

## قصائد فاروق جويده

### لأن الشوق معصيتي

لا تذكرني الأمس إنني عشتُ أخفيه ..  
قلبي وعيناك والأيام بينهما ..  
إن يخفق القلب كيف العمر نرجعه ..  
الشوق درب طويل عشت أسلكه ..  
جئنا إلى الدرب والأفراح تحملنا ..  
مازلت أعرف أن الشوق معصيتي ..  
قلبي الذي لم يزل طفلاً يعاتبني ..  
يا فرحة لم تزل كالطيف تُسكرنني ..  
حتى إذا ما انقضى كالعيد سامرنا ..  
مازال ثوب المنى بالضوء يخدعني ..  
أشتاق في الليل عطراً منك بيعثني ..  
ولتسألني الليل هل نامت جوانحه ..  
يا فارس العشق هل في الحب مغفرة ..  
الحب كالعمر يسري في جوانحنا ..  
عابت قلبي كثيراً كيف تذكرها ..  
في كل يوم تُعيد الأمس في ملل ..  
إن تُرجعي العمر هذا القلب أعرفه ..  
أشتاق ذنبي ففي عينيك مغفرتي ..  
ماذا يفيد الأسى أدمنت معصيتي ..  
إنني أرى العمر في عينيك مغفرة ..

إن يَغفر القلب .. جرحي من يداويه ..  
دربٌ طويلٌ تعينا من مأساه ..  
كل الذي مات فينا .. كيف نحياه ..  
ثم انتهى الدرب وارتاحت أغانيه ..  
واليوم عدنا بنهر الدمع نرثيه ..  
والعشق والله ذنب لست أخفيه ..  
كيف انقضى العيد .. وانقضت لياليه ..  
كيف انتهى الحلم بالأحزان والنيه ..  
عدنا إلى الحزن يدمينا .. وتدميه ..  
قد يُصبح الكهل طفلاً في أمانيه ..  
ولتسألني العطر كيف البعد يشقيه ..  
ما عاد يغفو ودمعي في مآقيه ..  
حطمت صرح الهوى والآن تكيه ..  
حتى إذا ما مضى .. لا شيء يبقيه ..  
وعمرُك الغض بين البأس تُلقيه ..  
قد يبرأ الجرح .. والتذكُّار يحياه ..  
مازلت والله نبضاً حائراً فيه ..  
يا ذنب عمري .. ويا أنقى لياليه ..  
لا الصفح يجدي .. ولا الغفران أبعيه ..  
قد ضل قلبي فقولي .. كيف أهديه ..

### المغني الحزين

غنائي الحزين ..  
تري هل سنتم غنائي الحزين؟  
وماذا سأفعل ..  
قلبي حزين  
زماني حزين  
وجدران بيتي  
تقاطع وجهي ..  
بكائي وضحكي  
حزين حزين؟

\* \* \*

أثبت إليكم..  
وما كنت أعرف معنى الغناء  
وغنيت فيكم.. وأصبحت منكم..  
وحلقت بالحلم فوق السماء..  
حملت إليكم زمانا جميلا على راحتيا  
وما جئت أصرخ بالمعجزات  
وما كنت فيكم رسولا نبيا  
فكل الذي كان عندي غناء  
وما كنت أحمل سرا خفيا  
وصدقتموني..  
فماذا سأفعل يا أصدقاء  
إذا كان صوتي توارى بعيدا  
وقد كان صوتا عنيدا فويا؟  
إذا كان حلمي أضحى خيالا  
يطوف ويسقط في مقلتي؟  
وصار غنائي حزينا.. حزين

\* \* \*

لقد كنت أعرف أنني غريب  
وأن زمني زمان عجيب  
وأنني سأحفر نهرا صغيرا وأغرق فيه  
وأنني سأنشد لحنا جميلا  
وأدرك أنني أغني لنفسي  
وأنني سأعرس حننا كبيرا  
ويرحل عني.. وأشقى بيأسي..  
فماذا سأفعل يا أصدقاء؟  
أثبت إليكم بلحن جريح  
لأن زمني.. زمان قبيح  
فجدران بيتي دمار.. وريح  
وبين الجوانح قلب ذبيح  
فحيح الأفاعي يحاصر بيتي  
ويعث في الصمت صوت كربه  
إذا راح عمر قبيح السمات  
رأينا له كل يوم شبيه  
وفئران بيتي صارت أسودا  
فتأكل كل طعام الصغار  
وتسرق عمري.. وتعبث فيه

\* \* \*

أنام وفي العين ثقب كبير  
فأوهم نفسي بأنني أنام  
وأصحو وفي القلب خوف عميق  
فأمضغ في الصمت بعض الكلام  
أقول لنفسي كلاما كثيرا  
وأسمع نفسي..  
والمح في الليل شيئا مخيفا  
يطوف برأسي

www.ksawabasa.com @ AhmaD

ويخفق صوتي ..  
ويسقط في الصمت كل الكلام

\* \* \*

فلا تسأموني  
إذا جاء صوتي كنهز الدموع  
فما زلت أنثر في الليل وحدي  
بقايا الشموع  
إذا لاح ضوء مضيت إليه  
فيجري بعيدا .. ويهرب مني  
وأسقط في الأرض أغفو قليلا  
وأرفع رأسي .. وأفتح عيني  
فيبدو مع الأفق ضوء بعيد  
فأجري إليه ..  
وما زلت اجري .. و اجري .. و اجري ..  
حزين غنائي  
ولكن حلمي عنيد .. عنيد  
فما زلت أعرف ماذا أريد  
ما زلت أعرف ماذا أريد

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## سلوان .. لا تحزني

سلوان لا تحزني إن خانني الأجل  
ما بين جرح وجرح ينبث الأمل  
لا تحزني يا ابنتي إن ضاق بي زمني  
إن الخطايا بدمع الطهر تغتسل  
قد يصبح العمر أحلاما نطاردها  
تجري ونجري .. وتدمينا ولا نصل  
سلوان لا تسأليني عن حكايتنا  
ماذا فعلنا .. وماذا ويحهم فعلوا  
قد ضيعوا العمر يا للعمر لو جنحت  
منا الحياة وأفتى من به خبل  
عمر ثقيل بكأس الحزن جرعنا  
كيف الهروب وقد تاهت بنا الحيل

\* \* \*

الحزن في القلب في الأعماق في دمنا  
يأس طويل فكيف الجرح يندمل  
أيامنا لم تزل بالوهم تخدعنا

قبر من الخوف يطوبنا ونحتمل  
لا تسأليني لماذا الحزن ضيعنا  
ولتسألني الحزن هل ضاقت به السب  
إن ضاقت الأرض بالأحلام في وطني  
ما زال في الأفق ضوء الحلم يكتمل  
هذي الجماجم أزهارا سيحملها  
عمر جديد لمن عاشوا.. ومن رحلوا  
هذي الدماء ستروي أرضنا أملا  
قد يخطئ الدهر عنواني ولا أصل  
\* \* \*

إن ضاق مني زماني لن أعاتبه  
هل يعشق السفح من أحلامه الجبل  
سلوان يا فرحة في الأرض تحمليني  
في ضوء عينيك لا يأس ولا ملل  
عيناك يا واحتي عمر أعانقه  
إن ضاقت الأرض وانسابت بنا المقل  
ضيعت عمري أغني الحب في زمن  
شيئان ماتا عليه الحب والأمل  
ضيعت عمري أبيع الحلم في وطن  
شيئان عاشا عليه الزيف والدجل  
كم راودتني بحار البعد في خجل  
لا أستطيع بعبادا كيف أحتمل  
\* \* \*

www.ksawana.com @ AhmaD

ما زال للحب بيت في صماتنا  
ما أجمل النار تخبو ثم تشتعل  
لا تفزعني يا ابنتي ولتضحكي أبدا  
كم طال ليل وعند الصبح يرتحل  
ما زال في خاطري حلم يراودني  
أن يرجع الصبح والأطيوار والعزل  
سلوان يا طفلتي لا تحزني أبدا  
إن الطيور بضوء الفجر تكتحل  
ما زلت طيرا يغني الحب في أمل  
قد يمنح الحلم.. مالا يمنح الأجل..

## أين أيامك؟

سيمحو الموحّ أقدامي  
كما يغتالُ أقدامك  
ويدفن بينها حلمي  
رفاتاً بين أحلامك  
وتبقى بعدنا ذكرى  
تساءلُ : أين أيامك؟!

## ماذا أصابك يا وطن

أنا من سنين لم أره  
لكن شيئاً ظل في قلبي زمانا يذكره..  
\* \* \*

عمي فرج..  
www.ksawar.com @ AhmaD

رجل سيط الخال  
لم يعرف من الأيام شيئاً  
غير صمت المتعبين  
كنا إذا اشتدت رياح الشك  
بين يديه نلتمس اليقين..  
كنا إذا غابت خيوط الشمس عن عينيه  
شيء في جوانحنا يضل.. ويستكين  
كنا إذا حامت علي الأيام أسراب  
من اليأس الجسور نراه كنز الحالمين..  
كم كان يمسك ذقنه البيضاء في ألم  
وينظر في حقول القمح  
والغئران تسكر من دماء الكادحين  
\* \* \*

عمي فرج..  
يوماً تقلب فوق ظهر الحزن  
أخرج صفحة صفراء إعلاناً بطول الأرض  
يطلب في بلاد النفط بعض العاملين  
همس الحزين وقال في ألم:  
أسافر.. كيف يا الله  
أحتمل البعاد عن البنية.. والبنين؟!..  
لم لا أحج.. فهل أموت ولا أري  
خير البرية أجمعين..  
لم لا أسافر.. كلها أوطاننا..

ولأننا في الهم شرق .. بيننا نسب ودين .  
لكنه وطني الذي أدمي فؤادي من سنين  
ما عاد يذكرني .. نساني ..  
كل شيء فيك يامصر الحبيبة  
سوف ينسي بعد حين ..  
أنا لست أول عاشق نسيت هذي الأرض  
كم نسيت ألوف العاشقين ..  
\* \* \*

عمي فرج ..  
قد حان ميعاد الرجوع إلي الوطن  
الكل يصرخ فوق أضواء السفينة  
كلما اقتربت خيوط الضوء عاودنا الشجن  
أهواك يا وطني ..  
فلا الأحزان أنستني هواك ولا الزمن  
عمي فرج ..  
وضع القميص علي يديه  
وصاح: يا أحباب لا تتعجبوا  
إني أشم عبير ماء النيل فوق الباخره  
هيا احملوا عيني علي كفي  
أكاد الآن ألمح كل منذنة  
تطوف علي رحاب القاهره ..

هيا احملوني  
كي أرى وجهه الوطن  
دوت وراء الأفق فرقة  
أطاحت بالقلوب المستكينه  
والماء يفتح ألف باب  
والظلام يدق أرجاء السفينه  
غاصت جموع العائدين تناثرت  
في الليل صيحات حزينه  
\* \* \*

عمي فرج ..  
قد قام يصرخ تحت أشلاء السفينه  
رجل عجوز  
في خريف العمر من منكم يعينه  
رجل عجوز ... أه يا وطني  
أمد يدي نحوك ثم يقطعها الظلام  
وأظل أصرخ فيك: أنقذنا .. حرام  
وتسابق الموت الجبان ..  
واسودت الدنيا وقام الموت  
يروى قصة البسطاء  
في زمن التخادل والتقطع والهوان ..  
وسحابة الموت الكئيب  
تلف أرجاء المكان  
\* \* \*

عمي فرج ..

بين الضحايا كان يغمض عينه  
والموج يحفر قبره بين الشعاب .  
وعلي يديه تطل مسبحة ويهمس في عناب  
الآن يا وطني أعود إليك  
توصد في عيوني كل باب  
لم ضقت يا وطني بنا  
قد كان حلمي أن يزول الهم عني .. عند بابك  
قد كان حلمي أن أري قبري علي أعتابك  
الملح كفنني وكان الموج أرحم من عذابك  
ورجعت كي أرتاح يوما في رحابك  
وبخلت يا وطني بقبر يحتويني في تراكب  
فبخلت يوما بالسكن  
والآن تبخل بالكفن  
ماذا أصابك يا وطن ..

## شاخ الزمان

www.ksawanasa.com @ AhmaD

لا خنت عهدًا ولا خادعت إنسانًا  
هل هان حلمك .. أم أنت الذي هانا؟  
من سره زمتًا ساءته أزمانًا  
ذاقت كؤوس الهوى طهرًا .. وعصيانًا  
بالحلم حينًا .. وبالأوهام أحيانًا  
غنى بها الشعر في الأفق .. وأزدانًا  
فلا يرى في المدى أبقًا وسطانًا  
مواكب النور وسط الليل نيرانًا  
طفلا صغيرًا يحضن النيل تشوانًا  
وترفع العدل بين الناس برهانًا  
كم ضاق قلبي به جهرا .. وكنمانًا  
وباعنا خلسة ناسًا .. وأوطانًا  
وشوهت دينها هديًا .. وقرانًا  
ومارست فجرها بغيًا .. وبهتانًا  
وأغمصت عينها بؤسًا .. وجرمانًا  
وودعت بالأسى خيالًا .. وفرسانًا  
واستبدلت عيرها بالخيل أزمانًا  
واستسلمت للردى دلًا .. وطغيانًا  
رجس الفساد فتعلت القهر سلطانًا  
من أذمنوا القتل كهانًا .. وأعوانًا  
وفى المصاحح يلهو الفسق ألوانًا  
وإن عدا في خريف العمر أحرانًا

قدمت عمرك للأحلام قربانًا  
والآن تحمل أحلامًا مبعثرة  
فامرت بالعمر .. والأيام غانية  
قد عشت ترسم أحلامًا لعاشقة  
زينت للناس أحلامًا مجتحة  
في كل قلب غرست الحب أغنية  
أحلامك البحر يطوى الأرض في غضب  
أحلامك الصبح .. يسرى كلما انقضت  
أحلامك الأمن .. يبنى في غد أملًا  
أحلامك الأرض تخشى الله في ورع  
لا تغضبوا من حديني .. إنه ألم ..  
عصر لقيط بسيف القهر شردنا  
يا أمة قابضت بالعجز نخوتها  
يا أمة لوتت بالقهر ساحتها  
هذي خيولك تحت السطح قد وهنت  
هذي ربوعك بين العجز قد سكنت  
هذي شعوب رأت في الصمت راحتها  
هذي شعوب رأت في الموت غايتها  
تبكى على العمر في أرض يلوثها  
بأعوا لنا الوهم أشباحًا متوجهة  
بين الجماحم تيجان ملوثة  
لم يبرأ الجرح .. لم تهدأ عوارضه

قَدَمْتَ عَمْرَكَ لِلْأَحْلَامِ قُرْبَانًا  
 كَمْ عِشْتَ تَجْرَى وَرَاءَ الْحَلْمِ فِي دَابِ  
 كَمْ عِشْتَ تَهْفُو لِأَوْطَانٍ بِلَا فَرْعِ  
 كَمْ عِشْتَ تَصْرُخُ كَالْمَجْنُونِ فِي وَطَنِ  
 كَمْ عِشْتَ تَنْبِشُ فِي الْأَطْلَالِ عَنِ زَمَنِ  
 كَمْ عِشْتَ تَرْسُمُ لِلْأَطْفَالِ أَعْيِيَةَ  
 فِي سَاحَةِ الْمَجْدِ صَوًّا مِنْ مَآثِرِهَا  
 صَانَتْ عَهودًا.. وَتَارَتْ عِنْدَمَا غَضِبَتْ  
 سَادَتْ شَعوبًا.. وَكَانَتْ كُلَّمَا انْتَعَصَتْ  
 هَانَتْ عَلَى أَهْلِهَا مِنْ يَوْمٍ أَنْ رَكَعَتْ  
 يَجْرَى بِنَا الْحَلْمِ قَوْقَ الرِّيحِ.. يَحْمِلُنَا  
 حَتَّى إِذَا مَا خَبَا.. يَرْتَاحُ فِي سَامِ  
 لَا تَسْأَلِ النَّهْرَ.. مَنْ بِالْعَجْزِ كَيْلَهُ؟  
 لَا تَسْأَلِ النَّايَ.. مَنْ بِالصَّمْتِ أَسْكَنَتْهُ؟  
 نَايَ حَزِينٍ أَنَا.. قَدْ جِئْتُ فِي زَمَنِ  
 صَوْتُ غَرِيبٍ أَنَا.. وَالْأَفْقُ مَقْبِرَةٌ  
 هَذَا هُوَ الْعَجْزُ.. كَالْقَدْبِيسِ مُرْتَجِلًا  
 عَنَيْتُ عَمْرِي.. وَكَمْ أَطْرَبْتُمْ زَمَنًا  
 عَنَيْتُ لِلْحَبِّ.. حَتَّى صَارَ أَعْيِيَةَ  
 كَيْفَ الْبَلَالِ غَابَتْ عَنِ شَوَاطِينِهِ  
 عَارٌّ عَلَى النَّيْلِ.. هَلْ يَنْسَابُ فِي وَهْنِ  
 عَارٌّ عَلَى النَّيْلِ يُلْقِي الْكَاسَ مَنْتَشِيًا  
 فِي الْأَفْقِ عَيْمٌ.. وَرَاءَ الْعَيْمِ هَمِّهِمَةٌ  
 صَوْتُ التَّوَارِسِ خَلْفَ الْأَفْقِ يَخْبِرُنِي:  
 لَا تَسْأَلِ الْحَلْمَ عَمَّنْ بَاعَ.. أَوْ خَانَ  
 أَشْكُو لِمَنْ غَرَبَةَ الْأَيَّامِ فِي وَطَنِ  
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْعِشْقَ يَا وَطَنِي  
 عَلَّمْتُنَا الْعِشْقَ.. حَتَّى صَارَ فِي دَمِينَا  
 عَلَّمْتُنَا.. كَيْفَ نَلْقَى الْمَوْتَ فِي جَلْدِ  
 هَذَا هُوَ الْمَوْتُ يَسْرِي فِي مَضَاجِعِنَا  
 هَذَا هُوَ الصَّمْتُ يَشْكُو مِنْ مَقَابِرِنَا  
 بَاعُوكَ بَخْسًا.. فَهَلْ أَدْرَكَتَ يَا وَطَنِي  
 سَفِينَةَ أَبْحَرْتَ فِي اللَّيْلِ تَانِهَةً  
 شِيرَاعَهَا الْبِاسُ.. تَجْرَى كُلَّمَا غَرَقَتْ  
 يَا صَبِيحَةَ الْعَمْرِ.. سَادَ الْعَمْرُ فِي سَفِهِ  
 كَمْ كُنْتُ أَهْرَبُ.. وَالْجِلَادُ يَصْرُخُ بِي:  
 ارْجِعْ لِرَشْدِكَ.. فَالْأَحْلَامُ دَانِيَةَ  
 هَلْ أَطْلُبُ الصَّفْحَ مِنْ لِصٍّ يَطَّارِدُنِي؟  
 بَيْنَ الْهَمُومِ أَنَامُ الْآنَ فِي صَجْرٍ..  
 حَتَّى الْأَحْيَةَ سَارُوا فِي غَوَابَتِهِمْ  
 خَانُوا عَهودًا لَنَا.. قَدْ عِشْتَ أَحْفَظُهَا  
 إِنِّي لِأَعْجَبُ.. عَيْبِي كَيْفَ تَجْهَلُنِي  
 كَمْ عَرَبِدَ الشُّوقُ عُمْرًا فِي جَوَابِنَا  
 مَا سَافَرَ الْحَبُّ.. مَا غَابَتْ هَوَاجِسُهُ  
 إِنْ حَلَقْتُ فِي سَمَاءِ الْحَبِّ أَعْيِيَةَ  
 لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ سِوَى صَمْتِ يَسَامِرِنَا

هَلْ خَانَكَ الْحَلْمُ.. أَمْ أَنْتَ الَّذِي خَانَ؟!  
 وَتَغْرَسُ الْحَبَّ بَيْنَ النَّاسِ إِيْمَانًا  
 وَتَكْرَهُ الْقَيْدَ مَسْجُوتًا.. وَسَجَانًا  
 مَا عَادَ يَعْرِفُ غَيْرَ الْمَوْتِ عُنْوَانًا  
 صَلَبَ الْعَزَائِمِ يَحْيَى كُلَّ مَا كَانَا  
 عَنِ أُمَّةٍ شَيَّدَتْ لِلْعَدْلِ مِيزَانًا  
 مِنْ زَلْزَلِ الْكُونِ أَرْكَانًا.. فَأَرْكَانًا  
 وَخَيْرٌ مَنْ أَنْجَبَتْ فِي الْأَرْضِ إِنْسَانًا  
 هَبَّتْ عَلَيْهَا رِيحَ الْعَدْرِ عَدُوَانًا  
 لِلْغَاصِيَيْنِ.. وَوَيْلَ الْمَرْءِ إِنْ هَانَا  
 وَيَرْسُمُ الْكُونُ فِي الْعَيْنَيْنِ بَسْتَانًا  
 وَفَوْقَ أَشْلَائِهِ تَبْكِي خَطَايَانَا  
 وَكَيْفَ أَصْحَى هَوَانَ الْعَجْزِ تِيجَانًا؟  
 وَكَيْفَ صَارَتْ 'عَنَاوِي' النَّايِ أَحْزَانًا؟  
 أَصْحَى الْغِنَاءُ بِهِ كَفْرًا.. وَعِصْيَانًا  
 فِي كُلِّ شَيْءٍ تَرَى قَتْلِي.. وَأَكْفَانًا  
 مَنَكْسَ الرَّأْسِ بَيْنَ النَّاسِ خَرِيَانًا  
 وَكَمْ مَلَأَتْ صِغَافَ النَّيْلِ الْخَانَا  
 قَوْقَ الشِّغَاةِ.. وَطَارَ النَّيْلُ نَشْوَانًا  
 وَكَيْفَ يَحْضُنُ مَاءَ النَّيْلِ غُرْبَانًا؟  
 وَتُصَيِّحُ الْأَسَدُ فِي شَطِئِهِ حَرْدَانًا؟  
 وَكُلُّ طِفْلٍ بِهِ.. قَدْ نَامَ طَمَآنًا!  
 وَطَيْفٌ صُبْحَ بَدَا فِي اللَّيْلِ بَرْكَانًا  
 الْبَحْرُ يَخْفَى وَرَاءَ الْمَوْجِ طَوْفَانًا  
 وَاسْأَلْ سَجُوتًا تَسْمَى الْآنَ أَوْطَانًا!  
 يَمْتَدُّ فِي الْقَلْبِ شِرِيَانًا.. فَشِرِيَانًا؟  
 يَوْمًا سَيَعْدُو مَعَ الْأَيَّامِ إِدْمَانًا  
 يَسْرِي مَعَ الْعَمْرِ أَرْمَانًا.. فَأَرْمَانًا  
 وَكَيْفَ نَخْفَى أَمَامَ النَّاسِ شَكْوَانًا  
 وَأَنْتَ تَطْرَبُ مِنْ آثَاتِ مَوْتَانَا  
 فَكَلِّمْنَا صَمْنَا.. صَاحَتْ بَقَايَانَا  
 فِي مَا نَمُ الْحَلْمُ قَلْبِي فِيكَ كَمْ عَانِي؟!  
 وَالْمَوْجُ يَرْسُمُ فِي الْأَعْمَاقِ شَطَانًا  
 حَتَّى تَلَّاشَتْ.. وَوَلَّحَ الْمَوْتَ رَبَّانًا  
 بَطِّشَ الطُّغَاةَ.. وَصَارَ الْحَقُّ شَيْطَانًا  
 يَكْفِيكَ مَا قَدْ مَضَى سَخَطًا.. وَعِصْيَانًا  
 وَاسْأَلْ حِمَاةَ الْجِمَا صَفْحًا.. وَعَفْرَانًا  
 أَمْ أَطْلُبُ الْحَلْمَ مِمَّنْ بَاعَ أَوْطَانًا؟!  
 قَدْ هَدَيْتِي الْيَاسُ.. فَاسْتَسَلِمْتُ حَيْرَانًا  
 وَصَيَّعُوا عَمْرُنَا شَوْقًا.. وَحِرْمَانًا  
 فَكَيْفَ نَحْفَظُ يَوْمًا عَهْدَ مَنْ خَانَ؟  
 وَيَقْطَعُ الْقَلْبَ فِي جَنْبِي شِرِيَانًا؟!  
 وَقَدْ شَقِينَا بِهِ فَرْحًا وَأَشْجَانًا  
 وَلَا الزَّمَانَ يَطْوِي الْبَعْدَ أَنْسَانًا  
 عَادَتْ لِيَالِيهِ تُشْجِي الْقَلْبَ الْخَانَا  
 وَطَيْفٌ ذَكَرَى يَزُورُ الْقَلْبَ أَحْيَانًا



لَا خَنْتَ عَهْدًا.. وَلَا خَادَعْتَ إِنْسَانًا  
وَسَارِقُ الْحُلْمِ كَمْ يَالَوْهَمَ أَعْوَانًا  
وَكَلَّمَا أَرْدَادَ بَطْشًا.. زِدْتَ إِيْمَانًا  
كَمْ عِشْتَ أَسْأَلَ نَفْسِي: أَيُّنَا هَانَا؟  
أَمْ إِنَّهُ الْقَهْرُ.. كَمْ يَالْعَجْزَ أَشْقَانَا؟  
وَكَلَّمَا أَمْتَدَّ عَمْرِي.. زَادَ عَصِيَانًا  
مَا لَا يَجِيءُ.. كَأَنَّ الْعُمْرَ مَا كَانَا

قَدَمْتُ عَمْرِي لِلْأَحْلَامِ قُرْبَانًا..  
شَاخَ الزَّمَانُ.. وَأَحْلَامِي تُصَلِّلُنِي  
شَاخَ الزَّمَانُ وَسَجَانِي يَحَاصِرُنِي  
أَسْرَفْتُ فِي الْحَبِّ.. فِي الْأَحْلَامِ.. فِي غَضَبِي  
هَلْ هَانَ حُلْمِي.. أَمْ هَانَتْ عَزَائِمُنَا؟  
شَاخَ الزَّمَانُ.. وَحُلْمِي جَامِحٌ أَبَدًا  
وَالآنَ أَجْرِي وَرَاءَ الْعُمْرِ مُنْتَظِرًا

## جاء السحاب بلا مطر

ما زال يركض بين أعماقي  
جواد جامح..  
سجنوه يوما فى دروب المستحيل  
ما بين أحلام الليالى  
كان يحرق كل يوم ألف ميل  
وتكسرت أقدامه الحصراء  
وانشطرت خيوط الصبح فى عينيه واختنق الصهيل  
من يومها...  
وقوافل الأحزان ترتع فى ربوعى  
والدماء الخضراء فى صمت تسيل  
من يومها....  
والضوء يرحل عن عيونى  
والنخيل الشامخ المقهور  
فى فزع يئن.. ولا يميل  
ما زالت الأشباح  
تسكر من دماء النيل  
فلتخبرينى كيف يأتى الصبح  
والزمن الجميل  
فأنا وأنت سحابتان تحلقان  
على ترى وطن بخيل  
من أين يأتى الحلم  
والأشباح ترتع حولنا  
وتغوص فى دمننا  
سهام البطش.. والقهر الطويل  
من أين يأتى الصبح  
والليل الكئيب على نريف عيوننا  
يهوى التسكع.. والرحيل

من أين يأتى الفجر  
والجلاد فى غرف الصغار  
يعلم الأطفال  
من سيكون منهم قاتل  
ومن القتل  
لا تسألينى الآن عن زمن جميل  
أنا لا أحب الحزن  
لكن كل أحزاني جراح  
أرهقت قلبى العليل  
ما بين حلم خاننى  
ضاعت أغانى الحب  
وانطفأت شمس العمر  
وانتحر الأصيل  
لكنه قدرى  
بأن أحيا على الأطلال  
أرسم فى سواد الليل  
قنديلا وفجرا شاحبا  
يتوكان على بقايا العمر  
والجسد الهزيل  
إنى أحبك  
كلما تاهت خيوط الضوء عن عينى  
أرى فيك الدليل  
إنى أحبك  
لا تكونى ليلى عذراء  
نامت فى ضلوعى  
ثم شردها الرحيل  
إنى أحبك  
لا تكونى مثل كل الناس  
عهدا زائفا  
أو نجمة ضلت وتبحث عن سبيل  
داويت أحزان القلوب  
غرست فى وجه الصحارى  
ألف بستان ظليل  
والآن جئتك خائفا  
نفس الوجوه  
تعود مثل السوس  
تنخر فى عظام النيل  
نفس الوجوه  
تطل من خلف النوافذ  
تنعق الغربان .. يرتفع العويل  
نفس الوجوه  
على الموائد تأكل الجسد النحيل  
نفس الوجوه  
تطل فوق الشاشة السوداء  
تنشر سمها  
ودماؤنا فى نشوة الأفراح

www.ksawanasah.com @ AhmaD

من فمها تسيل  
نفس الوجوه  
الآن تقتحم العيون  
كانها الكابوس فى حلم ثقيل  
نفس الوجوه  
نعون كالجزران تجرى خلفنا  
وأمامنا الجراد .. والليل الطويل  
لا تسألينى الآن عن زمن جميل  
أنا لا ألوم الصبح  
إن ولى وودع أرضنا  
فالصبح لا يرضى هوان العيش  
فى وطن ذليل  
أنا لا ألوم النار إن هدأت  
وصارت نخوة عرجاء  
فى جسد عليل  
أنا لا ألوم النهر  
إن جفت شواطئه  
وأجذب زرعه  
وتكسرت كالضوء فى عينيه  
أعناق النخيل  
مادامت الأشباح تسكر  
من دماء النيل  
فلا تسألينى الآن  
عن زمن جميل

www.ksawanasana.com @ AhmaD

## تمهل قليلا.. فإنك يوم

تمهل قليلا فإنك يوم  
ومهما أطلت وقام المزار  
ستشطرنا خلف شمس الغروب  
وترحل بين دموع النهار  
وتترك فينا فراغا وصمتا  
وتلقي بنا فوق هذا الجدار  
وتشتاق كالناس ضيفا جديدا  
وينهي الرواية.. صمت الستار  
وتنسى قلوبا رأّت فيك حلما  
فهل كل حلم ضياء... ونار  
ترفق قليلا ولا تنس أني

أتيت إليك وبعضني دمار  
لأنني انتظرتك عمرا طويلا  
فتشت عنك خبايا البحار  
وغيرت لوني وأوصاف وجهي  
لبست قناع المنى المستعار  
وجئت إليك بخوف قديم  
لألقاك قبل رحيل القطار

\* \* \*

تمهل قليلا..

ودعني أسافر في مقلتيها  
وأمحو عن القلب بعض الذنوب  
لقد عشت عمرا ثقيل الخطايا  
وجئت بعشي وخوفي أتوب  
ظلال من الوهم قد ضيعتنا  
وألقت بنا فوق أرض غريبة  
على وجنتيها عناء طويل  
وبين ضلوعي جراح كئيبة  
وعندي من الحب نهر كبير  
تأثرت حزنا على راحتيه  
ويوما صحوت رأيت الفراق  
يكبل نهر الهوى من يديه  
وقالوا أتى النهر حزنا عجوز  
تلال من اليأس في مقلتيه  
نوارث على الشط كل الزهور  
ومات الربيع على ضفتيه

تمهل قليلا..

سيأتي الحيارى جموعا إليك  
وقد يسألونك عن عاشقين  
أحبا كثيرا وماتا كثيرا  
وذابا مع الشوق في دمعين  
كأنا غدونا على الأفق بحرا  
يطوف الحياة بلا ضفتين  
أئيناك نسعى ورغم الظلام  
أضانا الحياة على شمعتين

\* \* \*

تمهل قليلا..

كلانا على موعد بالرحيل  
وإن خدعتنا ضفاف المنى  
لماذا نهاجر مثل الطيور  
ونهرب من حلم في صمتنا  
يطاردنا الخوف عند الممات  
ويكبر كالحزن في مهدنا  
لماذا نطارد من كل شيء  
وننسى الأمان على أرضنا  
ويحملنا اليأس خلف الحياة  
فنكره كالموت أعمارنا

\* \* \*

تمهل قليلا.. فإنك يوم  
غدا في الزحام ترانا بقايا  
ونسبح في الكون ذرات ضوء  
وينثرنا الأفق بعض الشظايا  
نخلق في الأرض روحا ونبضا  
برغم الرحيل.. و قهر المنايا  
أنام عبيرا على راحتها  
وتجري دماها شذى في دمايا  
وأنساب دفنا على وجنتها  
وتمضي خطاها صدى في خطايا  
وأشرق كالصبح فجرا عليها  
واحمل في الليل بعض الحكايا  
وأملأ عيني منها ضياء  
فتبحث عمري.. وتحيي صبايا  
هي البدء عندي لخلق الحياة  
ومهما رحلنا لها منتهايا

\* \* \*

تمهل قليلا.. فإنك يوم  
وخذ بعض عمري وأبقى لديك  
ثقل وداعك لكننا  
ومهما ابتعدنا فإنا إليك  
ستغدو سحابة بطوف السماء  
ويستعطف دما على وحنينك  
ويمضي القطار بنا والسفر  
وننسى الحياة وننسى البشر  
ويشطرنا البعد بين الدروب  
وتعبت فينا رياح القدر  
ونبقيك خلف حدود الزمان  
ونبكيك يوما كل العمر

www.ksawana.com @ AhmaD

## من ليالي.. الغربية

الليلة أجلس يا قلبي خلف الأبواب  
أتأمل وجهي كالأعراب  
يتلون وجهي لا أدري  
هل ألمح وجهي أم هذا.. وجه كذاب  
مدفأتي تنكر ماضينا  
والدفء سراب  
تيار النور يحاورني

يهرب من عيني أحيانا  
ويعود بدغدغ أعصابي  
والخوف عذاب  
أشعر ببرودة أيامي  
مرآتي تعكس ألوانا  
لون يتعثر في ألوان  
والليل طويل والأحزان  
وقفت تتأب في ملل  
وتدور وتضحك في وجهي  
وتقهقه تعلق ضحكاتها بين الجدران

\* \* \*

الصمت العاصف يحملني خلف الأبواب  
فأرى الأيام بلا معنى  
وأرى الأشياء.. بلا أسباب  
خوف وضياح في الطرقات  
ما أسوأ أن تبقى حيا..  
والأرض بقايا أموات  
الليل يحاصر أيامي..  
ويعود ويعبث في الحجرات..  
فالليلة ما زلت وحيدا  
أنسكع في صمتي حين  
تحملني الذكرى للنسيان  
أنتشل الحاضر في ملل  
أذكر وجه الأرض.. ولون الناس  
هموم الوحدة.. والسجان

\* \* \*

سأموت وحيدا  
قالت عرافة قريتنا ستموت وحيدا  
قد أشعل يوما مدفأتي  
فتثور النار.. وتحرقني  
قد أفتح شباكي خوفا  
فيجيء ظلام يعرفني  
قد أفتح بابي مهموما  
كي يدخل لصا يخنقني  
أو يدخل حارس قريتنا  
يحمل أحكاما وقضايا  
يخطئ في فهم الأحكام  
يطلق في صدري النيران  
فيعود يللمم أشلائي  
ويظل يصيح على قبري  
أخطأت وربّي في العنوان

\* \* \*

الليلة أجلس يا قلبي.. والضوء شحيح  
وستائر بيتي أوراق مزقها الريح  
الشاشة ضوء وظلال و الوجه قبيح  
الخوف يكبل أحناني فيضيع النوم

والبرد يزلزل أعماقي مثل البركان  
أفتح شباكي في صمت ..  
يتسلل خوفي يغلقه  
فأرى الأشباح في كل مكان  
أتناثر وحدي في الأركان

\* \* \*

الليلة عدنا أغرابا والعمر شتاء  
فالشمس توارت في سأم  
والبدر يجيء بغير ضياء ..  
أعرف عينيك وإن صرنا بعض الأشلاء  
طالت أيامي أم قصرت فالأمر سواء

قد جئت وحيدا للدنيا  
وسأرحل مثل الغرباء  
قد أخطئ فهم الأشياء  
لكني أعرف عينيك  
في الحزن سأعرف عينيك  
في الخوف سأعرف عينيك  
في الموت سأعرف عينيك  
عينك تدور فأرصدها بين الأطياف

أحمل أيامك في صدري  
بين الأنقاض .. وحين أخاف  
أنثرها سطرًا .. فسطورا  
أرسمها زمنيًا .. أزمانا  
قد يقسو الموج فيلغيني فوق المخداف  
قد يغدو العمر بلا ضوء ويصير البحر بلا أصداف  
لكني أحمل عينيك ..

قالت عرافة قريتنا  
أبحر ما شئت بعينها لا تخشى الموت  
تعويذة عمري عينك

\* \* \*

يتسلل عطرك خلف الباب  
أشعر بيدك على صدري  
ألمح عينيك على وجهي  
أنفاسك تحضن أنفاسي والليل ظلام  
الدفء يحاصر مدفأتي وتدور الناي  
أغلق شباكي في صمت .. وأعود أنا

www.ksayana.com @ AhmaD

## أسافر منك .. وقلبي معك

وعلمتنا العشق قبل الأوان  
فلما كبرنا ودار الزمان  
تبرأت منا .. وأصبحت تنسى  
فلم نر في العشق غير الهوان  
عشقناك يا نيل عمرا جميلا  
عشقناك خوفا وليلا طويلا  
وهيناك يوما قلوبا بريئة  
فهل كان عشقك بعض الخطيئة؟!  
\* \* \*

طيورك ماتت .. ولم يبق شيء على شاطئك  
سوى الصمت والخوف والذكريات  
أسافر عنك فأعدو طليقا  
ويسقط قيدي  
وأرجع فيك أرى العمر قبرا  
ويصبح صوتي بقايا رفات ..  
\* \* \*

طيورك ماتت  
فلم يبق في العرش غير الضحايا  
رماد من الصبح بعض الصغار  
جمعت الحفائيس في شاطئك  
ومات على العين .. ضوء النهار  
ظلام طويل على ضعفك  
وكل مياهاك صارت دماء  
فكيف سنشرب منك الدماء..?  
\* \* \*

ترى من نعاتب يا نيل قل لي ..  
نعاتب فيك زمانا حزينا ..  
منحناه عمرا .. ولم يعط شيئا ..  
وهل ينجب الحزن غير الضياع  
ترى هل نعاتب حلما طريدا ..  
تحطم بين صخور المحال  
وأصبح حلما ذبيح الشراع ..  
ترى هل نعاتب صباحا بريئا  
تشرذ بين دروب الحياة  
وأصبحا صباحا لقيط الشعاع  
ترى هل نعاتب وجهها قديما  
توارى مع القهر خلف الظلام  
فأصبح سيغا كسيح الذراع  
ترى من نعاتب يا نيل قل لي ..  
ولم يبق في العمر إلا القليل ..  
حملناك في العين حبات ضوء  
وبين الضلوع مواويل عشق ..

www.ksawab.com @ AhmaD



وأطيار عشق تناجي الأصيل..  
فإن ضاع وجهي بين الزحام  
وبعثرت عمري في كل أرض..  
وصرت مشاعا فأنت الدليل..  
ترى من نعاتب يا نيل قل لي..  
وما عاد في العمر وقت  
لنعشق غيرك..  
أنت الرجاء  
أنعشق غيرك..؟  
وكيف وعشقتك فينا دماء  
تعود وتغدو بغير انتهاء..

\* \* \*

أسافر عنك  
فألمح وجهك في كل شيء  
فيغدو الفئارات يغدو المطارات  
يغدو المقاهي..  
يسد أمامي كل الطرق  
وأرجع يا نيل كي أحترق

\* \* \*

وأهرب حيناً  
وأصبح في الأرض طيفا هزيلاً  
وأصرخ في الناس أجري إليهم  
وأرفع رأسي لأبدو معك  
فأصبح سينا كبيراً كبيراً  
طويناك يا نيل بين القلوب  
وفينا تعيش.. ولا نسمعك  
تمزق فينا..  
وتدرك أنك أشعلت ناراً  
وأنت تحرق في أضلعك  
تعربد فينا  
وتدرك أن دمانا تسيل  
وليست دمانا سوى أدمعك  
تركت الخفافيش يا نيل تلهو  
وتعيب كالموت في مضجعك  
وأصبحت تحيي بصمت القبور  
وصوتي تكسر في مسمعك  
قد غبت عنا زماناً طويلاً  
فقل لي بربك من يرجعك  
فعشقتك ذنب.. وهجرتك ذنب  
أسافر عنك.. وقلبي معك

www.ksawabast.com @ AhmaD

## سيجيء.. زمان الأحياء

أنتزع زمانك من زمني  
ينشطر العمر..  
تنزف في صدري الأيام  
تصبح طوفانا يغرقني..  
ينشطر العالم من حولي  
وجه الأيام.. بلا عينين  
رأس التاريخ.. بلا قدمين  
تنقسم الشمس إلى نصفين  
يذوب الضوء وراء الأفق  
تصير الشمس بغير شعاع  
ينقسم الليل إلى لونين  
الأسود يعصر بالألوان  
الأبيض يسقط حتى القاع  
ويقول الناس.. دموع وداع  
أنتزع زمانك من زمني  
تراجع كل الأشياء..

www.ksawar.com @ AhmaD

أذكر تاريخا.. جمعنا  
أذكر تاريخا.. فرقنا  
أذكر أحلاما عشناها بين الأحزان  
أتلون بعدك كالأيام  
في الصبح أصير بلون الليل  
في الليل أصير بلا ألوان  
أفقد ذاكرتي رغم الوهم..  
بأنني أحياء.. كالإنسان

\* \* \*

ماذا يتبقى من قلبي  
لو وزع يوما.. في جسدين  
ماذا يتبقى من وجه  
ينشطر أمامي.. في وجهين  
نتوحد شوقا في قلب  
يشطرنا البعد إلى قلبين  
نتجمع زمنا في حلم  
والدهر يصر على حلمين  
نتلاقى كالصبح ضياءا  
يشطرنا الليل إلى نصفين

\* \* \*

كل الأشياء تفرقنا في زمن الخوف  
نهرب أحيانا في دمنا  
نهرب في حزن يحزتنا  
ما زلت أقول..  
إن الأشجار وإن ذبلت

في زمن الخوف  
سيعود ربيع يوقظها بين الأطلال  
إن الأنهار وإن جنت في زن الزيف  
سيجيء زمانا يحييها رغم الأعلال..  
ما زلت أقول..  
لو ماتت كل الأشياء  
سيجيء زمان يشعربنا.. أنا أحياء  
وتثور قبور سئمتنا  
وتصيح عليها الأشلاء  
ويموت الخوف.. يموت الزيف.. يموت القهر  
ويسقط كل السفهاء  
لن يبقى سيف الضعفاء  
\* \* \*

سيموت الخوف وتجمعنا كل الأشياء  
ذراتك تعبر أوطانا  
وتدور و تبحث عن قلبي في كل مكان  
ويعود رمادك.. لرمادي  
يشتعل حريقا يحملنا خلف الأزمان  
وأدور أدور وراء الأفق كأنني نار في بركان  
ألقي أيامي بين يدك هموم الرحلة.. و الأحزان  
نلتئم خلايا و خلايا  
نتلاقى نبضا وحنايا  
تتجمع كل الذرات  
نصيح أشجارا وخيلا  
وزمان نقاء يجمعنا  
وسيصرخ صمت الأموات  
تنبت في الأرض خمائر ضوء.. أنهارا  
وحقول أمان.. في الطرقات..  
نتوحد في الكون ظلالا..  
نتوحد هديا وظلالا..  
نتوحد قبحا وجمالا  
نتوحد حسا.. وخيلا  
نتوحد في كل الأشياء..  
ويموت العالم كي نبقى..  
نحن الأحياء

www.ksawanas.com @ AhmaD

## العدو خلف السراب

تزيد المسافات بيني وبينك  
تخبو الملامح شيئا.. فشيئا  
وتغدو مع البعد بعض الظلال  
وبعض لأتذكر.. بعض الشجن  
ويغدو اللقاء بقايا من الضوء  
تبدو قليلا.. وتخبو قليلا..  
وتصغر في العين  
تسقط في الأفق  
ترحل كالعطر  
تغدو خطوطا بوجه الزمن..  
فماذا سنحكي..

وكل الملامح صارت ظللا  
وكل الذي 'كان' أضحى خيالا  
وأصبحت أنت الزمان البعيد  
أعود إليه.. فيبدو محالا

تزيد المسافات بيني وبينك يخبو البريق  
ويحملني الشوق ألقى بنفسي على شاطئك  
فأرجع منك.. وبعضني حريق..

وأسأل نفسي على أي درب سألقاك يوما  
وقد صار وجهك في كل درب يطوف بعيني  
طريق أشد الرحال إليه.. فيهرب مني  
طريق أعود غربا عليه.. فيسأل عني..

طريق يداعيني من بعيد  
فأجري إليه ويصرخ.. دعني..  
على أي درب سألقاك يوما  
وفي أي درب ستصرخ حزنا دماء البريء..

فأنت الزمان الذي قد يجيء  
وأنت الزمان الذي لن يجيء  
وأنت الصباح الذي ضاع في العين  
بين الرحيل.. وبين المجيء  
فحينما يسافر.. حينما يغامر  
ويسقط عمري بين الرحيل.. وبين المجيء..

\* \* \*

تزيد المسافات بيني وبينك أسكن عينيك  
أبني جدارا من الحلم حولك  
أحميك من يأس حلمي  
وأبني قصورا على شاطئك  
لأنا نعيش زمانا كئيبا  
أخبي حلمي في مقلتيك  
لأنا سقطنا على الدرب خوفا  
وبعثرنا العمر خلف الغضاء  
وصرنا رياحا.. و ظللا.. وعطرا

وصرنا سحابة .. يطوف السماء  
وصرنا دموعا على مكل عين  
وفي كل جرح غدونا دماء  
فكنا الخطيئة كنا الهداية  
كنا مع اليأس .. بعض الرجاء ..

\* \* \*

وتبقى المسافات بيني وبينك سدا يعثر أحلامنا ..  
لأنا نسير على غير درب  
ونمشي ونذكر أن الخطا قد تهاوت  
وأن الطريق يحافي القدم  
فما عاد في الدرب غير الألم ..  
فهل من زمان .. يعيد الطريق لأقدامنا  
وهل من زمان يللمم بالصبح أشلاؤنا  
تعينا من العدو خلف السراب  
وذقنا زمانا بأحزاننا  
ونمضي مع العمر حلما طويلا  
وتعدو المسافات هما ثقيلنا  
ومازلت أمضي و أمضي إليك  
وإن كان عمري يبدو قليلا

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## وكلانا في الصمت حزين

لن أقبل صمتك بعد اليوم  
لن أقبل صمتي  
عمري قد ضاع على قدميك  
أتأمل فيك .. وأسمع منك ..  
ولا تنطق ..  
أطلالي تصرخ بين يديك  
حرك شففتيك  
أنطق كي أنطق  
أصرخ كي أصرخ  
ما زال لساني مصلوبا بين الكلمات  
عار أن تحيا مسجوننا فوق الطرقات  
عار أن تبقى تمثالا  
وصخورنا تحكي ما قد فات  
عبدوك زمانا واتحدت فيك الصلوات  
وغدوت مزارا للدنيا

خبرني ماذا قد يحكي صمت الأموات

\* \* \*

ماذا في رأسك خبرني..

أزمان عبرت..

وملوك سجدت..

وعروش سقطت

وأنا مسجون في صمتك

أطلال العمر على وجهي

نفس الأطلال على وجهك

الكون تشكل من زمن

في الدنيا موتى.. أو أحياء

لكنك شيء أجهله

لا حي أنت.. ولا ميت

وكلانا في الصمت سواء

\* \* \*

أعلن عصيانك لم أعرف لغة العصيان

فأنا إنسان يهزمني قهر الإنسان..

وأراك الحاضر والماضي

وأراك الكفر مع الإيمان

أهرب فأراك على وجهي

وأراك القيد يمزقني

وأراك القاضي.. والسجان..

\* \* \*

www.ksawanasana.com @ AhmaD

انطق كي انطق

أصحيح أنك في يوم طغت الأفاق

وأخذت تدور على الدنيا

وأخذت تدور مع الأعماق

تبحث عن سر الأرض..

وسر الخلق..

و سر الحب

وسر الدمعة والأشواق..

وعرفت السر ولم تنطق

\* \* \*

ماذا في قلبك خبرني..

ماذا أخفيت؟

هل كنت مليكا وطعيت..

هل كنت تقيا وعصيت

ظلموك جهارا

صليوك لتبقى تذكارا

قل لي من أنت..؟

دعني كي أدخل في رأسك

ويلي من صمتي.. من صمتك

سأحطم رأسك كي تنطق..

سأهجم صمتك كي أنطق..

\* \* \*

أحجارك صوت يتواري

يتساقط مني في الأعماق  
والدمعة في قلبي نار  
تشتعل حريقا في الأحداق  
رجل البوليس يقيدني  
والناس تصيح:  
هذا المجنون  
حطم تمثال أبي الهول  
لم أنطق شيئا بالمرّة  
ماذا.. سأقول  
ماذا سأقول

## دعيني.. أحبك

دعيني أقاوم شوقي إليك  
وأهرب منك ولو في الخيال  
لأنني أحبك وهما طويلا  
وحلم بعيني بعيد المنال  
دعيني أراك هداية عمري  
وإن كنت في العمر بعض الضلال  
دعيني أقاوم شوقي إليك  
فإنني كرهت أصول الرمال  
نحب كثيرا ونبني قصورا  
وتغدو مع البعد بعض الظلال  
دعيني أراك كما شئت يوما  
وإن كنت طيفا سريع الزوال  
فما زلت كالحلم يبدو قريبا  
وتطويه منا دروب المحال

## مرثية حلم

دعني وجرحي فقد خابت أمانينا

هل من زمان يعيد النبض يحيينا  
يا ساقى الحزن لا تعجب في وطني  
نهر من الحزن يجري في رواينا  
كم من زمان كئيب الوجه فرقنا  
واليوم عدنا ونفس الجرح يدمينا  
جرحي عميق خدعنا في المداوينا  
لا الجرح يشفى ولا الشكوى تعزينا  
كان الدواء سموما في ضمائرنا  
فكيف جئنا بداء كي يداوينا

\* \* \*

هل من طبيب يداوي جرح أمته  
هل من إمام لدرج الحق يهدينا  
كان الحنين إلى الماضي يؤرقنا  
واليوم نبكي على الماضي ويبكينا  
من يرجع العمر منكم من يبادلني  
يوما بعمرى ونحيي طيف ماضينا  
إنا نموت فمن بالحق يبعثنا  
لم يبق شيء سوى صمت يواسينا  
صرنا عرايا أمام الناس يفزعنا  
ليل تخفى طويلا في مآقينا  
صرنا عرايا وكل الأرض قد شهدت  
أنا قطعنا بأيدينا أيادينا

\* \* \*

www.ksawanasana.com @ AhmaD

يوما بيننا قصور المجد سامحه  
والآن نسأل عن حلم يوارينا  
أين الإمام رسول الله يجمعنا  
فاليأس والحزن كالبركان يلقينا  
دين من النور بين الخلق جمعنا  
ودين طه ورب الناس يعنينا  
يا جامع الناس حول الحق قد وهنت  
فينا المروءة أعيننا مأسينا  
بيروت في اليم ماتت قدسنا انتحرت  
ونحن في العار نسقي وحلنا طينا  
بغداد تبكي وطهران يحاصرها  
بحر من الدم بات الآن يسقينا  
هذي دمانا رسول الله تغرقنا  
هل من زمان بنور العدل يحمينا  
أي الدماء شهيد كلها حملت  
في الليل يوما سهام القهر تردينا  
القدس في القيد تبكي من فوارسها  
دمع المنابر يشكو للمصلينا  
حكامنا ضيعونا حينما اختلغوا  
باعوا المآذن والقرآن والدينا  
حكامنا أشعلوا النيران في غدنا  
ومزقوا الصبح في أحشاء وادينا  
مالي أرى الخوف فينا ساكنا أبدا



ممن نخاف ألم نعرف أعادينا؟  
أعداءنا من أضعوا السيف من يدنا  
وأودعونا سجون الليل تطوينا  
أعداؤنا من توارى صوتهم فزعا  
والأرض تسبى وبيروت تنادينا  
أعدائنا أوهمونا أه كم زعموا  
وكم خدعنا بوعد عاش يشقينا  
قد خدرونا بصبح كاذب زمنا..  
فكيف نأمل في يأس يمينا

\* \* \*

أي الحكايا ستروى عارنا جلل  
نحن الهوان وذل القدس يكفينا  
من باعنا خبروني كلهم صمتوا  
والأرض صارت مزاننا للمرابينا  
هل من زمان نقي يف ضمائرنا  
يحبي الشموخ الذي ولى فيحينا  
يا ساقى الحزن دعني إنني ثمل  
إنا شربناه قهرا ما بأيدينا  
عمري شموع على درب المنى احترقت  
والعمر ذاب وصار الحلم سكيننا  
كم من ظلام ثقل عاش يعرقنا  
حتى انتفضنا فمزقنا دياجينا  
العمر في الحلم أودعناه من زمن  
والحلم ضاع ولا شيء يعربنا  
كنا نرى الحق نورا في بصائرنا  
والآن للزيف حصن في مآقينا  
كنا إذا ما توارى الحلم عانقنا  
حلم جديد يغني في روايينا  
كنا إذا خاننا فرع نقطعه  
وفوق أشلاءه تمضي أغانينا  
كنا إذا ما استكان النور في دمنا  
في الصبح ننسى ظلما عاش يطوينا  
كنا إذا اشتد فينا اليأس وانكسرت  
منا السيوف ونادانا.. منادينا  
عدنا إلى الله عل الله يرحمنا  
والآن نخجل منه من معاصينا  
الآن يرحف سيف الزور في يدنا  
فكيف صارت كهوف الزيف تؤوينا  
هل من زمان يعيد السيف مشتعلا  
لا شيء والله غير السيف ييقينا  
يا خالد السيف لا تعجب ففي زمني  
باعوا المآذن والقرآن راضينا  
هم من ترابك يا ابن العاص في دمنا  
نأر طويل لهيب العار يكوينا  
قم يا بلال وأذن صمتنا عدم  
كل الذي كان طهرا لم يعد فينا

www.ksawabass.com @ AhmaD

هل من صلاح بسيف الحق يجمعنا  
في القدس يوما فيحييها.. و يحيينا  
هل من صلاح يداوي جرح أمته  
ويطلع الصبح نارا من لبالينا  
هل من صلاح الشعب هذه أمل  
ما زال رغم عناد الجرح يشفينا  
هل من صلاح يعيد السيف في يدنا  
ولتبتروها فقد شلت أيادينا

\* \* \*

حزني عنيد وجرحي أنت يا وطني  
لا شيء بعدك مهما كان.. يعنينا  
إنني أرى القدس في عينيك ساجدة  
تبكي عليك وأنت الآن تبكي  
أه من العمر جرح عاش في دمننا  
جئنا نداويه يابى أن يداوينا  
ما زال في العين طيف القدس يجمعنا  
لا الحلم مات ولا الأحران تنسينا  
لا القدس عادت ولا أحلامنا هدأت  
وقد نموت وتحينا أمانينا  
ما أثقل العمر.. لا حلم ولا وطن..  
ولا أمان ولا سيف... ليحمينا

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## طاوعني قلبي.. في النسيان

عادت أيامك في خجل  
تتسلل في الليل وتبكي خلف الجدران  
الطفل العائد أعرفه  
يندفع ويمسك في صدري  
يشعل في قلبي النيران  
هدأت أيامك من زمن  
ونسينك يوما لا أدري  
طاوعني قلبي.. في النسيان  
عطرك ما زال على وجهي  
قد عشت زمانا أذكره  
وقضيت زمانا أنكره  
والليلة يأتي يحملني  
يجتاح حصوني.. كالبركان  
اشتقتك لحظة..

عطرك قد عاد يحاصرني  
أهرب.. و العطر يطاردني  
وأعود إليه أطارده  
يهرب في صمت الطرقات  
أقترب إليه أعانقه  
امرأة غيرك تحمله  
يصبح كرماد الأموات  
عطرك طاردني أزمانا  
أهرب.. أو يهرب.. وكلانا  
يجري مصلوب الخطوات

\* \* \*

اشتقتك لحظة.. و أنا من زمن خاصمني  
نبض الأشواق

فالنبض الحائر في قلبي  
أصبح أحزانا تحملني  
وتطوف سحابة.. في الأفاق  
أحلامي صارت أشعارا  
ودماء تنزف في أوراق  
تكرني حيناً.. أنكرها  
وتعود دموعا في الأحداق  
قد كنت حزينا.. يوم نسيك..

يوم دفنتك في الأعماق

قد رحل العمر وأنسانا  
صفح العساق

لا أكذب إن قلت بأنني

اشتقتك لحظة..

بل أكذب إن قلت بأنني

ما زلت أحبك مثل الأمس

فاليأس قطار يلقينا لدروب اليأس

والليلة عدت ولا أدري لما جئت الآن

أحيانا نذكر موتانا.. و أنا كفتك في قلبي.. في ليلة عرس

\* \* \*

والليلة عدت

طافت أيامك في خجل

تعبت في القلب بلا استئذان

لا أكذب إن قلت بأنني

اشتقتك لحظة..

لكني لا أعرف قلبي

هل يشناقك بعد الآن؟!

## موتى.. بلا قبور

كثيرون ماتوا.. بكينا عليهم  
أقمنا عليهم صلاة الرحيل  
وقلنا مع الناس صبيرا جميلا  
فهل كل صبر لدينا جميل؟  
قرأنا الفواتح بين البخور  
وقلنا: الحياة متاع قليل  
نثرنا الفطائر فوق القبور  
وفي الأفق تبكي ظلال النخيل  
كثيرون ماتوا..

أهلنا عليهم تلال التراب  
ولكننا لم نمت بعد لكن  
لماذا يهال علينا التراب؟!  
فما زلت حيا  
ولكن رأسي بقايا ضريح  
وما زلت أمشي  
يقيد خطوي درب كسيح  
وينبض قلبي  
وإن كنت أحياء.. بقلب ذبيح

www.ksawana.com @ AhmaD

كثيرون ماتوا..  
وما زلت انشد لحنا حزينا  
أطوف به بين هذي القبور  
هناك بعيدا  
تغرد في الصمت بعض الطيور  
حروف تعانق بعض الحروف  
وتصنع سطرًا  
نجوم تطوف بعين السماء  
وتنسخ فجرا  
وفي جبهة الأرض تسري دماء  
وينبت في الأرض شيء غريب  
عظام تقوم..  
وبين الجماجم همس يدور  
فما زلت أسمع همسا غريبا  
وبين التراب قبور تتور  
وتصحو الشواهد.. تعلقو وتعلو  
وتصنع تاجا..  
يزين في الليل صمت القبور  
وينطق شيئا..  
فماذا يقول..  
ماذا يقول؟!!

## يا زمان الحزن في بيروت

برغم الحزن والأنقاض يا بيروت  
ما زلنا نناجيك  
برغم الخوف والسجان والقضبان  
ما زلنا نناديك  
برغم القهر والطغيان يا بيروت  
ما زالت أغانيك  
وكل قصائد الأحزان يا بيروت  
لا تكفي لنبيك  
وكل قلائد العرفان تعجز أن تحييك  
فرغم الصمت ما زالت مآذنا  
تكبر في ظلام الليل..  
تشدو في روايبك  
وما زالت صلاة الفجر يا بيروت  
تهدر في لياليك  
ورغم النار والطوفان  
سوف تجيء أيام تحاسبنا..  
فتخلع ثوب من خدعوا  
وتكشف زيف من صمنوا  
وسيف الله يا بيروت رغم الصمت  
سوف يطل يحملك

\* \* \*

ويا بيروت..  
يا نهرا من الأشواق  
عاش العمر يروينا..  
ويا جرحا سيبقى العمر.. كل العمر  
يؤلّمنا.. ويشقينا  
ويا غرناطة الفيحاء  
هل ضلت مساجدنا  
وهل كفرت ليالينا؟  
زمان اليأس كبلنا  
وكسر حلمنا.. فينا  
غدوت الآن يا بيروت بركانا  
كثير النار يحرقنا  
ويسري في مآقينا  
حرام أن نراك اليوم وسط النار  
هل شلت أيادينا..  
حرام أن نراك الآن  
والطوفان يغرقنا  
فلم نعرف لنا وطننا..  
ولم نعرف لنا ديننا

\* \* \*

ويا بيروت..

يا كأسا من الأشواق أسكرنا  
ويا وطننا على الطرقات ألقيناه  
لم نعرف له ثمنا  
قتلنا الصبح في عينيك..  
صار الضوء أشباحا  
وعمرنا ضاع من يدنا  
تقاسمناه أفراحا  
تأمرنا..

وبعنا الله والقرآن يا بيروت  
لم نخجل لما بعنا..  
مساجدنا..

وأوراق من القرآن  
تسبيحاتنا صمتت  
وضاعت مثلما صنعنا..  
تأمرنا..

خدعناهم بأوهام حكيبتها  
فكم سمعوا حكايا..

((سيجمع شملكم وطن))  
ويرجع كل ما كانا..

رأينا الحلم في الطرقات  
يا بيروت أشكالا.. وألوانا  
وصار الحلم بين جوانح الأطفال إيمانا..

((سيجمع شملكم وطن))  
رأينا الحلم في الأطفال

في الأشجار في صمت  
القناديل الحزينة

قرأنا الحلم في الأشعار للبسطاء  
والفقراء في سوق المدينة  
وأصبح حلمهم سيفا..

بأيدينا قطعناه  
ومزقناه في الطرقات

لم نعرف له أثرا

وفي صمت تركناه

إله ي سكون الليل

بالحلوى صنعناه..

وعند الصبح كالكفار

في صمت.. أكلناه

وضاع الحلم يا بيروت

ضعنا.. أم أضعناه

وخلف شواطئ الدخان والطغيان

لاح الحلم يا بيروت أنقاضا

وبين مواكب الأشلاء

تاريخا.. وأمجادا.. وأعراضا

توارى الحلم يا بيروت

\* \* \*

وقالوا إنها بيروت تجني

ذنب ما فعلت..  
وقالوا إنها ضلت  
وقالوا إنها كفرت  
وفيها الفحش والبهتان..  
والطغيان ألوانا..  
وقالوا عنك يا بيروت ما قالوا  
ألا يكفيك يا بيروت  
صوت الله برهانا  
فهل سيضيع من عينيك  
نور الله تسيبنا.. وإيماننا؟  
وهل تغدو مساجدنا  
أمام الناس بهتاننا؟  
وهل نبكي على ملك  
توارى في خطايانا؟  
بكينا العمر يا بيروت  
عند وداع قرطبة  
فهل سنعيد ما كانا؟  
يهود العمر يا بيروت من يدنا  
ودين الله.. ما هانا

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## ولا شيء بعدك

لأنك سر..  
وكل حياتي مشاع.. مشاع..  
ستبقين خلف كهوف الظلام  
طغوسا.. ووهما  
عناق سحاب.. ونجوى شعاع..  
فلا أنت أرض..  
ولا أنت بحر  
ولا أنت لقياء..  
تطوف عليها ظلال الوداع  
وتبقين خلف حدود الحياة  
طريقا.. وأمنا  
وإن كان عمري ضياعا.. ضياع

\* \* \*

لأنك سر  
وكل حياتي مشاع مشاع..

فأرضي استبيحت..  
وما عدت أملك فيها ذراع  
كأنني قطار  
يسافر فيه جميع البشر..  
فقاطرة لا تمل الدموع  
وأخرى تهيم عليها الشموع  
وأيام عمري غناوي السفر..  
\* \* \*

أعود إليك إذا ما سئمت  
زمانا جحودا..  
تكسر صوتي على راحتيه..  
وبين عيونك لا امتهن..  
وأشعر أن الزمان الجحود  
سينجب يوما زمانا برينا..  
ونحيا زمانا.. غير الزمن  
عرفت كثيرا..  
وجريت في الحرب كل السيوف  
وعدت مع الليل كهلا هزيلا  
دماء وصمت وحزن.. وخوف  
جنودي خانوا.. فأسلمت سيفي  
وعدت وحيدا..

أخرج نفسي عند الصباح  
وفي القلب وكر لبعض الجراح  
وتيقن سرا  
وعشا صغيرا..

إذا ما تعبت أعود إليه  
فألقاك أمنا إذا عاد خوفي  
يعانق خوفي.. ويحنو عليه..  
ويصبح عمري مشاعا لديه  
\* \* \*

أراك ابتسامة يوم صبح  
تصارع عمرا عنيد السأم  
وتأتي الهموم جموعا جموعا  
تحاصر فلمي رياح الألم  
فأهغو إليك..  
وأسمع صوتا شجي النغم..  
ويحمل قلبي بعيدا بعيدا..  
فأعلو.. وأعلو..  
ويضحى زمانني تحت القدم  
وتيقن أنت الملاذ الأخير..  
ولا شيء بعدك غير العدم



## عذرا حبيبي

في كل عام كنت أحمل زهرة  
مشتاقا تهفو إليك..  
في كل عام كنت أقطف بعض أيامي  
وأثرها عبيرا في يديك  
في كل عام كانت الأحلام بستانا  
يزين مقلتي.. ومقلتيك  
في كل عام كنت ترحل يا حبيبي في دمي  
وتدور ثم تدور.. ثم تعود في قلبي لتسكن شاطئك  
لكن أزهار الشتاء بخيلة  
بخلت على قلبي.. كما بخلت عليك  
عذرا حبيبي  
إن أتيت بدون أزهار  
لألقي بعض أحزاني لديك

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## ويبقى السؤال

سئمت الحقيقة..  
لأن الحقيقة شيء ثقيل  
فأصبحت أهرب للمستحيل  
ظلال النهاية في كل شيء  
إذا ما عشقنا نخاف الوداع  
إذا ما التقينا نخاف الضياع  
وحتى النجوم..  
تضيء وتخشى اختناق الشعاع  
هموم السفينة ترتاح يوما  
وتلقي بعيدا.. بقايا الشراع  
إذا ما فرحنا.. نخاف النهاية..  
إذا ما انتهينا.. نخاف البداية  
وما عدت أدرك أصل الحكاية  
لأن الحقيقة شيء ثقيل..  
\* \* \*

سئمت الحقيقة..

نحب ونشتاق مثل الصغار  
ويصحو مع الحب ضوء النهار  
ويجعلنا الحب ظلا خفيفا  
وتنبض فينا عروق الحياة  
وننسى مع القرب لون الخريف  
ويبلغ درب الهوى.. منتهاه  
ويوما نرى الحب أطلال عمر  
وتصرخ فينا.. بقايا دماه

\* \* \*

سئمت الحقيقة..  
شباب يخلق بالأمنيات  
يباهي به العمر كالمعجزات  
ويسقط يوما كوجه غريب  
يطارد عمرا من الذكريات  
نقامر بالعمر.. يحلو الرهان  
نريد الأمانى.. فيأبى الزمان  
ونحمل للظل لحنا قديما  
نعيش عليه الخريف الطويل  
وندرك بين رماد الأمانى  
بأن الحقيقة.. شيء ثقيل

\* \* \*

سئمت الحقيقة..

تشرذ قلبي زمانا طويلا  
وتاه به الدرب وسط الظلام  
حقيقة عمري خوف طويل  
تعلمت في الخوف ألا أنام  
نخاف كثيرا

عيون ينام عليها السهر  
نخاف الحياة.. نخاف الممات  
نخاف الأمان.. نخاف القدر  
وأوهم نفسي..  
بأن الحياة شيء جميل  
وأن البقاء.. من المستحيل

\* \* \*

سئمت الحقيقة..

فما زلت أعرف أن الحياة  
ومهما تمادت سراب هزيل  
وما زلت أعرف أن الزمان  
ومهما تزين.. قبح جميل  
وأعرف أنني وإن طال عمري  
سأنشد يوما.. حكايا الرحيل  
وأعرف أنني سأشتاق يوما  
يضاف لأيام عمري القليل  
ونغدو ترابا..  
يبعثر فينا الظلام الكسيح  
ونصبح كالأمس ذكرى حديث

www.ksawarabest.com @ AhmaD

تراتيل عشق لقلب جريح  
وفي الصمت نصبح شيئا كريها  
وأشلاء نبض لحلم ذبيح  
وتهدأ فينا رياح الأمانى  
وبين الجوانح.. قد تستريح  
ونغدو بقايا..

تطوف علينا فلول الذئاب  
فتترك للأرض بعض البقايا  
وتترك للناس بعض التراب  
حقيقة عمري بعض التراب  
وتلك الحقيقة.. شيء ثقيل

\* \* \*

سئمت الحقيقة..  
فما عدت أملك في الأرض شيئا  
سوى أن أغني..  
وأوهم نفسي بأنى.. أغني  
وأحفر في اليأس نهر التمني  
لتسقط يوما تلال الظلام  
وينساب كالصبح صوت المغني  
وأوهم نفسي..

بيت صغير لكل الحيارى  
يلم البقايا.. ويأوي الطريد  
رغيف من الخبز.. ساعات فرح  
ونشطان آمن.. وعش سعيد  
وأوهم نفسي بعمر جديد  
فأبني القصور بعرض البحار..  
وأعبر فيها الليالي القصار  
وأوهم نفسي..

بأن الحياة قصيدة شعر  
وألحان عشق.. ونجوى ظلال  
وأن الزمان قصير.. قصير  
وأن البقاء محال.. محال  
تعبت كثيرا من السائلين  
وما زال عندي نفس السؤال  
لماذا الحقيقة شيء ثقيل؟  
لماذا الهروب من المستحيل؟  
سئمت الحقيقة..  
لأن الحقيقة شيء ثقيل

www.ksawanasat.com @ AhmaD

## مرثية الطائر الحزين

أماه..

لا تخجلي مني أبتك عاريا  
سرقوا ثيابي.. في الطريق  
أنا لم أعد طفلا  
لألقي بعض عريي في يدك.. وتضحكين  
أنا لم أعد طفلا  
فأسبح بين أخطائي وأنت تسامحين..  
لا تخجلي مني أبتك عاريا  
أخفي عن الطرقات نفسي  
عن الأيام.. ما لا تعلمين  
لا تخجلي مني فعريي.. بعض عريك  
أه يا أماه ما أقسى زماني  
صارت الأثواب من وحل.. وطين

\* \* \*

منذ افترقنا والقطار يدور بي عاما.. فعام..  
أه لو تدرين كم عصفت بأيامي محطات القطار  
كم دارت الأيام يا أمي

وزيف الليل يحملنا إلى دجل النهار

أماه أتعيني الدوار

والآن جنتك والقطار يلمني بعض البغايا  
وثيابنا سرقت وعدنا مثلما كنا.. عرابا  
منذ افترقنا والقطار يدور بي عاما.. فعام  
عشر فعشر.. ثم عشر ضائعات  
ما زلت أذكر عندما انطلقت وراء الأفق  
أصوات تبشر.. عاد عهد المعجزات  
قالوا وقالوا يومها...

قالوا بأن القهر يقتل في النفوس عفاها  
والناس تسجنها البطون

صاحت جموع الناس (فلتحيا البطون)

قالوا بأن الصبح حق لا يضيع

والأرض ملك للجميع

صاحت جموع الناس (فليحيا الجميع)

قالوا خراب الأرض في أبناءها

والله وحد بيننا في الرزق في الأنساب

في صمت القبور..

صاحت جموع الناس (فلتحيا القبور)

قالوا لنا.. قالوا الكثير

بين الحدائق كانت الأشجار تعلقو

مثل ضحكات الصغار

والحلم بين ملاعب الأطفال يلهو كالنهار

\* \* \*

سألوا علينا في القطار...

أعمارنا .. أخطاءنا ..  
وصلاتنا .. وصيامنا  
سألوا علينا الماء كيف يكون ملمس جلدنا؟  
سألوا علينا الطين كيف يكون عمق قبورنا؟  
فحصوا مع الخبراء نبض عقولنا  
سألوا علينا الليل كيف نهيم في أحلامنا؟  
سألوا علينا الصمت كيف يكون دفء نساءنا؟  
سألوا علينا .. كيف نكي .. كيف نضحك؟  
كيف نصرخ .. كيف ننسى حزننا؟  
لقد استباحوا سرنا  
لم يتركوا شيئاً لنا ..

\* \* \*

ومضى القطار ..  
يوماً فيوماً .. والقطار يدور بي .. عاماً فعام  
وإذا نطقت .. همست شيئاً .. أو عطست  
يقال دعك من الكلام  
في كل يوم ألمح الأشلاء قبراً  
تحت قضبان القطار  
والبعض منا يختفي ..  
وإذا سألت يقال مات  
وليس في الموت اختيار  
صوت القطار يدور في عجلاته  
وصغيره يعلو .. ويعلو .. حولنا  
من مات مات .. من مات مات  
من مات مات .. من مات مات

\* \* \*

حملوا البنادق ذات يوم  
خلف أستار الظلام  
ورأيتهم كالنار تحرق كل أسراب الحمام  
وذئابهم تعوي وأشلاء من الأشجار  
و الأزهار تصرخ كالخطام ..  
أبراج قريتنا رأيت تراها  
يعلو .. ويعلو .. ثم يسقط في الزحام ..  
وسألتهم ما ذنب أسراب الحمام؟  
قالوا قضاء الله لا تسأل  
ولا تسمع - حقير الشأن - سفسطة العوام  
ونظرت حولي في القطار  
طارت عيون الناس خوفاً  
خلف أشلاء الحمام  
وقطارنا يمضي على نفس الطريق  
وصغيره يعلو .. ويعلو حولنا  
من مات مات .. من مات مات  
من مات مات .. من مات مات

\* \* \*

حملوا البنادق ذات يوم  
خلف أطفال صغار ..

قطعوا أصابعهم وطارت في السماء ثيابهم  
وهوت بقايا في التراب  
يتساقط الأطفال في الأوحال  
في البرك الصغيرة.. كالذباب  
وسألتهم ما ذنب أطفال صغار  
فأتى إلي الصوت يصرخ بالجواب  
هل ينبج الذئب الحقيير سوى الذئاب؟  
لا تتركوا الأشجار تكبر  
واقطعوها قبل أن تعلو الرقاب  
وقطارنا يمضي على نفس الطريق  
وصغيره يعلو.. ويعلو حولنا  
من مات مات.. من مات مات  
من مات مات.. من مات مات

\* \* \*

ومضى القطار..  
والعمر يدفن بعضه بعضا..  
عشر حيارى ثم عشر للأسى  
وختامها عشر الأمانى الضائعات  
العمر أصبح بين أيدينا بقايا من رفات  
ونظرت حولي..  
لم أجد أحدا يبادلني الكلام  
فالناس ماتوا.. أو أصيبوا بالجنون  
وسألت نفسي أين نحن.. ومن نكون؟  
ومضيت أصرخ في القطار  
الجنة الخضراء.. والفقراء والجوعى  
وحلم الأمل.. صيحات البطون  
الناس حولي يضحكون  
ورأيت أعينهم كبركان يحاصرني  
ويكبر ثم يكبر.. يحتويني  
ثم يحملني الدوار..  
وتداخلت في العين ألوان الصور..  
النمل يعيث في ثيابي..  
والدماء تسيل من رأسي  
وأفواج الذباب تحيطني  
والناس حولي يضحكون  
ألقيت نفسي فوق قضبان القطار  
ومضيت أصرخ كيف ضاع العمر في هذا الدمار  
جثث الضحايا والأمانى الضائعات  
على دروب الانتظار..  
والجنة الخضراء.. والأحلام الجوعى  
وصيحات البطون..  
والناس حولي يضحكون..  
ومضيت أجمع بعض أشلاني وأوقف في القطار..  
ما زال يجذبني القطار..  
وتجمعوا حولي وصاحوا:  
ضل عن دين الغريق

www.ksawata.com @ AhmaD

خلعوا ثيابي.. أحرقوها في الطريق  
ورأيت نفسي عاربا..  
وأخذت أجمع بين ضحك الناس  
أشلائي.. وهم يتساءلون:  
قد كان يوما عاقلا..  
ومضيت يا أماه أجري.. ثم أجري  
ثم أصرخ في جنون  
فلقد نسيت الاسم والعنوان يا أمي  
تراني.. من أكون؟  
سرقوا ثيابي.. أحرقوها  
ثم راحوا يضحكون  
ورجعت وحدي بالجنون  
رجعت وحدي بالجنون

### شيء سيبقى بيننا

www.ksawansa.com @ AhmaD

أريحيني على صدرك  
لأنني متعب مثلك  
دعي اسمي وعنواني وماذا كنت  
سنين العمر تخنقها دروب الصمت  
وجئت إليك لا أدري لماذا جئت  
فخلف الباب أمطار تطاردني  
شتاء قاتم الأنفاس يخنقني  
وأقدام بلون الليل تسحقني  
وليس لدي أحباب  
ولا بيت ليؤويني من الطوفان  
وجئت إليك تحملني  
رياح الشك.. للإيمان  
فهل أرتاح بعض الوقت في عينيك  
أم أمضي مع الأحزان  
وهل في الناس من يعطي  
بلا ثمن.. بلا دين.. بلا ميزان؟  
\* \* \*

أريحيني على صدرك  
لأنني متعب مثلك  
غدا نمضي كما جئنا..  
وقد ننسى بريق الضوء والألوان  
وقد ننسى امتهان السجن والسجان..  
وقد نهغو إلى زمن بلا عنوان

وقد ننسى وقد ننسى  
فلا يبقى لنا شيء لنذكره مع النسيان  
ويكفي أننا يوما.. تلاقينا بلا استئذان  
زمان القهر علمنا  
بأن الحب سلطان بلا أوطان..  
وأن ممالك العشاق أطلال  
وأضرحة من الحرمان  
وأن بحارنا صارت بلا شطآن..  
وليس الآن يعيننا..  
إذا ما طالت الأيام  
أم جنحت مع الطوفان..  
فيكفي أننا يوما تمردنا على الأحزان  
وعشنا العمر ساعات  
فلم نقبض لها ثمنا  
ولم ندفع لها ديناً..  
ولم نحسب مشاعرنا  
ككل الناس.. في الميزان  
إلى زهر فقد تمرده  
لماذا استكنت..  
وأرضعتنا الخوف عمرا طويلا  
وعلمتنا الصمت.. والمستحيل..  
وأصبحت تهرب خلف السنين  
تحيء وتعدو.. كطيف هزيل  
لما استكنت؟  
وقد كنت فينا شموخ الليالي  
وكنت عطاء الزمان البخيل  
تكسرت منا وكم من زمان  
على راحتك تكسر يوما..  
ليبقى شموحك فوق الزمان  
فكيف ارتضيت كهوف الهوان..  
لقد كنت تأتي  
وتحمل شيئا حبيبا علينا  
يغير طعم الزمان الرديء..  
فينساب في الأفق فجر مضى..  
وتبدو السماء بثوب جديد  
تعانق أرضا طواها الجفاف  
فيكبر كالضوء ثدي الحياة  
ويصرخ فيها نشيد البكارة  
ويصدح في الصمت صوت الوليد  
لقد كنت تأتي  
ونشرب منك كؤوس الشموخ  
فنعلو.. ونعلو..  
وترفع كالشمس هامتنا  
وتسري مع النور أحلامنا  
فهل قيدوك.. كما قيدونا؟!  
وهل أسكتوك.. كما أسكتونا؟

www.ksawana.com @ AhmaD



\* \* \*

دمائي منك ..  
ومنذ استكنت رأيت دمائي  
بين العروق تميع .. تميع  
وتصبح شيئا غريبا عليا  
فليست دماء .. ولا هي ماء .. ولا هي طين  
لقد علمونا ونحن الصغار  
بأن دماءك لا تستكين  
وراح الزمان .. وجاء الزمان  
وسيفك فوق رقاب السنين  
فكيف استكنت ..  
وكيف لمثلك أن يستكين

\* \* \*

على وجنتيك بقايا هموم ..  
وفي مقلتيك انهيار وخوف  
لماذا تخاف؟  
لقد كنت يوما تخيف الملوك  
فخافوا شموخك  
خافوا جنونك  
كان الأمان بأن يعبدوك  
وراح الملوك وجاء الملوك  
وما زلت أنت ملك الملوك  
ولن يخلعوك  
فهل فيدوك لينهار فينا  
زمان الشموخ؟

وعلمنا القيد صمت الهوان  
فصرنا عبيدا .. كما استعبدوك

\* \* \*

تعال لنحي الربيع القديم ..  
وطهر بمائك وجهي القبيح  
وكسر قيودك .. كسر قيودي  
شر البلية عمر كسيح  
وهيا لنغرس عمرا جديدا  
لينبت في القبح وجه جميل  
فمنذ استكنت .. ومنذ استكنا  
وعنوان بيتي شموخ ذليل  
تعال نعيد الشموخ القديم  
فلا أنت مصر .. ولا أنت نيل

## وضاعت ملامح وجهي القديم

نسيت ملامح وجهي القديم  
ومازلت أسأل: هل من دليل؟!  
أحاول أن استعيد الزمان  
وأذكر وجهي..  
وسمرة جلدي  
شحوبي القليل  
ظلال الدوائر فوق العيون  
وفي الرأس يعث بعض الجنون  
نسيت تقاطيع هذا الزمان  
نسيت ملامح وجهي القديم  
\* \* \*

عيوني تجمد فيها البريق  
دمي كان بحرا  
تعثر كالحلم بين العروق  
فأصبح بئرا  
دمي صار بئرا  
وأيام عمري حطام غريق..  
فمي صار صمنا.. كلامي معاد  
وأصبح صوتي بقايا رماد  
فما عدت أنطق شيئا جديدا  
كتذكار صوت أتى من بعيد  
وليس به أي معنى جديد  
فما عدت أسمع غير الحكايا  
وأشباح خوف برأسي تدور  
وتصرخ في الناس  
هل من دليل؟  
نسيت ملامح وجهي القديم  
\* \* \*

لأن الزمان طيور جوارح  
تموت العصفير بين الجوانح  
زمان يعيش بزيف الكلام  
وزيف النقاء.. وزيف المدائح  
حطام الوجوه على كل شيء  
وبين القلوب تدور المذابح  
تعلمت في الزيف ألا أبالي  
تعلمت في الخوف ألا أسامح  
ومأساة عمري وجه قديم  
نسيت ملامحه من سنين  
\* \* \*

أطوف مع الليل وسط الشوارع  
وأحمل وحدي هموم الحياة  
أخاف فأجري.. وأجري أخاف

www.ksawab.com @ AhmaD

وألمح وجهي كأنني أراه  
وأصرخ في الناس: هل من دليل؟!  
نسيت ملامح وجهي القديم  
\* \* \*

وقالوا..

وقالوا رأيناك يوما هنا  
قصيدة عشق هوت.. لم تتم  
رأيناك حلما بكهف صغير  
وحلوك تجري.. بحار الألم  
وقالوا رأيناك خلف الزمان  
دموع اغتراب وذكرى ندم  
وقالوا رأيناك بين الضحايا  
رفات نبي مضى.. وابتسم  
وقالوا سمعناك بعد الحياة  
تبشر في الناس رغم العدم  
وقالوا وقالوا سمعت الكثير  
فأين الحقيقة فيما يقال؟  
ويبقى السؤال  
نسيت ملامح وجهي القديم  
ومازلت أسأل.. هل من دليل؟!  
\* \* \*

مضيت أسائل نفسي كثيرا

تري أين وجهي..؟!

وأخطرت لونا وفرشاه رسم.. ولحنا قديم

وعدت أدندن مثل الصغار

تذكر خطا

تذكرت عينا

تذكرت أنفا

تذكرت فيه البريق الحزين

وظل يداري شحوب الجبين

تجاعيد تزحف خلف السنين

تذكرت وجهي

كل الملامح، كل الخطوط

رسمت انحناءات وجهي

شعيرات رأسي على كل باب

رسمت الملامح فوق المآذن

فوق المفارق.. بين التراب

ولاحت عيونني وسط السحاب

وأصبح وجهي على كل شيء رسوما.. رسوم

وما زلت أرسم.. أرسم.. أرسم

ولكن وجهي ما عاد وجهي..

وضاعت ملامح وجهي القديم

www.ksawana.com @ AhmaD

## بقايا.. بقايا

لماذا أراك على كل شيء بقايا.. بقايا؟

إذا جاءني الليل ألقاك طيفاً..  
وينساب عطرك بين الحنايا؟  
لماذا أراك على كل وجه  
فأجري إليك.. وتأبى خطايا؟  
وكم كنت أهرب كي لا أراك  
فألقاك نبضا سرى في دمايا  
فكيف النجوم هوت في التراب  
وكيف العبير غدا.. كالشطايا؟  
عيونك كانت لعمرى صلاة..  
فكيف الصلاة غدت.. كالخطايا..

\* \* \*

لماذا أراك وملء عيوني

دموع الوداع؟

لماذا أراك وقد صرت شيئا

بعيدا.. بعيدا..

تواري وضاع؟

تطوفين في العمر مثل الشعاع

أحسك نبضا

وألقاك دفنا

وأشعر بعدك.. أني الضياع

\* \* \*

إذا ما بكيت أراك ابتسامه

وإن ضاق دربي أراك السلامة

وإن لاح في الأفق ليل طويل

تضيء عيونك.. خلف الغمامة

\* \* \*

لماذا أراك على كل شيء

كأنك في الأرض كل البشر

كأنك دربٌ بغير انتهاء

وأنني خلقت لهذا السفر..

إذا كنت أهرب منك.. إليكش

فقولي بربك.. أين المفرد!

\* \* \*

www.ksawana.com @ AhmaD

## على الأرض السلام

صرت لا أسمع صوتي  
ليس عندي ما يقال ..  
كل ما في الأرض شيء من رمال  
حينما تنهار فينا ..  
دهشة الأشياء ننسى  
كل معنى .. للسؤال  
\* \* \*

صرت لا أسمع صوتي ..  
كل ما في الكون يجري  
ثم يسقط خلف سمعي  
كل حزن الناس أضحي  
بين حزني .. بعض دمعي  
القناديل تهاوت  
خلف قضبان السجون  
والعصافير توارت  
في سراديب الجنون ..  
والبريق الآن يجري  
لم يترك في العيون  
\* \* \*

صرت لا أعرف نفسي  
أسأل الطرقات سرا:  
أين بيتي؟  
من أكون؟  
من يدل العين يوما  
عن خيوط الضوء  
في هذا الطريق  
بحر أحزاني عنيد  
كيف أنجو بالغريق  
أه من عمر بليد  
ليس يعنيه السؤال  
وتصلب الكلمات جهرًا  
فوق أنقاض المحال  
\* \* \*

من يعيد الحرف بعد الحرف للكلمات؟  
ويعيد الصوت بعد الصوت للنغمات؟  
من يعيد الروح في هذا الرفات؟  
\* \* \*

لا تسلم شيئًا ودعنا  
لم يعد يجدي السؤال  
لا تقل شيئًا فإني

ليس عندي .. ما يقال  
كن ككل الناس عاشوا  
ثم ماتوا .. بالكلام  
يسكنون الآن قبرا  
بعد أن ضاق الزحام  
أو كما قالوا قديما  
قل على 'الأرض السلام'

## لأنك .. مني

تغيبين عني ..  
وأمضي مع العمر مثل السحاب  
وأرحل في الأفق بين التمني  
وأهرب منك السنين الطوال  
ويوم أضع .. ويوم أعدي  
أسافر وحدي غربيا غربيا  
أتوه بحلمي وأشقى بفني  
يولد فينا زمان طريد  
يحلف فينا الأسي .. والتجني ..  
ولو دمرتنا رياح الزمان  
فما زال في اللحن نبض المغني  
تغيبين عني ..  
وأعلم أن الذي غاب قلبي  
وأني إليك .. لأنك مني  
\* \* \*

تغيبين عني ..  
وأسأل نفسي ترى ما الغياب؟  
بعاد المكان .. وطول السفر!  
فماذا أقول وقد صرت بعضي  
أراك بقلبي .. جميع البشر  
وألقاك .. كالنور مأوى الحيارى  
وألحان عمر تجيء وترحل  
وإن طال فينا خريف الحياة  
فما زال فيك ربيع الزهر  
\* \* \*

تغيبين عني ..  
فأشتاق نفسي

وأهفو لقلبي على راحتك  
نتوه.. ونشتاق نغدو حيارى  
وما زال بيتي.. في مقلتيك..  
ويمضي بي العمر في كل درب  
فأنسى همومي على شاطئك..  
وإن مزقتنا دروب الحياة  
فما زلت أشعر أني إليك..  
أسافر عمري وألقاك يوما  
فإني خلقت وقلبي لديك..

\* \* \*

بعيدان نحن ومهما افترقنا  
فما زال في راحتك الأمان  
تغييب عني وكم من قريب..  
يغيب وإن كان ملء المكان  
فلا البعد يعني غياب الوجوه  
ولا الشوق يعرف.. قيد الزمان

www.ksawar.com @ AhmaD وطني لا يسمع أحزاني

الحزن يطارد عنواني  
وسألت الناس عن السلوى..  
عن شيء يهزم أحزاني  
عن يوم أرقص بالدنيا  
أو فرح يسكر وجداني  
قالوا: أفراحك أوهام  
ماتت كرحيق البستان  
ودموعك بحر في وطن  
لا يعرف حزن الإنسان

\* \* \*

كانت أحلاما يا قلبي..  
أن يسقط سجن مدينتنا  
أنقاصا.. فوق السجان  
أن تخرس أصوات حبلى  
بالخوف تطارد عنواني  
كانت أحلاما يا قلبي..  
أن أصبح فيك مدينتنا  
إنسانا.. مثل الإنسان!

\* \* \*

صلبوا الأحلام على قلبي ..  
فغدوت طريدا من نفسي  
يأس في الليل يطاردني ..  
من ينقذ نفسي من يأسى ..  
فالخوف يطارد خطواتي  
وتشد الأرض على قدمي  
تستنكر موت الكلمات  
والدرب الصامت يسألني  
أن أنبش يوما .. عن ذاتي  
تحت الأنقاض غدت شبعا  
ورفاتا بين الأموات  
يا ويحي .. بين الأموات!  
\* \* \*

قالوا: في بطن مدينتنا  
عراف يكتب أدعية  
ويلم الجرح .. ويشفيه  
ويداوي الناس إذا تعبوا ..  
والحائر منهم يهديه  
جاء العراف يعاتبني:

في قلبك شيء .. تخفيه؟!!

فأجبت: دموعي أحلام

وضلال أجهل ما فيه

في خوف ظلام مدينتنا

نحي الإنسان .. ونعيه

ويموت كثيرا وكثيرا

إن شئنا يوما نبعثه

ويعود النبض .. ونحييه

ما أسهل أن تحفر قبرا

صوتي يتأكل في نفسي

من منكم يوما .. يحميه؟

من يأخذ عمري .. عاما

من يأخذ مني .. أعواما

لأعيش بصوتي .. أياما؟

صوتي يتأكل في قلبي!!!

كانت أحلاما يا قلبي

أن يسقط سجن مدينتنا

أنقاصا فوق السجنان

أن أصبح فيك مدينتنا

إنسانا .. مثل الإنسان

www.ksawansa.com @ AhmaD



## ضحايا الزمان

دعينا من أمس.. كنا.. وكان..  
ولا تذكري الجرح.. فات الأوان  
تعالى نسامر عمرا قديما  
فلا أنت خنت.. ولا القلب خان..  
وقد يسألونك أين الأمانى..  
وأين بحار الهوى.. والحنان؟  
فقولى ثلاثت وصارت رمادا  
لتملاً بالعطر.. هذا المكان  
رسمنا عليها جراحا.. وحلما..  
كتبنا عليها.. ((ضحايا الزمان))

## لأنك عشت في دمننا..

www.ksawab.com @ AhmaD

حين نظرت في عينيك  
لاج الجرح.. والأسواق والذكرى  
تعانقنا.. تعانينا  
وثار الشوق في الأعماق  
شلالا تفجر في جوانحنا..  
فأصبح شوقنا نهرا  
زمان ضاع من يدنا..  
ولم نعرف له أثرا  
تباعدا.. تشردنا  
فلم نعرف لنا زمنا  
ولم نعرف لنا وطنا  
\* \* \*

ترى ما بالنا نيكي..  
وطيف القرب يجمعنا  
وما بيكيك.. بيكييني  
وما يضيئنا.. يضيئيني  
تحسست الجراح رأيت جرحا  
بقلبك عاش من زمن بعيد  
وأخر في عيونك ظل يدمي  
يلطخ وحتيتك.. ولا يريد  
وأثقل ما يراه المرء جرحا  
يعل عليه.. في أيام عيد  
وجرحك كل يوم كان يصحو  
ويكبر ثم يكبر.. في ضلوعي

دماء الجرح تصرخ بين أعماقي  
وتنزفها.. دموعي..

\* \* \*

لأنك عشت في دمننا ولن ننساك  
رغم البعد.. كنت أنيس وحدثنا  
كنت أنيس وحدثنا  
وكنيت زمان.. عفتنا  
وأعيادا تجدد في ليالي الحزن.. فرحتنا  
ونهرنا من ظلال الغيب يروينا.. يطهرنا  
وكنيت شموخ قامتنا  
نسيناك!!

وكيف وأنت رغم البعد كنت غرامنا الأول  
وكنيت العشق في زمن نسينا فيه  
طعم الحب.. والأشواق.. والنجوى  
وكنيت الأمن حين نصير أغرابا بلا مأوى؟!  
\* \* \*

وحين نظرت في عينيك  
عاد اللحن في سمعي  
يذكرني.. يحاصرني.. ويسألني  
يجيب سؤاله.. دمعي  
تذكرنا أغانيها

وقد عاشت على الطرقات مصلوبة..

تذكرنا أمانينا

وقد سقطت مع الأيام.. معلوبة

تلاقينا وكل الناس قد عرفوا حكايتنا

وكل الأرض قد فرحت.. بعودتنا

لكن بيننا جرح..

فهذا الجرح في عينيك شيء لا تداريه

وجرحي.. أه من جرحي

قضيت العمر يؤلمني.. وأخفيه..

تعالى بيننا شوق طويل..

تعالى كي ألملم فيك بعضي..

أسافر ما أردت وفيك قبري..

ولا أرضي بأرض.. غير أرضي  
\* \* \*

وحين نظرت في عينيك

صاحت بيننا القدس

تعاتبنا وتسالنا..

ويصرخ خلفنا الأمس

هنا حلم نسيناه..

وعهد عاش في دمننا.. طوبناه

وأحزان وأيتام

وركب ضاع مرساه

ألا والله ما بعناك يا قدس..

فلا سقطت مآذنا

ولا انحرفت أمانينا

ولا ضاقت عزائمنا..  
ولا بخلت أيادينا  
فنار الجرح تجمعنا..  
وثوب اليأس.. يشقينا  
\* \* \*

ولن ننساك يا قدس  
ستجمعنا صلاة الفجر في صدرك  
وقرآن تبسم في سنا ثغرك  
وقد ننسى أمانينا..  
وقد ننسى.. محبيننا..  
وقد ننسى طلوع الشمس في غدنا  
وقد ننسى غروب الحلم من يدنا  
ولن ننسى مآذنا..  
ستجمعنا.. دماء قد سكنها  
وأحلام حلمناها..  
وأمجاد كتبناها  
وأيام أضعناها  
ويجمعنا.. ويجمعنا.. ويجمعنا..  
ولن ننساك.. لن ننساك.. يا قدس

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## أترى يفيد الحلم

ستجربين حبيبتى.. ستجربين  
ستجربين الحب بعدي.. والحنين  
وستحلمين بفارس غيري  
هزيل الحلم مكسور الجبين  
وسترحلين  
على جناح الصبح عصفورا كموج البحر  
لا يدري جراح المتعبين  
وأظل في الأنقاض أجمع بعض أيامي  
أدور العمر تحرقني دموع الحائرين  
ما زلت أبحث في ظلام الناس  
عن زمن بريء الصبح

يهدي التائهي  
ما زلت أسكب  
حزن أيامي دموعا  
في بطون الجائعين  
ما زلت أحلم بالزمان الآمن الموعود يحملنا  
إلى وطن عنيد الحلم مرفوع الجبين  
وغدوت أحلم ها هنا وحدي  
قد كنت مثلي ذات يوم تحلمين  
\* \* \*

ما زلت أحلم أن يعود العش  
يؤوي الطير في ليل الشتاء  
فالعش بهجر طيره  
والطير في خوف المدينة  
يدفن الأحلام سرا في العراء  
أترى يفيد الحلم في زمن الشقاء؟  
ما زلت ألمح في ظلام الصبح شيئا كالضياء  
لا تحزني من ثورتي  
فلقد قضيت العمر  
بحارا يفتش عن رفيق  
وطننت يوما  
أن في عينيك مأوى للغريق  
فأبت أبحث في ربي عينيك  
عن زمن أعانق فيه سراب الأمان  
زمن يعين الحلم فيه  
بغير خوف.. أو هوان  
أصبحت في عينيك تذكارا  
سطورا.. ضل معناها الزمان  
\* \* \*

سنجربين حبيبتي.. سنجربين  
سيجيء بعدي عاشق يروي الحكايا..  
ينزع الأزهار من صدر الربيع  
يلقي عليك عبرها المخنوق في ليل الصقيع  
ويبيع صباحا بالغروب  
ويدندن الأوهام كالزمن الكذوب  
وأظل في حلمي أذوب  
فالحب عندي أن يصير الصبح صباحا  
يمسح الأحزان عن كل القلوب  
ألا أصير حقيقة عرجاء  
في زمن لعوب  
وأظل رغم اليأس  
أنثر حلمنا المهزوم في كل الدروب  
\* \* \*

سنجربين حبيبتي.. سنجربين  
وستحلمين بفارس غيري  
هزيل الحلم مكسور الجبين  
ما زال حلمي

رغم طول القهر مرفوع الجبين  
قد كنت مثلي ذات يوم.. تحلمين

## إنسان.. بلا إنسان

يا بحر جئتك حائر الوجدان  
أشكو جفاء الدهر للإنسان  
يا بحر خاصمني الزمان وأنتي  
ما عدت أعرف في الحياة مكاني  
كم عانقتني في رمالك انجم  
كم داعبت بالأمنيات لساني  
كم عاش قلبي في سمائك راهبا  
يشفي جراح الحب.. بالألحان  
واليوم جئتك والهموم كأنها  
شيخ نظاره مهجتي وكيانتي

www.ksawar.com @ AhmaD

وعدوت في بحر الحياة سفينة  
الموج يبعدها عن الشيطان  
فالناس تشرب في الدروب دموعها  
والدرب مل مرارة الأحزان  
والزهر في كل الحقائق يشتكى  
ظلم الربيع.. وجفوة الأغصان  
والطفل في برد المدينة حائر  
ما زال يبحث عن زمان حاني  
ومأذن الصلوات تبكي حسرة  
جهل الإمام حقيقة الإيمان

\* \* \*

زمن يعربد في الأمانى كلها  
ما أنعس الدنيا بغير أمانى  
يا بحر أسكرني الزمان بخمره  
مغشوشة عصفت بكل كياني  
كم خادعتني في الظلام ظلالها  
كم أمسكت عند الحديث لساني  
ما كنت احسب ذات يوم أنني  
سأصير إنسانا.. بلا إنسان

## الصبح حلم.. لا يجئ

ونجئ قهرا للحياة  
الناس ترحل مثلما تأتي  
ويبقى السر شيئا لا نراه  
لم أدر كيف أتيت من زمن بعيد  
يوما سمعت أبي يقول بأنني  
قد جئت في يوم سعيد  
أمي تقول بأنني  
أشرقت عند الفجر كالصبح الوليد  
تاريخ ميلادي يقول بأنني  
قد جئت في لقياء الشتاء مع الربيع  
لكنني ما عدت أذكر هل ترى  
قد عشت حقا في الربيع؟

\* \* \*

من ألف عام  
والزمان على مدينتنا صقيع  
نهر الدموع يطارد الأحياء  
يهرب بعضنا  
والبعض يسقط واقفا  
والبعض يمشي في القطيع  
قالوا بأنني قد ولدت  
وفي مدينتنا مجاعة..  
والناس تشرب من دماء الناس  
إن خلت البطون  
والجوع مقبرة يحاصرها الجنون..  
ما زالت الأضواء تكلى  
في شوارعنا الحزينة  
والدرب يسخر بالأمانى المستكينة

\* \* \*

سنواتي الأولى مضت كصباح عيد  
ما زلت أذكر صوت أمي  
عندما كانت تغني الليل  
تحملني إلى أمل بعيد  
كانت تقول بأن خوف الليل  
يحمل صرخة الصبح الوليد..  
وغدا سنولد من جديد  
كانت تقول بأن طفل الأرض  
سوف يجئ بالزمن السعيد  
في صدر أمي لاحت الأيام  
بستانا تطوف به الزهور

في صوتها حزن.. وأحلام وإيمان.. ونور

\* \* \*

والعمر يرحل في سكون  
أمي تغني الليل تحملني إلى الأمل البعيد  
وجلست أنتظر الوليد  
العشرة الأولى مضت..  
فيها رأيت الحزن ينخر  
قلب قريتنا العجوز  
ماتت مزارعها وجف شبابها  
حتى خيوط الشمس  
ذابت خلف أحجار الجبل  
وروافد النهر الجسور تكسرت  
وغدت بقايا من أمل

\* \* \*

فتحت عيني ذات يوم في الصباح  
ورأيت ثوب الأرض أشلاء  
تبعثرها الرياح  
وخشيت أصوات الرياح  
كانت تحاصر بيتنا  
ومضت تطارد كلبنا المسكين في ليل الشتاء  
وسمعت دمع الكلب يصرخ في العراء  
ورأيته يوما رفاتا في الطريق  
قد كان أول ما عرفت من الصباح  
ونكبت في الكلب الوفاء  
والعمر يسرع بين قضبان السنين  
العشرة الأولى مضت  
والصبح حلم لا يجيئ..  
في عامي العشرين صافحت الطريق  
وجلست أشهد حيرة الإنسان في زمن الرقيق  
يوما نباع وتارة  
نغدو سكارى لا نغيق  
ورجعت أبحث عن شعاع  
فرأيت صوت الليل  
يهدر في بقايا من رعا ع  
والشمس يخنقها الشعاع  
ووقفت أسأل بعدما رحل الزمان  
ونظرت للأرض التي  
هربت طيور الحب منها.. والحنان  
لا شيء يا أمي سوى الغربان  
تصرخ في مدينتنا وتأكل خبزنا  
والآن يا أماه أحسب ما تبقى في يدي..  
قد ضاع أكثره وليل الأمس ينخر في غدي  
ونسيت ما غنيت يوما ضاع صوت المنشد  
أمنت بالإنسان عمري في زمان جاحد  
كل الذي ما زلت اذكره من العمر القصير  
أنني قضيت العمر في سجن كبير

www.ksawabasi.com @ AhmaD

\* \* \*

والعمر يا أماه يرحل في اصفرار  
ما كان لي فيه .. الخيار  
العشرة الأولى تضع  
عشرون عاما بعدها  
خمس يمزقها الصقيع  
أنا لا أصدق أنني  
أمضي لدرب الأربعين  
الطفل يا أماه يسرع  
نحو درب الأربعين ..  
أتصدقين؟  
ما أرخص الأعمار  
في سوق السنين  
ما عدت أسمع أغنيات  
كالتي كنا نغنيها ..  
ما زلت أذكر صوتك الحاني  
يغني الليل يستجدي المنى  
أن تمنح الطفل الصغير  
العمر والقلب السعيد  
والعمر يا أمي ضنين  
لكندي ما زلت احلم مثلما يوما  
رأيتك تحلمين  
قد قلت إن الأرض تنزف من سنين  
وبان صوت الطفل  
بين ضلوعها .. يعلو  
ويحمل فرحة الزمن الحزين  
ما زلت يا أماه أنتظر الوليد  
رغم الضياع ورغم عنواني الطريد  
إني أرى عينيه خلف الليل  
تبتسمان بالزمن السعيد  
والأرض يعلو حملها  
والناس .. تنتظر الوليد ..  
حبيب .. غدر  
تعودت بعدك في كل شيء ..  
فأصبحت عندي .. خيالا عبر  
غريبين كنا .. بهذا القطار  
وفي البعد صرنا .. حكايا سفر ..  
لأنني غرستك زهرا وعطرا  
صباحا يضيء .. لكل البشر ..  
لأنني عبدتك رغم الخطايا ..  
وعانقت فيك سنين العمر  
وغنيت حبك بين الحبارى  
وسامحت فيك جفاء القدر  
بعز علي .. إذا صرت شيئا  
بقايا وفاء .. وذكرى وتر ..  
فأصبحت في القلب .. كهفا صغيرا

www.ksawana.com @ AhmaD



كثبت عليه .. ((حبيب غدر))  
نعودت بعدك لا تسأليني  
فقد صرت عندي نبيا.. كفر

## سيفى نشيدي

وما زلت ألمح شيئا بعيدا  
يداعب عيني.. كطيف السراب  
فحيناً أراه ضياءً نحيلاً  
يصارع ليلاً.. كثيف الضباب  
وحيناً أراه.. صباحاً عنيداً  
يزمجر في الأفق خلف السحاب  
ودربي طويل.. وفيدي ثقيل..  
وأحمل عمراً كسبح الشبان  
وما زلت أحمل نايًا حزينا  
تكسر مني.. على كل باب  
أدور بحلمي على كل بيت  
أعاب صمنا طويلاً طويلاً..  
أصارع حزناً كئيباً.. كئيباً  
أردد لحننا بأرض خراب  
وألقي بعمرى على كل باب  
وأغرس حلمي فيأبى التراب  
ورغم القبود.. ورغم العذاب  
سيفى نشيدي على كل باب..

www.ksawab.com @ AhmaD

## كان حلماً..

وتبكين حبا .. مضى عنك يوماً  
وسافر عنك لدنيا المحال ..  
لقد كان حلماً .. وهل في الحياة ..  
سوى الوهم - يا طفلتي - والخيال ؟  
وما العمر بأطهر الناس إلا  
سحابة صيف كثيف الظلال  
وتبكين حبا .. طواه الخريف  
وكل الذي بيننا .. للزوال ..  
فمن قال في العمر شيء يدوم  
تذوب الأمانى ويبقى السؤال ..  
لماذا أتيت إذا كان حلمي  
غداً سوف يصبح .. بعض الرمال ..!؟

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## لا أنت أنت .. ولا الزمان هو الزمان

أنفاسنا في الأفق حائرة ..  
تفتش عن مكان  
جثت السنين تنام بين ضلوعنا  
فأشم رائحة  
لشيء مات في قلبي وتسقط دمعتان  
فالعطر عطرك والمكان .. هو المكان  
لكن شيئاً قد تكسر بيننا  
لا أنت أنت .. ولا الزمان هو الزمان  
\* \* \*  
عينك هاربتان من نار قديم  
في الوجه سرداب عميق ..  
وتلال أحلام وحلم زائف

ودموع قنديل يفتش عن بريق ..  
عينك كالتمثال يروي قصة عبرت  
ولا يدري الكلام  
وعلى شواطئها بقايا من حطام  
فالحلم سافر من سنين  
والشاطئ المسكين ينتظر المسافر أن يعود  
وشواطئ الزمان قد سئمت كهوف الإنتظار  
الشاطئ المسكين يشعر بالدوار ..

\* \* \*

لا تسأليني ..  
كيف ضاع الحب منا في الطريق؟  
يأتي إلينا الحب لا ندري لماذا جاء  
قد يمضي ويتركنا رمادا من حريق ..  
فالحب أمواج .. وشيطان وأعشاب ..  
ورائحة تفوح من الغريق

\* \* \*

العطر عطرك والمكان هو المكان  
واللحن نفس اللحن  
أسكرنا وعريد في جوانحنا  
فذابت مهجتان  
لكن شيئا من رحيق الأمس ضاع  
حلم تراجع ..! توبة فسدت! ضمير مات!  
ليل في دروب البأس بلتهم الشعاع  
الحب في أعماقنا طغل نسرده كالصباغ  
نحيا الوداع ولم نكن  
يوما نفكر في الوداع

\* \* \*

ماذا يفيد  
إذا قضينا العمر أصناما  
بحاصرنا مكان  
لم لا نقول أمام كل الناس ضل الراهبان؟  
لم لا نقول حبيبتي قد مات فينا .. العاشقان؟  
فالعطر عطرك والمكان هو المكان  
لكنني ..  
ما عدت أشعر في ربوعك بالأمان  
شيء تكسر بيننا ..  
لا أنت أنت ولا الزمان هو الزمان ..

**دائما .. أنت بقلبي**

قبل أن يرحل في ياس هوانا  
قبل أن تنهار في خوف خطانا

قبل أن أبحث عنك بين أنقاض صبانا  
خبريني.. كيف ألقاك إذا تاهت رؤانا  
وانطوت أحلامنا التلكى رمادا.. في دمانا  
في زمان ماتت البسمة فيه  
وغدا العمر.. هوانا؟  
خبريني..

عندما يصبح بيتي في جنون الليل  
أشلاء عبير  
منهك الأنفاس كالطفل الصغير  
كيف ألقاك إذا صارت أمانينا  
دماء في غدير  
نشرب الأحزان منها  
تقتل الأفراح فينا والضمير؟  
\* \* \*

من سنين عشت يا عمري

أخاف من الضياع

عندما أدفن بعضي

في سحابات وداع

عندما أشعر أنني

صرت أنقاض شعاع

عندما تغدو أمانينا

فتاة بين أحضان الظلام

عندما يغرق قلبي

في دموع لا تلام

عندما أصبح شيئا

كسطور ساقطات كفتات.. من كلام

ربما أبحث عنك بين أحضان كتاب

ربما ألقاك في ذكرى.. عتاب

ربما ألقاك في عمري سراب

ربما أسمع عنك من حكايات صحاب

عندما يصيح قلبي

بين خوف الناس كالأرض الخراب

ربما ألقاك في الأرض الخراب

آه يا دنياي من نفسي تذوب بين الخراب!!

سوف ألقاك ضياء

في عيون الناس يغتال الدموع

رغم كل الحزن يغتال الدموع

سوف ألقاك حياة

في زمن ميت الأنفاس ممسوخ الرفات

سوف ألقاك عبيرا بين يأس الناس

عذب الأمنيات

دائما أنت بقلبي

رغم أن الأرض ماتت

رغم أن الحلم.. مات

ربما ألقاك يوما في دموع الكلمات!!

www.ksawar.com @ AhmaD

## أنا والليل.. والشعر

ويسألني الليل أين الرفاق  
وأين رحيق المنى والسنين؟  
وأين النجوم تناجيك عشقا  
وتسكب في راحتك الحنين؟  
وأين النسيم وقد هام شوقا  
بعطر من الهمس لا يستكين؟  
وأين هواك بدرج الحيارى  
يتبه اختيالا على العاشقين؟  
فقلت: أتسألني عن زمان  
يمزق حبا أبيض أن يلين؟  
وساءلت دهري: أين الأمانى؟  
فقال: توارت مع الراحلين  
ولم يبق شيء سوى أغنيات  
وأطياف لحن شجي الرنين  
وحدقت في الكأس: أين الرفاق؟  
فقلت: تعبت من السائلين  
ففي كل يوم تطور نغمة  
ورهر بناحي ونجم حزين  
ودار تسائلني مقلتها:  
متى سيعود صفاء السنين؟  
وفوق النوافذ أشلاء عطر  
ينام حزينا على الياسمين  
ثيابك في البيت تكي عليك  
ترى في الثياب يعيش الحنين؟!  
وعطرك في كل ركن ودرب  
وقد عاش بعدك مثل السجين  
\* \* \*

ويسألني الشعر: هل صرت كهلا؟  
فقلت: توارى عير الشباب  
فقال يحزن: أريدك حيا  
وشوقا يطير بنا للسحاب  
أريدك طير على كل روض  
أريدك زهرا على كل باب  
أريدك خمرا بكأس الزمان  
فقد يسكر الدهر فينا العذاب  
أريدك لحننا شجي المعاني  
ولو عشت تجري وراء السراب  
أريدك لليوم دع ما تولى  
ودعك من النيش بين التراب

www.ksawar.com @ AhmaD

ففي الروض زهر وعطر.. وطير  
وفي الأفق تعلقو الأغاني العذاب  
قضيت حياتك تنعي الشباب  
وترثي العهود وتبكي الصحاب  
نظرت إلى الشعر: ماذا تريد؟  
فقال: نعيد ليالي الشباب  
فقلت: ترى هل تغيد الأمانى  
إذا ما ارتمت فوق صدر السراب؟  
وساعة صفو سترحل عنا  
ونرجع يوما لدار العذاب  
وفي كل يوم سنبنى قصورا  
غدا سوف نتركها للتراب..

## حبيبتى.. تغيرنا

www.ksawab.com (@ AhmaD)

تغير كل ما فينا .. تغيرنا  
تغير لون بشرتنا  
تساقط زهر روضتنا  
تهاوى سحر ماضينا  
تغير كل ما فينا .. تغيرنا  
زمان كان يسعدنا نراه الآن يشقينا  
وحب عاش في دمننا تسرب بين أيدينا  
وشوق كان يحملنا فتنسكرونا .. أمانينا  
ولحن كان يبعثنا إذا ماتت .. أغانينا  
تغير كل ما فينا .. تغيرنا  
\* \* \*

وأعجب من حكايتنا تكسر نبضها فينا  
كهوف الصمت تجمعنا دروب الخوف .. تلقينا  
وصرت حبيبتى طيفا لشيء كان في صدري  
قضينا العمر يفرحنا وعشنا العمر .. يبكيها  
غدونا بعده موتى فمن يا قلب يحيننا؟!

## كانت لنا أحلام

وقلنا إننا يوما  
سننسى من ظلال الحزن أحلاما تعزينا  
إذا تاهت مدينتنا  
وحف النهر بين ضلوع وادينا  
وعاد الخوف بالأحزان يقهرنا  
ويسوق عمرنا منا وبالأوهام يسقينا  
\* \* \*

وقلنا إننا يوما  
سنجعل حينا إذا احترقت مضاجعنا  
ومات زماننا فينا  
سنغرس في عروق الليل حلما  
ليصبح نجمة سكرى ترفرف في مآقينا  
\* \* \*

وقلنا إننا يوما  
سننثر حينا عطرا  
يعانق وجه قرينتنا  
يحطم ياس أيكنا  
يبدل ليل غربتنا  
ونرقص في أغانيها

www.ksawana.com @ AhmaD

وقلنا أه كم قلنا  
وكم رقصت أمانينا  
وجاء الليل زديقا  
يعربد في خطاياها  
وفي الطرقات يلقينا  
ولاح الصبح مكسورا  
يللم في بقاياها  
ويصرخ يائسا فينا  
فعدنا نحمل الماضي  
رفاتا بين أيدينا  
وصار العمر دجالا  
يزور في بضاعته  
وبالكلمات يغرينا  
\* \* \*

تعالى نغرس الأحلام في أنقاض ماضينا..  
تعالى نجمع الأشلاء نبعثها.. فتحيينا  
تعالى فالزمان اليأس المخبول يخنقنا.. بأيدينا  
ويحفر عمرنا.. قبرا  
وفي الظلمات يلقينا  
تعالى كعبة الأحلام ما أشقى ليالينا  
للنسى من ظلال الليل صبحا  
ونبني من رماد الحلم حلما

فما قد ضاع في الأحزان-يا دنياي-يكفيننا

## وما زال عطرك

وإن صرت ليلاً.. كئيب الظلال  
فما زلت أعشق فيك النهار..  
وإن مزقتني رياح الجحود..  
فما زال عطرك عندي المزار  
أدور بقلبي على كل بيت  
ويرفض قلبي جميع الديار..  
فلا الشط لملم جرح الليالي  
ولا القلب هام بسحر البحار..  
فما زال يعشق.. فيك النهار..

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## زمان الخوف

عمري وعمرك دمعتان..  
الدمعة الفرحة لقاء يجمع الأشواق  
ترقص في الجوانح فرحان  
الدعة الثكلى وداع  
يخفق الأشواق.. يشطرنا فتتلف.. مهجتان  
لم يا زمان الخوف تأبى أن يكون لنا مكان؟  
عنوانا ليل كئيب الوجه يخدعنا  
و يسرق فرحة الأيام منا.. والأمان  
ونموت في فرح اللقاء كما نموت.. مع الوداع  
أيامنا طفل.. كلون الصبح مخنوق الشعاع

\* \* \*

يوم لمحتك كان موج البحر  
يدفعني وحيدا بين أنياب الصخور  
تتخبط الأحلام في صدري وفي يأس تدور  
والعمر يوهمني بأن الشاطئ الموعود منا يقترب



وغدا ستهدأ في جوانحنا.. الرياح  
الشاطئ الموعود في عيني سراب  
ظالم الأحران يعبث بالجراح  
\* \* \*

وسمعت صوت الموج يصرخ في عناق  
والخوف علمني  
بأن الحب يحمل في اللقا دمع الفراق  
ورأيت زورقك البعيد  
يلوح من بين الزوارق.. كالضياء  
ونعانقت موجاتنا  
ألقيت فيك متاعبي  
وهمست في نفسي: سنبدأ من جديد  
كم من عجوز صار رغم العمر.. كالطفل الوليد  
قد كنت من زمن عشقت البحر والإبحار  
والسفر البعيد  
ونسيت شيطان الأمان  
ونسيت أن ارتاح يوما في.. مكان  
ورأيت في عينيك شيطان الأمان  
\* \* \*

ووقفت عند الشاطئ الموعود استرضي الزمان

صافحته قبلت في عينيه حلما

عشت أحلمه وثارت دمعتان

وبكيت في فرحي وعانقت الزمان

وبدأت أبحث عن مكان

ضحك الزمان وقال في غضب:

من قال إن الشاطئ الموعود يمنحك الأمان؟

الشاطئ الموعود مثل البحر أمواج وخوف وامتهان

الشاطئ الموعود مقبرة

يفر الناس منها كلما صرخ القدر

تترنج الأعمار بين دروبها

أحلامها عرجاء

تسقط كل ما قام وتأكلمها الحفر

أواه يا شط الأمان

جننا لنبحث في حطام الناس

عن وطن يللمم شملنا

صرنا بقايا.. من حطام

جننا عرابا

نسأل الأيام ثوبا كي نداري عربنا

صرنا حيارى في الظلام

فالشاطئ الموعود مقبرة تنن بها العظام

ماذا سنفعل..؟!

هل نترك الأيام تسقط في شواطئ حزننا؟

أيامنا في الموج أحلام نرفناها وضاعت بيننا

وجراحنا في الشاطئ الموعود

بحر من دماء الخوف يسري حولنا

www.ksawana.com @ AhmaD

والآن نبحر في مرافئ دمعنا  
لا تحزني..  
ما زلت ألمح في حطام الناس  
أزهارا ستملاً دربنا  
لا تحزني..  
إن صارت الدنيا حطاما حولنا  
فالصبح سوف يجيء من هذا الحطام  
الصبح سوف يجيء من هذا الحطام

## عينك أرض لا تخون..

مضيت أبحث عن عيونك  
خلف قضبان الحياة  
وتعربد الأحزان في صدري  
صباحاً لست أعرف منتهاه  
وتدوب في ليل العواصف مهجتي  
ويظل ما عندي سجيناً في الشفاه  
والأرض تخنق صوت أقدامي  
فيصرخ جرحها تحت الرمال  
وحدائل الأحلام تزحف خلف موج الليل  
بحارا تصارعه الجبال  
والشوق لؤلؤة تعانق صمت أيامي  
ويسقط ضوءها خلف الظلال  
عينك بحر النور يحملني إلى  
زمن نقي القلب.. مجنون الخيال  
عينك إبحار وعودة غائب  
عينك توبة عابد  
وقفت تصارع وحدها شبح الظلال  
ما زال في قلبي سؤال..  
كيف انتهت أحلامنا؟  
ما زلت أبحث عن عيونك  
علني ألقاك فيها بالجواب  
ما زلت رغم اليأس أعرفها وتعرفني  
وتحمل في جوانحنا عتاب  
لو خانت الدنيا وخان الناس  
وابتعد الأصحاب  
عينك أرض لا تخون

www.ksawab.com @ AhmaD

عينك إيمان وشك حائر  
عينك نهر من جنون  
عينك أزمان وعمر  
ليس مثل الناس شيئاً من سراب  
عينك آلهة وعشاق وصبر واغتراب  
عينك بيتي  
عندما ضاقت بنا الدنيا وضاق بنا العذاب  
\* \* \*

ما زلت أبحث عن عيونك بيننا أمل وليد  
أنا شاطئ ألفت عليه جراحها  
أنا زورق الحلم البعيد  
أنا ليلة حار الزمان بسحرها  
عمر الحياة يقاس بالزمن السعيد  
ولتسألني عينك أين بريقتها؟  
ستنقول في ألم تواري.. صار شيئاً من جليد  
وأظل أبحث عن عيونك خلف قضبان الحياة  
ويظل في قلبي سؤال حائر  
إن نار في غضب تحاصره الشفاه  
كيف انتهت أحلامنا؟  
قد تخنق الأقدار يوماً حيناً  
وتغرق الأيام قهراً شملنا  
أو تعزف الأحزان لحنا  
من بقايا.. حرجنا  
وبمر عام.. ربما عامان  
أزمان تسد طريقنا  
ويظل في عينيك موطننا القديم  
نلقي عليه متاعب الأسفار في زمن عقيم  
عينك موطننا القديم وإن غدت أيامنا  
ليلاً يطارد في ضياء  
سيظل في عينيك شيء من رجاء  
أن يرجع الإنسان إنساناً  
يغطي العرى يغسل نفسه يوماً ويرجع للنقاء  
عينك موطننا القديم  
وإن غدونا كالضياء بلا وطن  
فيها عشقت العمر أحزاناً وأفراحاً  
ضياءاً أو سكن  
عينك في شعري خلود  
يعبر الأفاق.. يعصف بالزمن  
عينك عندي بالزمان  
وقد غدوت.. بلا زمن

www.ksawana.com @ AhmaD

## لو أننا ..

لو أننا يوماً نسجنا عشنا  
عبر الأثير على ربي الأزهار  
لو أننا يوماً جعلنا عمرنا  
بين الظلال كروضة الأشعار  
لو أننا عدنا إلى أحلامنا  
سكرى بناجيتها مع الأطيوار  
لو أننا صرنا خمائل أسدلت  
أهدابها فوق الغدير الجاري  
لو أننا طفلان في أحزاننا  
ننسى الحياة على صدى مزمير  
لو أن حبك عاش يسكر من دمي  
ويصول كيف يشاء في أفكاري  
لو أن قلبك ظل مرفأ عمرنا  
نلقي عليه متاعب الأسفار  
لو أننا عند المساء سحابة  
ترنو إلى همس الهلال الساري  
لو أننا لحن على أنغامه  
نام الزمان وتاه في الأسرار  
لو أننا لو أننا لو أننا  
ما أسهل الشكور من الأقدار ..

www.ksawar.com @ AhmaD

## وعمري .. أنت مرساه

سكبتك في دمي حلما  
حنايا القلب .. ترعاه  
وراح القلب في فرح  
يعني سر نجواه  
ويشدوا حينا لحنا  
كطير عاد مأواه  
فأصبح لا يرى شيئا  
سوى عينيك .. دنياه  
وأمن في دحي زمن  
عنيدي في خطاياها

شدونا الحب للدنيا  
وفي شوق حملناه  
رأينا حيننا طفلا  
كضوء الصبح .. عيناه  
سألتك هل ترى يوما  
سنهدم ما بنيناه ؟!  
فقلت : العمر إبحار  
وعمري أنت مرساه  
تعيش العمر في قلبي  
ولو ينسأك .. أنساه  
حبيبي .. حيننا قدر  
ومهما ضاع .. نلقاه  
يوما غنيتك يا وطني ..  
ورجعت أصفح سجانني ..  
وأقبل صمت القضبان  
وركعت وحيدا في صمتي  
والقيد يزلزل وجداني  
والليل الصاخب ينهشني ..  
يدفعني خلف الجدران  
والخوف العاصف يصفعني  
والأمل اليائس يلقاني

\* \* \*

يوما غنيتك يا وطني  
وسدونك أحمل الخابي  
وجعلت زهورك مأذنتي  
وجعلت ترابك .. إيماني  
في سجنك عمري أنقاض  
يجمعها ثوب الإنسان ...  
غدوت سجيننا يا وطني  
وكفرت بكل الأوطان

**ما قد كان .. كان**

كان ما قد كان .. مات ..  
كان في عينيك حلم ..  
خانني وسط الطريق  
حين صار الموج وحشا

لم يعد يرحم أنات الغريق  
كان في عينيك حلم  
يعزف الألحان في عمري .. وعمرك  
أغنيات للطيور ..  
كان سرا من خبايا الصبح حين يجيء  
في ليل جسور ..  
بحر عينيك توارى  
جف ماء البحر في صمت  
وصار الآن أسماكاً  
تساقط جلدها بين الصخور  
كيف صار اللؤلؤ المسحور  
أحجاراً على الطرقات حائرة  
وفي هلع .. تدور؟  
كيف صار الموج في عينيك شيئاً .. كالرفات؟  
كيف مات الطهر فينا  
كيف صرنا كالأمانى الساقطات؟

\* \* \*

أه من عينيك أه  
لست ادري في رباها غير عنوان  
أراه الآن ينكرني  
قلت يوماً .. إن في عينيك شيئاً لا يخون  
يومها صدقت نفسي ..  
لم أكن اعرف شيئاً  
في سراديب العيون  
كان في عينيك شيء لا يخون  
لست ادري .. كيف خان؟  
ليس يجدي الآن شيء  
فالذي قد كان .. كان  
احرقني الأحلام والذكرى  
فما قد مات .. مات  
واخرسي دمعا لقيطا  
ما الذي يجدي لكي نكي على هذا الرفات؟

www.ksawapasa.com @ AhmaD

## لأنني أحبك

تعالني أحبك قبل الرحيل  
فما عاد في العمر غير القليل  
أتينا الحياة بحلم بريء  
فعربرد فينا زمان بخيل

\* \* \*

حلمن بأرض تلم الحيارى  
وتؤوي الطيور و تسقي النخيل  
رأينا الربيع بقايا رماد  
ولاحت لنا الشمس ذكرى أصيل  
حلما بنهر عشقناه خمرا  
رأيناه يوما دماء تسيل  
فإن أحذب العمر في راحتنا  
فحبك عندي ظلال.. ونيل  
وما زلت كالسيف في كبريائي  
يكبل حلمي عرين ذليل  
ما زلت أعرف أين الأمانى  
وإن كان درب الأمانى طويل

\* \* \*

تعالني ففي العمر حلم عنيد  
ما زلت أحلم بالمستحيل  
تعالني فما زال في الصبح ضوء  
وفي الليل يضحك بدر جميل  
أحبك والعمر حلم نقي  
أحبك واليأس قيد ثقيل  
وتبقيين وحدك صباحا بعيني  
إذا تاه دربي فأنت الدليل  
إذا كنتن قد عشت حلمي ضياعا  
وبعثرت كالضوء عمري القليل  
فإنني خلقت بحلم كبير..  
وهل بالدموع سنروي الغليل؟  
وماذا تبقى على مقلتينا؟  
شحوب الليالي وضوء هزيل؟  
تعالني لنوفد في الليل نارا  
ونصرخ في الصمت في المستحيل  
تعالني لننسج حلما جديدا  
نسميه للناس حلم الرحيل  
مالذي قد مات فينا..

www.ksawab.com @ AhmaD

## وتسقط بيننا الأيام

ويمضي العام.. بعد العام.. بعد العام  
وتسقط بيننا الأيام  
ويصبح عمرنا سدى  
ويصبح حيننا قيذا  
وحلم بين أيدينا حطام  
رماد أنت في عيني

بقايا من حريق ثار في دمنا ونام  
ويمضي العام.. بعد العام.. بعد العام..  
فلا أنت التي كنت ولا أنا فارس الأحلام  
تعالى نشهد الدنيا

بأن الحب أصبح في مدينتنا حرام  
وأن الصبح أصبح في مآقينا ظلام  
وأن الخوف يخنق في حناجرنا الكلام  
تعالى نشهد الدنيا

www.ksawna.com @ AhmaD

بأن الحب بين الناس شيء كالخطايا  
وأن الشوق يهرب في الحنايا  
يموت الشوق قهرا في دمايا  
يصيح الخوف أغرق في خطايا  
ولم تبق الليالي غير قلب  
وناي صار بعضا من صبايا  
تعالى لكي نللم ما تبقى  
وعمرك مثل أيامي.. بقايا  
لصوص الحي قد سرقوا ثيابي  
فصرنا في مدينتنا عرايا  
فلا وطن يلم العمر منا  
ولا أمل يلوذ به الضحايا  
\* \* \*

حرام يا زمان العرى مهلا  
أيصبح كل ما فينا.. مطايا  
وأه منك يا زمن تعرى  
فصار السيف فينا.. للخطايا  
وصرت مدينتي وكرا كبيرا  
وليس مكاننا.. بين البغايا  
ويمضي العام.. بعد العام.. بعد العام  
وتسقط بيننا الأيام  
فلا أنت التي كنت ولا أنا فارس الأحلام  
وليس لنا اختيار



ما زلت أسكن في عيوني مثل حبات النهار..  
أطياف عطرك بين أنفاسي رحيل.. وانتظار  
ما زلت أشعر أننا عمر نهايته.. الانتحار  
والحب مثل الموت يجمعنا.. يفرقنا وليس لنا اختيار  
هل تنجب النيران وسط الريح غير نار؟

\* \* \*

ما زلت أحيا كل ما عشناه يوما  
رغم أن العمر.. أيام قصار  
والحب في الأعماق بركان يدمرنا  
وبين يديك ما أحلى الدمار  
والشوق رغم البعد أحلام تطاردنا  
ما زلنا نكابر كالصغار  
فالهجر في عينيك هجر مكابر  
هل تهرب الشيطان من عشق البحار؟

\* \* \*

إن جاء يوم واسترحت من المنى  
فلتخبريني.. كيف أسدلت الستار؟  
فإلى متى سنظل في أوهامنا  
ونظن أن الشمس صاقت.. بالنهار؟  
أدمنت حبك مثل ما أدمن في البحر.. الدوار  
فلقاؤنا قدر وهل يجدي مع القدر الفرار؟

سترجع ذات يوم

رفيق العمر سافر حيث شئت  
وجرب في حياتك ما أردت

سترجع ذات يوم حيث كنت  
فعمرك في يدي.. والعمر أنت

\* \* \*

رفيق العمر يا أملا تواري  
ويا كأسا تنكر.. للسكاري  
فأين ضياك يا صبح الحباري؟  
أضعنا العمر شوقا.. و انتظارا  
وتحملني الأمانى حيث كنا  
فأسأل عن زمان ضاع منا  
وأعجب من ترى يغنيك عنا  
فهان الحب يا قلبي.. وهنا؟

\* \* \*

أعاب هل ترى يجدي العتاب  
وقد أدمنت يا قلبي.. الغياب؟  
سنين العمر ترحل كالسراب  
وأسأل أين أنت ولا جواب

\* \* \*

وسافر يا حبيبي كيف شئت  
وجرب في حياتك ما أردت  
سترجع ذات يوم حيث كنت  
سترجع ذات يوم

www.ksawabana.com @ AhmaD

## لو أستطيع حبيتي..

لو أستطيع حبيتي ..  
لنثرت شيئا من عبيرك  
بين أنياب الزمان  
فلعله يوما يفيق ويمنح الناس الأمان  
لو أستطيع حبيتي  
لجعلت من عينيك صباحا  
في غدير من حنان  
ونسجت أفراح الحياة حديقة  
لا يدرك الإنسان شطآنا .. لها  
وجعلت أصنام الوجود معايدا  
ينساب شوق الناس .. إيمانا بها  
لو أستطيع حبيتي  
لنثرت بسمتك التي  
يوما غفرت بها الخطايا .. والجراح  
وجمعت كل الناس حول ضيائها  
كي يدركوا معنى الصباح  
لو أستطيع حبيتي  
لغرست من أغصان شعرك واحة  
وجعلتها بيتا تحج لها الجموع  
وجعلت ليل الأرض نبعا من شموع  
ومحوت عن وجه المنى شبح الدموع

\* \* \*

فعدا سنهزم  
في جوانحنا  
المخاوف .. والظنون  
ونعود بالأمل الجنون ..  
فالحلم رغم اليأس يسبح في العيون  
ما زال يسبح في العيون  
ما زلت أحلم  
يا رفيقة حزن أيامي وما زال الجنون  
فالحلم في زمن الظلام مخاوف  
وضياع أيام وشيء من جنون  
لكنني ما زلت رغم الخوف  
رغم اليأس رغم الحزن  
أعرف من نكون ..

هيا لنحلم بين أعشاب السكون  
فغدا سنصبح للربيع حديقة  
ويصبح صمت الأرض.. فليحيا الجنون

## ويخدعنا الزمن!

مضينا مع الدهر بعض الليالي  
فجاء إلينا بثوب جديد  
وأنواع عطر ونجم صغير  
يداعينا بالمنى من بعيد  
وألحان عشق تذوب اشتياقا  
وكأس وليل وأيام عيد  
ونام الزمان على راحتينا  
برينا برينا كطفل وليد  
وقام يزمجر وحشا جسورا  
ويعصف فينا بقلب حديد  
فأحرق في الثوب عطر الأمانى  
وألقي علينا رياحا تنيد  
وقال: أنا الدهر أغفو قليلا  
ولكن بطشي شديد.. شديد  
فأعبث بالناس ضوءا وظلا  
وساعات حزن وأنسام عيد  
وأمنحهم أمنيات عذابا  
يعيشون فيها حياة العبيد  
وألقي بهم في ظلام كئيب  
وأسخر من كل حلم عنيد  
غدا في التراب يصيرون صمنا  
وتمضي الليالي على ما أريد  
وأمضي على كل بيت أغني  
تطوف الكؤوس بوهم.. جديد

www.ksawab.com @ AhmaD

## ومات الحب في مدينتي

وتعانقت أنفاسنا  
وانساب دمع عاتب الأشواق بين ضلوعنا..  
والليل كالسجان  
يصفعنا.. ويضحك خلفنا  
والصمت بيت موحش الأشباح يصرخ.. حولنا  
وعلى يديك رفات طفل ضامر  
قدر الزمان حبيبتني  
أن يصبح المسكين جرحا.. بيننا  
جننا إليك مدينتي  
جننا لندفن حينا  
رفقا بهذا الطفل  
قبر مدينتي..  
أنا بعض هذا الطفل عمري.. عمره  
فلايه حلم بدايتي  
ولديه ياس نهايتي  
رفقا بهذا الطفل قبر مدينتي  
رفقا بهذا الطفل

\* \* \*

ما زلت يا قبر المدينة  
تجمع الأحباب أشلاء  
وتسكر بالدموع  
ونظل تلهث بين حزن العمر  
نبحث عن شموع  
ولديك تختنق الشموع  
رفقا بدمع الناس قبر مدينتي  
رفقا.. بدمع الناس  
ما بين أحياء المقابر  
تصرخ الأنفاس في ليل السكون  
في كل جزء من شوارعها  
جراح.. أو خطايا أو جنون  
رفقا بدمع الناس يا زمن الجنون

\* \* \*

القبر يضحك في خجل  
وحبيبتني خلف التراب سحابة  
وعيونها بحر.. شرع  
تائه النظرات ضاع مع الرياح  
كالنورس الحيران  
عاد ممزقا.. عند الصباح  
وصغيرها المسكين خلف دماثة  
وعلى يديه علامة  
أنفاس أحلام.. بقايا من جراح  
ونظرت للحب الصغير

لم قد رحلت وأنت عندي بالحياة  
وتركتنا لزماننا  
زمن.. تصاحبه الذنوب  
فتحمل الأرض العصاة؟  
زمن الطغاة.. زماننا.. زمن الطغاة  
\* \* \*

القبر ينظر نحونا  
وتردد القبر العجوز.. للحظة  
القبر في خجل يمد يديه.. يحمل طفلنا  
الحب أكثر ما يموت بأرضنا  
ونظرت للقبر العجوز.. سألته:  
أتراك تسكر من دماء صغيرنا؟  
ضحك العجوز وقال في خجل: أنا؟!  
ما عدت أفرح يا صديقي بالرفاق  
صارت دموع الناس عندي.. لا تطاق  
في كل يوم بين أحضاني  
بحار من فراق  
كل الذي عندي زحام.. في زحام  
ما أكثر الأحياء في هذا الزحام  
عندي مكان للصغار المتعبين  
وهنا.. بقايا العاشقين  
وهنا الجمال

بنام مكسورا على صدر الحنين  
وهناك مات العدل مشلولاً @ AhmaD  
www.ksawansa.com

على زمن لعين  
والحب.. في هذا المكان...  
وعليه مات الصبح مشنوقاً..  
هنا.. قتلوا الحنان  
وهناك أشلاء الضمائر  
بين أكفان الجحود  
وعلى رفات الحب  
أنقاض.. بقايا من عهود  
\* \* \*

القبر يبعث في البقايا.. حولنا  
رفقا فعمر الناس عندك قبرنا  
وقفت عيون حبيتي وتساءلت:  
بالله يا قبر المدينة أين طفلي..  
كان منذ دقائق يجري.. هنا؟  
القبر يضحك قانلاً:  
قد صار ضعفاً.. عندنا  
صرخت دموع حبيتي  
يا طفلنا.. يا طفلنا  
ضحكات قبر مدينتي  
تعلو.. وتعلو.. بيننا  
قد صار ضعفاً.. عندنا  
يعلو صراخ حبيتي:

يا حينا.. يا حينا  
القبر يضحك قائلا:  
قد صار ضيفا.. عندنا

## مسافر.. والشاطئ بعيد

وأخاف أشباح الشتاء..  
وأخاف أن ألقاك يوما  
في طريق.. من دماء  
وعليه قصة حينا  
أشلاء ذكرى بين أكفان الوفاء  
نيكي عليه ربيع عمر راحل  
نيكي عليه  
خطيته الإنسان في زمن الشتاء  
يعتال في الأشواق  
كالمجنون.. يلتهم الدماء  
ما عاد في قلبي دماء كي يبدها الطريق  
والموج يا دنياي يفرح بالغريق!!

\* \* \*

وأخاف يوما  
أن أعود بلا جناح  
كالطائر المكسور  
تحمله الرياح.. إلى الرياح  
إني تعودت الظلام  
ولاح في عينيك عصغور الصباح  
وأنا أخاف من الطيور  
يوما تجيء مع الصباح  
يوما تسافر بعدما  
تلقي الصغار.. على الجراح

\* \* \*

وأخاف حبك عندما  
يأتي الشتاء بلا رفيق  
والدرب بعدك  
صامت الأنفاس مرتجف الرحيق  
وأظل أسأل عنك ليل اليأس أشواق الطريق  
لا تجعلني الأحزان تلقيني غريبا

بين أفراح البشر  
فلقد تعلمت المنى  
عانقت فيك  
البسمة السكرى وصافحت القدر  
\* \* \*

وأخاف حبك أن يكون النار  
تلقيني بقايا من حريق  
وأصير في عينيك أمواجاً تطارد في غريق  
أنا منك كالأحلام إن شاخت  
تغيب.. ولا تفيق..  
لا تعجبي إن قلت إنني فارس  
نسى المعارك من سنين..  
ووضعت سيفي بين أحضانني  
وواربت الحنين  
وجلست أرقب من بعيد  
حيرة الأشواق بين العاشقين  
وهمست يا دنياي في القلب الذي  
هدته.. أمواج السنين  
وسألته: ما زلت تنبض؟  
قال: ما زال الحنين!!  
أترى سأرجع من رحاب الحلم  
مهزوما على قلب حزين  
وتسافر الأفراح من عمري  
منكسة الحنين  
رفقا بقلبي يا ملاكي.. إنه  
نسى المعارك.. من سنين!

www.ksawanasit.com @ AhmaD

## عتاب..

وقفت أعاتب فيك الزمان  
لماذا بخلت بهذا الحنان؟  
عرفتك خوفاً ولبلاً كثيراً  
وفي ظلمة اليأس جاء.. الأمان  
حرام حرام.. وربّي حرام

إذا جاءنا الحب بعد الأوان

## في زمن الليل

ولدي..

لأن العمر ذاب كما تذوب الأمنيات  
ولأن ليل اليأس يعصف بالبينين  
ويستحل دم البنات  
ولأن أيام الظلام طويلة  
ولأن ضوء الصبح مات  
أخشى عليك من السنين  
وأنت يا ولدي وحيد في انتظار المعجزات  
فالأرض يا ولدي تجور

www.ksawanas.com @ AhmaD

ولدي

لأن الناس تعشق دائما لحم الصغير  
ولأن ماء النهر يلتهم الغدير  
ولأن دخان المدينة يذبح الآن العبير  
لا تبك يوما يا بني بوجعك العذب النضير  
فلقد أضعت العمر يا ولدي.. رفيقا للشجن  
وقضيت أيامي أسب الدهر ألعن في الزمن  
والدمع يا ولدي طريق التائهين  
الدمع يا ولدي عزاء العاجزين

\* \* \*

ولدي

إذا ما تهت يوما  
يا صغيري في الزحام  
ورأيت كل الناس تغتات الكلام  
ورأيت أجساما تصيح  
وتشتكي فيها العظام  
ورأيت في الطرقات أطفالا تنن  
على بقايا.. من طعام  
ورأيت أسوارا تحيطك  
لا تتم.. مثل النيام  
لا تبك يوما يا بني من الزحام



فلقد قضيت العمر أبكي  
ثم يصفعني الظلام  
ومضت سنين العمر يا ولدي.. بكاء أو كلام..

\* \* \*

ولدي..

إذا ما جنت يوما في طريق  
ورأيت كل الناس تقتل في غريق  
ورأيت يا ولدي صديقا  
يرتوي بدم الصديق  
لا تنس يا ولدي  
بأن النار تسكر بالحريق  
والناس يا ولدي رماد  
أو دخان.. في حريق  
ولدي

لأنني لم أكن يوما رفيقا للزمن  
حاربه يوما وحاربي  
وصرت بلا وطن  
وطني هموم حرت في شطآنها  
لا أعرف المرسى وضقت من الشجن  
لا فرح يا ولدي هناك  
ولا أمان.. ولا سكن!!

\* \* \*

ولدي

لأنك يا بني تغيث في عمر سعيد  
وعلى ظلالك يرقص الأمل الجديد  
ما زلت يا ولدي صغيرا تحضن الفرع الوليد  
وغدا تحب.. وتعرف الأشواق  
تسأل عن مزيد  
فإذا وجدت الحب لا تحرم فؤادك ما يريد..  
فالعمر يا ولدي سنين  
والهوى.. يوم وحيد  
فإذا رأيت الحب يسبح في خيالك  
ورأيت أشواق السنين تصير ظلا من ظلالك  
لا تنس يوما يا بني بأنني  
غنيت شوق العاشقين  
وبأنني يوما حلمت  
بأن يصير الحب بيت المتعبين  
لكندي يوما  
رأيت الدرب أظلم حولنا  
صاع الطريق  
وتاه في قلبي الحنين  
فرجعت يا ولدي رمادا  
في دروب السائرين  
وغدوت أغنية  
تحقق في عيون الناس عن حلم السنين  
قد كان حلما يا بني

www.ksawana.com @ AhmaD

من قال يا ولدي بأن الليل  
يهدى التائهين؟!؟

## وأبحث عنك كثيرا.. كثيرا..

ويرحل عنا زمان الأمان  
فأشتاق من راحتك الحنان  
وأحمل قلبي كطفل حريح  
يصارعه الشيب قبل الأوان  
وأصبح بعدك لحننا.. عجوزا  
شقي الزمان غريب المكان  
وتبعين وحدك فوق الزمان  
وتبقى عيونك أحلى مكان  
سنين من العمر تمضي علينا  
وفي الفرح ننسى حساب السنين  
أعد الليالي.. ربيعا ربيعا  
ويمضي الزمان ولا ترجعين  
وتبعين وحدك بيضا بقلبي  
ويرحل عمري ولا ترحلين  
وسافرت بعدك في كل أرض  
وكم كنت أشعر أنني غريب  
وجربت يا حب عمري كثيرا  
وأسال قلبي.. ولا يستجيب  
فألقاك في كل حلم بعيد  
وألقاك في كل طيف قريب  
\* \* \*

وأبحث عنك كثيرا.. كثيرا  
يدور الزمان وقلبي لديك  
يضيع الأمان فأبحث عنك  
ويشتاق قلبي كثيرا إليك  
إذا جاء صيف سألت النسيم  
ترى من عبيرك هذا العبير؟  
وإن طال ليل تساءل قلبي:  
بربك أين ملاكي الصغير؟  
وإن جاءني الحزن ضيفا ثقيلًا  
يعاتبيني الدمع هل من رفيق؟  
فأبحث عنك على كل ضوء  
وعمر الحيارى ظلام سحيق  
لأنك مني وأني إليك  
كما يعرف الزهر طعم الرحيق

وأبحث عنك كثيرا.. كثيرا  
فأنت الضياع وأنت الطريق!!

## لمن أعطي قلبي؟

يا رمال الشط يوما.. خبريها  
بعدها تنسى حياتي كيف لا تنساك فيها؟  
بين أحضانك عطر وأمان.. أشتهيها  
لم أكن يوما غريبا  
مثلما قد جئت وحدي أنشد النسيان فيها..  
خبريها..

عندما تأتيك يوما خبريها..  
ساعة بالقرب منها بحياتي.. أشتريها

\* \* \*

www.ksawansa.com @ AhmaD

يا نسيم البحر  
هل يوما عدوت صلاة شاعر؟

سوف يأتيك الحيارى

يرجمون الخوف كي تحيا المشاعر  
ربما تذكر منا بعض أنفاس وشيء من رحيق  
وأمانني شاحبات النبض كالطفل الغريق  
لم يعد في العمر شيء غير قلب.. لا يفيق

\* \* \*

آه يا شط الأمان

آه يا بيتنا

رعانا من رياح الخوف

من بطش الزمان

فيك لاح الدهر أما

تمنح الناس الجنان

بين أحضانك يوم

فاق أعمار الزمان

كان يوما

في ليالي الصيف عشت على ضياه

عندما لاحت عيونك

خلف موج البحر طوقا للنجاة

كنت قد عشت سنينا

بين أمواج الحياة

بين عينيك ولدت

كان صوت البحر يا عمري مخاصا  
فيه عانقت الحياة

\* \* \*

عندما أحسب عمري ربما أنسى هواك  
ربما أشتاق شيئا من شذاك  
ربما أبكي لأنني لا أراك  
إنما في العمر يوم  
هو عندي كل عمري  
يومها أحسست أنني  
عشت كل العمر نجما في سماك  
خبريني.. بعد هذا  
كيف أعطي القلب يوما لسواك؟

## أنت الحياة..

وقد يسألونك يوما.. عليا  
www.ksawanssa.com @ AhmaD  
وهل كان حبك  
شيئا لدا..

فقولني بأنك أنت الحياة  
وأنتك صبح رعى مقلتيا  
وقد عشت قبلك عمرا طويلا  
فلا تحسبي الأمس عمرا.. عليا

## أريد الحياة!

ولاحت عيونك ضوءا حزينا  
تهادى مع الليل خلف الغضاء  
وحئت إليك كغصن عجوز  
تئن على وجنتيه الدماء  
عشقتك صباحا ندى الرحيق  
رعينك فجرا تقى الضياء

ويوما صحوت من الحلم طفلا  
رأيتك مثل جميع النساء  
تريدن سجنا وقيدا ثقيلًا  
وقد عشت عمري سجين الشقاء!  
أخاف القيود وليل السجون  
وهل بالقيود يكون العطاء..؟!  
أريد الحياة ربيعا وفجرا  
وحلما أعانق فيه السماء  
فماذا تغيد قيود السنين  
نكيل فيها المنى والرجاء؟!  
ترى هل تريدن سجنا كبيرا  
وفي راحتيه يموت الوفاء؟  
أريد الحياة كطير طليق  
يرى الشمس بيتا يرى العمر.. ماء  
أريدك صباحا على كل شيء  
كفانا مع الخوف ليل الشقاء!!

## الحب في الزمن الحزين

www.ksawanasa.com @ AhmaD

لا تندمي..

كل الذي عشناه نار سوف يخنقها الرماد  
فالحب في أعماقنا طفل غدا نلقيه.. في بحر البعاد  
وغدا نصير مع الظلام حكاية  
أشلاء ذكرى أو بقايا.. من سهاد

\* \* \*

وغدا تسافر كالرياح عهودنا  
ويعود للحن الحزين شراعنا  
ونعود يا عمري نبيع اليأس في دنيا الضلال  
ونسامر الأحزان نلقي الحلم في قبر المحال  
أيامنا في الحب كانت واحة  
نهرًا من الأحلام فيضا من ظلال  
والحب في زمن الضياع سحابة  
وسراب أيام وشيء من خيال  
ولقد قضيت العمر أسبح بالخيال  
حتى رأيت الحب فيك حقيقة  
سرعان ما جاءت

وتاهت.. بين أمواج الرمال

\* \* \*

وغدا أسافر من حياتك  
مثلما قد جئت يوما كالغريب..

قد يسألونك في زحام العمر عن أمل حبيب  
عن عاشق ألفت به الأمواج.. في ليل كئيب  
وأتاك يوما مثلما  
تلقي الطيور جراحها فوق الغروب  
ورأك أرضا كان يحلم عندها  
بربيع عمر.. لا يذوب  
لا تحزني..  
فالآن يرحل عن ربوعك  
فارس مغلوب..  
أنا لا أصدق كيف كسرنا  
وفي الأعماق.. أصوات الحنين  
وعلى جبين الدهر مات الحب منا.. كالجنين  
قد يسألونك.. كيف مات الحب؟؟  
قولي... .. جاء في زمن حزين!!

لست مثل الناس  
www.ksawanasa.com @ AhmaD

ليس كل الناس يا عمري  
سلالات.. وطين  
كلنا قد عاش حقا  
بين قضبان السنين..  
بيننا من جاء يوما  
في لقاء.. أو حنين  
بيننا من جاء ظلما  
من دموع.. وأنين  
إنما عينك شيء  
ليس بين العالمين..  
هل ترى في الأرض شيء  
ليس من ماء.. وطين؟!

## وكذبت أحزاني

أحزاني تكذب يا قلبي  
ما عدت أصدق أحزاني  
قالت: ستسير وتركني  
وأعود لشعري عصغورا  
بالحب يسافر وجداني  
والدمع الحائر يتركني  
والزمن الظالم ينساني  
والحب يعود.. يظللني  
يرعى الأحلام.. ويرعاني  
لكن الحزن يطاردني  
غيرت كثيرا.. عنواني  
وبطاقة أسفاري شاخت  
مزقها ليل الحرمان  
يعرفني حزني.. يعرفني  
ما أثقل حزن الإنسان  
ما أقسى أن يولد أمل  
ويموت بئس الأحزان  
ما أصعب أن نرضع حلما  
يوما من ندى البركان  
فالنار تطارد أحلامي  
من يخفق صوت النيران؟  
من يأخذ من حزني عهدا  
أن يترك يوما شطاني؟  
أحزاني تكذب يا قلبي  
ما عدت أصدق أحزاني  
وهربت لعلي اخذها  
فوجد لديها.. عنواني

## وتاب القلب

وظللت أبحث عنك بين الناس تنهرني خطايا  
وسنون عمري في زحام الحزن تتركني شظايا  
في كل درب من دروب الأرض من عمري.. بقايا  
وعلى جدار الحزن صاح اليأس فارتعدت دمايا  
ودفنت في أنقاض عمري أجمل الأحلام بيكيها صبايا  
حتى رأيتك بين أعماقي وجودا.. في الحنايا  
من كان يا عمري يصدق أنني

يوما أضعت العمر أبحث عن هوايا  
قد كان في قلبي يعيش  
وكان يسخر من خطايا؟!  
\* \* \*

لا تعجبي إن قلت إنني قد رأيتك  
قبل أن تأتي الحياة  
وبأنني يوما عشقتك في ضمير الغيب  
سرا.. لا أراه  
كم تاه عقلي في دروب الحب  
وانتحرت.. خطاه  
كم عاش ينيش في بقايا اليأس  
يسأل عن هواه  
لكن قلبي كان يصمت  
كان يدرك منتهاه  
فلقد أحبك قبل أن تأتي الحياة  
\* \* \*

عابت قلبي كيف يتركني وحيدا في الدروب  
كم ظل يخدعني فيحملني الضلال إلى الذنوب  
قد كنت في قلبي  
ولم أعرف سراديب القلوب  
إنني أضعت العمر معصية  
وحيث الآن عندك كي أتوب  
وأمام بابك حيث أحمل توبتي  
لا حب غيرك.. لا ضلال.. ولا ذنوب!!

www.ksawabasa.com @ AhmaD

## في رحاب الحسين

في الأفق تهفو دمعتان  
والقلب يخفق بين أشلائي فتسري آهتان  
وحبيبتني وسط الزحام حمامة  
مهزومة الأشواق  
غصن أسقطته الريح من عمر الزمان  
الأرض ضاقت حولنا  
ما عاد للعشاق في الدنيا مكان  
القلب يحضن بين أشلائي بقايا من أمل  
وهمست فيه بحسرة: ما زلت تحتضن الأمل؟!



حلم لقيط تاه منا في خريف  
اليأس يلقيه على الدرب المخيف  
وحبيبتى ضوء حزين خلف قضبان الظلال  
وربيعها المهزوم عدل منهك الأنفاس في ليل الضلال  
عمر ترنح فوق درب الحزن  
حلم ينزوي خلف المحال  
وحملت قلبي في سكون  
والدمع نار في الجفون  
الحلم مقطوع اليدين  
وأنا أداري الدمعتين  
همست عيون حبيبتى:  
هيا لنشكو.. للحسين..  
\* \* \*

أنا في رحابك كلما ضاق الزمان  
أو ضاع مني الصبر أو تاه الأمان  
أترى رأيت حبيبتى؟!  
جننا إليك لنشتكي الأحزان في زمن الهوان  
كل الذي نغيبه بيت يجمع الأشلاء من هذا الطريق  
في كل درب تسرق الأحلام ينتحر البريق  
ويضع العمر منا في الطرقات  
نسأل يا زمان الكفر والجهل العميق  
بالله خبرنا متى يوما تفيق؟!  
جننا إليك لنشتكى

www.ksawarasa.com @ AhmaD

فوق الطريق ننام عشاق المدينة  
ينبت الأبناء كالأعشاب في بئر السنين  
فوق الطريق ننام بالأشواق بالعمر الحزين  
وعلى دموع الدرب نغترش الأسى  
ما أطول الأحزان في عمر الحيارى الضائعين  
\* \* \*

جننا رحابك يا حسين  
جننا إليك لنشتكي أرضا  
رحيق العمر فيها للغريب  
تعطي الدموع لأهلها  
والفرح فيها.. للغريب  
وتعلم الأحباب من ثدي الأسى طعم الجحود  
أن يخنق الإنسان صوت حنينه  
أن يقتل النجوى وتحترق العهود  
أن تصعق الأحلام آلاف السدود  
ونعيش نبكي الحظ.. نشكو دائما ظلم الوجود...  
أقدارنا جاءت بنا  
لا نملك التبديل في أقدارنا  
نجيا.. ونعشق.. نغرس الأحلام في أرض المنى  
ننسى ونهجر تعبث الأشواق بين دماننا  
ونقابل الفرغ الغريب على مشارف بيتنا  
ومع ابتسامة أحمل الأيام يسقط.. حلمنا  
وإذا سألت الناس يوما عن حكاية عمرنا

قالوا وهمس الخوف يهدر.. عاصفا:  
أقدارنا جاءت بنا  
أقدارنا جاءت بنا  
جننا رحابك يا حسين  
جننا لنسأل ربنا  
لم قد كتبت الحب يا ربي  
إذا كان العراق يصيح دوما.. بيننا؟  
ما عاد في الدنيا مكان يجمع الأشلاء  
يمنحنا الأمان.. أو المنى  
جننا إليك لنشتكي  
هل نشتكى أقدارنا  
أن نشتكى أوطاننا  
أم نشتكى أحلامنا  
أن نشتكى أيامنا  
أم نشتكى..... أم نشتكى..... أم نشتكى؟...  
\* \* \*

صوت ينادي من بعيد  
وحبيبتي كالنور تسأل هل ترى خبر سعيد؟  
هل نجمع الأشلاء والحب الطريد  
ما زلت أحلم رغم طول الأيس بالبيت الجديد  
الصوت يعلو في الضريح  
شيخ.. يصيح  
هيا انتهى وقت الزيارة  
الصوت يعلو في الضريح  
هيا انتهى وقت الزيارة للضريح  
الحلم بين يدي ذبيح  
الحلم بين يدي ذبيح!!!

**قبل أن نمضي..**

وأعلم أنني يوما  
سأرحل في ظلام الليل يحملني جناحان  
ويلقيني رفاق العمر في صمت  
تطوف عليه أحزاني  
وقد أمضى على حلم  
قضيت العمر يسكرني

ويلهو بين وجداني  
يصير بريقه شبعا  
فيلقي رأسه ألما  
وبهدأ فوق شطاني  
وتسألني المنى شوقا  
بربك أين روضتنا  
وأين عبير أيكتنا  
وأين زهور أغصاني؟  
وأعرف أنني يوما  
سألقي الله في خجل  
أداري فيه عصياني  
وأرحل مثلما جنت  
بلا توب.. وسلطان  
بلا حلم يداعيني  
ويتركني.. لحرمانني  
وأغدو طائرا أضحي  
رفاتا بين جدران  
وقد أشدو بلا غصن  
على خفقات بركان  
وقد أرتاح في صدر  
على أنفاس ثعبان  
ويأتي الحب في صمت  
يرفرف فوق حنماني  
إذا ما صممت فتر  
وصرت وحيد أشجاني  
وأسلمت الردى عيني  
تنام عليه أجفاني  
ويأتي الحب في همس  
يعانق زهر بستاني  
ويأتي الطير في شوق  
ويسأل.. أين الحاني؟!  
وأعلم أنني يوما  
سيغدو الصمت سجاني  
حياة كأسها ملل  
وحزن بعد أحزان  
فلا دمع سيرجعنا  
طيورا فوق أغصان  
حنايا الأرض كم حملت..  
عليها قد ترى زهرا  
وفيها نار بركان  
تمهل قبل أن تمضي  
على أنفاس إنسان  
فإن العمر أيام  
وعطر عابر.. فاني

www.ksawana.com @ AhmaD

## كان لنا.. حنين

أماه.. ليتك تسمعين  
لا شيء يا أمي هنا يدري حكايا.. الحائرين  
كم عشت بعدك شاحب الأعماق مرتحف الجبين  
والحب في الطرقات مهزوم على زمن حزين

\* \* \*

بيني وبينك جد في عمري جديد  
أحببت يا أمي.. شعرت بأن قلبي كالوليد  
واليوم من عمري يساوي الآن ما قد كان  
من زمني البعيد

وجهي تغير

لم يعد يخشى تجاعيد السنين  
والقلب بالأمل الجديد فراشة  
صارت تطوف مع الأمان تارة  
وتذوب.. في دنيا الحنين  
والحب يا أمي هنا

شيء غريب في دروب الحائرين  
وأنا أخاف الحاسدين

قد عشت بعدك كالطيور بلا رفيق

وشدوت أحزان الحياة قصيدة  
وجعلت من سعري الصديق

قلبي تعلم في مدينتنا السكون  
والناس حولي نائمون

لا شيء نعرف مالذي قد كان يوما أو يكون!!  
لم يبق في الأرض الحزينة غير أشباح الجنون

\* \* \*

أماه يوما.. قد مضيت

وكان قلبي كالزهور

وغدوت بعدك اجمع الأحلام من بين الصخور  
في كل حلم كنت أفقد بعض أيامي وأغتال الشعور

حتى غدا قلبي مع الأيام شيئا.. من صخور!!

يوما جلست إليك ألتمس الأمان

قد كان صدرك كل ما عانقت في دنيا الحنان

وحكيت أحوال ويأس العمر في زمن الهوان

وضحكت يوما عندما

همست عيونك.. بالكلام

قد قلت أنني سوف أشدو للهوى أحلى كلام

وبأنني سأدور في الأفاق أبحث عن حبيب

وأطل أرحل في سماء العشق كالطير الغريب

عشرون عاما

منذ أن صافحت قلبك ذات يوم في الصباح

ومضيت عنك وبين أعماق تعانقت الجراح

حربت يا أمي زمان الحب عاشرت الحنين

وسلكت درب الحزن من عمري سنين  
لكن شيئا ظل في قلبي يثور.. ويستكين  
حتى رأيت القلب يرقص في رياض العاشقين  
وعرفت يا أمي رفيق الدرب بين السائرين  
عينان يا أمي يذوب القلب في شطآنها  
أمل ترنم في حياتي مثلما يأتي الربيع  
ذابت جراح العمر وانتحر الصقيع..

\* \* \*

أحببت يا أمي وصار العمر عندي كالنهار  
كم عشت أبحث بعد فرقتنا على هذا النهار  
في الحزن بين الناس في الأعماق  
خلف الليل في صمت البحار  
ووجدتها كالنور تسبح في ظلام فانتفض النهار

\* \* \*

ما زلت يا أمي أخاف الحزن  
أن يستل سيفاً في الظلام  
وأرى دماء العمر  
تبكي حظه وسط الزحام  
فلتذكيريني كلما  
همست عيونك بالدعاء  
ألا يعود العمر مني للوراء  
ألا أرى قلبي مع الأشياء شيئاً.. من شقاء  
وأصعب في الزمن الحزين  
وأعود أبحث عن رفيق العمر بين العاشقين  
وأقول.. كان الحب يوماً  
كانت الأشواق  
كان.....  
كان لنا حنين!!!

www.ksawab.com @ AhmaD

## نحن والزمان

وفي عينيك ألقى الأمان  
وقلت الآن أصفح عن زمني  
قصيت العمر أبحث عنك حلماً  
رأيتك من سنين في كياني  
تركت القلب عندك دون خوف  
وأخشى أن يموت إذا أتاني

فإن سألوك يوما عن فؤادي  
وكيف يعيش مذهول الأمانى؟  
فقولى إن حبك كان لنا  
كحلّم لاح فى ليل الزمان  
عشقتك ذات يوم فى ضياعى ..  
وفى عينيك أصفح عن زمانى

## عشقناك يا مصر

حملناك يا مصر بين الحنايا  
وبين الضلوع وفوق الجبين  
عشقناك صدرا رعانا بدفء  
وإن طاك فىنا زمان الحنين  
فلا تحزنى من زمان جحود  
أذقناك فى هموم السنين  
تركنا دماءك فوق الطريق  
وبين الجوانح همس حزين  
عروبتنا هل ترى تنكرين؟  
منحناك كل الذى تطلبين  
سكنا الدماء على راحتك  
لنجمي العرين فلا يستكين  
وهبناك كل رحيق الحياة  
فلم نبق شيئا فهل تذكرين؟!  
فيا مصر صبرا على ما رأيت  
جفاء الرفاق لشعب أمين  
سببى نشيدك رغم الجراح  
يضىء الطريق على الحائرين  
سببى عبرك بيت الغرب  
وسيف الضعيف وحلم الحزين  
سببى شبابك رغم الليالى  
ضياء يشع على العالمين  
فهبنا خلعتى عنك ثوب الهموم  
غدا سوف يأتى بما تحلمين ...

www.ksawana.com @ AhmaD

## في عينيك عنواني..

قالت: سوف تنساني  
وتنسى أنني يوما  
وهبتك نبض وجداني  
وتعشق موجة أخرى  
وتهجر دفء شطائي  
وتجلس مثلما كنا  
لنسمع بعض الحاني  
ولا تعنيك أحزاني  
ويسقط كالمنى اسمي  
وسوف يتوه عنواني  
ترى.. سنقول يا عمري  
بأنك كنت تهواني؟!  
\* \* \*

فقلت: هواك إيماني  
ومغفرتي.. وعصيانتي  
أبتك والمنى عندي  
بقايا بين أحزاني  
ربيع ما طائرته  
على أنقاض بستان  
رياح الحزن تعصرني  
وتسخر بين وجداني  
أحبك واحة هدأت  
عليها كل أحزاني  
أحبك نسمة تروي  
لصمت الناس.. الحاني  
أحبك نشوة تسري  
وتشعل نار بركاني  
أحبك أنت يا أملا  
كضوء الصبح يلغاني  
أما الحب عشاقا  
وحبك أنت أحياني  
ولو خبرت في وطن  
لقلت هواك أوطاني  
ولو أنساك يا عمري  
حنايا القلب.. تنساني  
إذا ما ضعت في درب  
ففي عينيك.. عنواني

www.ksawana.com @ AhmaD

## المزاد بلا ثمن

وجلست نحوي تنظرين  
وقصصت أخباري  
وما قد كان بعدك  
من حكايات السنين  
حتى إذا جاء الحديث عن الهوى..  
وعن الأمانى.. والحنين  
أغمضت عيني كي أراك  
على جناحي تحلمين  
وعلى جبينك  
ترقص الأحلام أشواقا لكل العاشقين..  
وأعانق الأيام في عينك سرا لا بين  
ونصافح الأقدار في خوف عساها تستكين  
حتى إذا جاء الزمان مزمجرا  
عصف الرحيل بحننا..  
فرجعت للحن الحزين  
كل الذي عشناه يوما عشت أذكره..  
تري.. هل تذكرين؟!  
قالت: أنام الليل  
مثل الناس في كل المدن  
الحب أصبح عندنا  
أن نستريح إلى رغيف أو رفيق.. أو سكن  
ألا نموت على الطريق  
وليس يعرفنا أحد  
ألا نصير بلا وطن  
زوجي اشتراني في زحام الليل  
لا أدري الثمن..  
زوجي يعاشرنني ولا أدري إذا  
ما كان ثوب العرس أو كان الكفن  
يوما سمعت أبي يقول بأنه  
شيخ عريق في المحن  
ركب البعير ودار في كل الغيافي  
حافي القدمين تلعنه الثياب  
دخل الحياة مؤخرا  
ومع الخريف تراه يحلم بالشباب  
والآن أصبح يملك الأرقام  
يفهم في الحساب  
من يومها وأنا أعيش العمر  
لا أدري إذا ما كنت  
أحيا.. لم أزل  
ما عدت أشعر يا رفيقي بالملل  
وفقدت نبض مشاعري

www.ksawarshi.com @ AhmaD



ورحلت عن دنيا الأمل..

\* \* \*

ما عدت أحسب عمر أيامي  
وما قد ضاع مني في سراديب الزمن  
قد بعت نفسي في زحام الليل لا أدري الثمن  
زمن حزين كل شيء فيه صار له ثمن  
إلا الهوى.. قد صار في دنيا المزاد..  
بلا ثمن

## العمر يوم

العمر يوم سوف نقضيه معا  
لا تركيه يضيع في الأحزان  
ما العمر يا دنياي إلا ساعة  
وقد يكون العمر بضع ثواني  
أثرى يفيد الزهر بعد رحيله  
حزن الربيع ولوعة الأغصان  
فالعمر كالزهار يوم عابر  
هيا لنسكر من رحيق.. فاني

www.ksawabasa.com @ AhmaD

## وكذب الدهر

وجئنا الدرب أغرابا  
كما جئناه أحيابا  
فلا هذي المنى صدقت  
وكان الدهر كذابا  
وجئت الدرب أسأله  
عن الزهر الذي غابا  
فقال الدرب: لا تحزن  
فزهرك صار أعشابا

## وأشتاق فيك

وأشتاق يا مصر عهد الصفاء  
وأشتاق فيك عبير العمر  
وأشتاق من راحتك الحنان  
إذا ما رمنتني سهام القدر  
وأشتاق صدرك في كل ليل  
يغني الحكايا ويسجي السحر  
وأشتاق عطرك رغم الخريف  
تفيق الليالي ويزهو الشجر  
وأشتاق من ثغرك الأمنيات  
إذا الليل مزق وجه القمر  
وأشتاق صوتك: قم يا بني  
فما اليأس إلا قبور البشر  
وأشتاق فيك.. وأشتاق فيك  
وفي الشوق ضاعت سنين العمر

\* \* \*

وألقيت رأسي على راحتك  
كنيض يحن لدفع الجناب  
سكوت إليك رحام الهموم  
يعربد في العمر طيف المنايا  
تعودت منك العطاء السخي  
فما لججودك يمحو العطايا؟  
عتاب وشوق وصبر عقيم  
على ليل دربك ماتت خطايا  
لقد صرت عندك ضيفا ثقيلًا  
وحبك يسري هنا في دمايا  
غريب وعندك قبري وبيتي  
وفيك النقاء.. غدا كالخطايا

\* \* \*

لأنني تعلمت منك الحنان  
أواسي الفؤاد بقرب اللقاء  
سألقاك في كل يوم بقلبي  
ويحملني الشوق فوق السماء  
وأحلم أنني سألقاك يوما  
نعانق فيه المنى والضياء  
وأشتاق يا مصر عهد الصفاء  
لأنك للعمر سر البقاء

www.ksawana.com @ AhmaD

## مات الحنين

اليوم تجمعا الليالي  
بعدهما.. مات الحنين  
وتوارت الأحلام خوفا  
بين أحزان السنين  
وقضيت كل العمر أسأل عنك  
طيف العاشقين  
وجعلت حبك نجمة  
تهدي ظلام الحائرين  
ونسجت من أيامي الحيرى رداء البائسين  
ونسيت أن العمر قد يمضي  
ولا نجد السنين ..  
وبأن أحلام الليالي  
بالأسى قد تستكين  
ورجعت يا دنياي.. وأسفي ..  
لقد مات الحنين

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## الأرض والإنسان

عانقت بين جفونك الأزهارا  
ورأيت ليل العمر فيك نهارا  
ولطالما سلك الفؤاد مدائنا  
وبقيت وحدك قبلة ومزارا  
كم لاحت الأيام بعدك ظلمة  
فرأيت أطياف المنى أسورا  
وظللت أسكب من رحيقك أدمعي  
حتى غدت بعد النوى أنهارا  
يا نيل ماؤك للوجود هداية  
عاشت على درب السنين منارا  
ما كان حبك في دمائي رغبة  
محمومة ما جئته مختارا  
قدر هواك وقد بقيت بسره  
إن ضعت يوما لا أطيق فرارا

\* \* \*

يا نيل فيك من الحياة خلودها  
كل الورى يفنى وأنت الباقي  
في ظل ثغرك كم تبسم عمرنا  
وبقيت دوما واحة العشاق  
وعلى ضفافك أمنيات عذبة  
وبريق عمر لاح في الأعماق  
همنا عليك وفي الجوارح حمرة  
عصفت بها يوما شرع الساقى  
وعلى حينك داعبتنا أنجم  
حتى أفاق العمر بالإشراق  
وتنسمت خفقاتنا عهد اللقا  
من راحتك بلهفة المشتاق  
\* \* \*

وسمعت صوتك ذات يوم يشتكى  
ودنوت منك تهزني أحزاني  
وتلعنمت شفتاك في صمت اللقا  
حتى تلاقى الماء بالشرطآن  
وسألتني كيف الحياة نعيشها؟  
فأجبت: صار العمر طيف أمانى  
عشنا على أمل صغير مشرق  
صلبوه من زمن على الجدران  
الأرض تأكلها الهموم فأقسمت  
ألا يعود الزهر للأغصان  
صلبوا الربيع على المشائق فانزوت  
أطياره وهوت مع الحرمان  
\* \* \*

ورأيت دمع النيل يجري في أسى  
ودنا إلي وقال: أنت الجاني  
علمتكم أن الحياة وديعة  
فالحق عمر و الظلال ثواني  
والناس ترحل كل يوم.. إنما  
سيظل كل الخلد للأوطان

www.ksawanas.com @ AhmaD

## في رحاب الحب

جعلتك كعبة في الأرض يأتي  
إليك الناس من كل البقاع  
وصغت هواك للدينيا نشيدا  
تراقص حالما مثل الشعاع  
وكم ضمتك عيناى اشتياقا  
وكم حملتك في شوق ذراعى  
وكم هامت عليك ظلال قلبي  
وفي عينيك كم سبحت شرعاى  
رجعت لكعبتي فوجدت قبرا  
وزهرا حوله تلهو الأفاعى  
عبدتك في الهوى زما طويلا  
وصرت اليوم أهرب من ضياعى

www.ksawanasa.com @ AhmaD  
المقاتلون بدماء مصر

ينامون فوق صدور الغواني  
ويكون بالشعر عهد الوليد  
وتحت المضاجع أشلاء عمر  
وأحزان أم وذكرى شهيد  
وفي الكأس تبكي بقايا دماء  
وأنقاض عطر وأنفاس غيد  
ويلقون فوق رؤوس الصغار  
ثياب الغواني وخبز العبيد  
وفي كل يوم يبيعون شعرا  
ويبنى على الشعر قصر جديد  
يسيرون بالشعر في كل درب  
وفي كل يوم مزاد فريد  
تعالوا نقاتل من جوع مصر  
ونلقي على الناس حلو القصيد  
تعالوا نصافح ألام شعب  
ونصرخ بالحزن هل من مزيد؟  
تعالوا لنسكر من دمع أرض  
ونغتال فيها الزمان السعيد

تعالوا نحطم أحلام مصر  
وندفن فيها الصباح الوليد  
تعالوا نتاجر في دمع أم  
تعالوا نبيع رفات الشهيد  
تعالوا لنسخر من حزن تكلى  
على راحتها شباب شريد  
تعالوا لنحرق أزهار عمر  
ففي الزهر يرقد حلم جديد  
تعالوا ففي مصر سوق العطاء  
ومنها ريحنا وفيها المزيد  
تعالوا نبيع بعطر الجواري  
دموع الصغار ويأس القعيد  
تعالوا لنلقى على مصر صبيرا  
ونغرس فيها هموما تبيد  
وهيا لنكتب شعرا جديدا  
فما عاد في العمر شيئا يفيد

\* \* \*

وأه إذا الجرح أضحى رخيصا  
تباع الدماء بسعر زهيد  
وتحت المضاجع أشلاء عمر  
وفي الكأس تبكي دماء الشهيد  
يصيحون فوق صدور الغواني  
يعيدون بالشعر عهد الوليد

www.ksawanasana.com @ AhmaD

## نحن والحرمان

خفف دموعك عندما تلقاني  
واسأل نجوم الليل عن أحزاني  
أنا مصر، يا ولدي عطاء دائم  
أنا غنوة عاشت بكل لسان  
الآن تسأل: هل مصير دماننا  
غدر الرفاق وجفوة الخلان؟  
أقسى عذاب العمر عهد خادع  
أو ظلم أهل أو ضياع أمانني !!  
أتراك تعذب يا بني لأنهم  
باعوا دماك بأبخس الأثمان  
أنا يا عبير العمر يقتلني الأسى

وأذوب مثلك في لظى أشجاني  
سالت دماؤك فوق صدري وارتوت  
منها القناة ((فكبر الهرمان ))  
وانساب صبح العمر بين ربوعنا  
حمل الربيع معطر الألحان  
هل بعد أمجاد دفعنا مهرها  
صبر السنين و قسوة الحرمان؟  
اليوم يجمعهم نداء ظالم  
فيصير حكم الأرض للشيطان  
وقفت شعوب الأرض تنظر حسرة  
هلا سمعتم قصة العربان؟  
شعب يموت الحب في وجدانه  
لا خير في شعب بلا وجدان  
قد صار يسكر من دماء وليده  
والعمر فيه دراهم وغواني  
عشرون عاما يا بني وهبتها  
من أجل صرح راسخ البنيان  
ودفعت أيام السنين رخيصة  
وأذقت شعبي لوعة الحرمان  
\* \* \*

يا سادة الأحقاد مصر بشعبها  
بتراتها بصلابة الإيمان  
مصر العظيمة سوف تبقى دائما  
فوق الخداع وفوق كل حيان  
مصر العظيمة سوف تبقى دائما  
حلم الغريب وواحة الحيران  
مصر العظيمة سوف تبقى دائما  
بين الورى فخرا لكل زمان  
يا من تريدون الزعامة ويحكم  
مصر العظيمة كعبة الأوطان

## بقايا امرأة

وقفت تحديق في الطريق  
وخلف عينيها جراح اليأس  
نعصف بالبريق ..  
وعبيرها يتوسد النسومات  
محمولا كاشلاء الغريق

والشمس تترك للضياء ثيابها  
ويغوص منها السحر في بحر سحيق  
وعلى جدائل شعرها  
جلس العذاب وراح في نوم عميق  
ماتت على فمها ابتسامة عاشق  
فغدت بقايا من رحيق

\* \* \*

ودنوت منها في أسى وسألتها :  
لم يا حبيبة كل أيامي وقفت على الطريق؟  
ضحكت وقالت: كنت يوما !!..  
هل تراك الآن تسخر  
بعدها انتحر البريق؟  
الآن صرت إلى الطريق  
أقضي الصباح صديقة  
يأتي المساء.. مع الرفيق  
ما أتعس الدنيا إذا صرنا مع الأيام  
شيئا في طريق

www.ksawanasa.com @ AhmaD

### وتنتحر المنى

ويمضي المساء على جفن درب  
تركناه يوما لكأس القدر  
تعربد فيه ليالي الصقيع  
ووحل الشتاء وموت الزهر  
وتمضي الحياة على وجنتيه  
كحلم تعثر ثم انتحر  
وفوق المقاعد عهد قديم  
وأصداء نشوى وطيف عبر  
وبيكي الطريق على الراحلين  
على من مضى أو جفا أو غدر

\* \* \*

ويمضي المساء على جفن درب  
رعانا بدفء كشمس الشتاء  
رأينا على شاطئيه الأمان  
وحلما يداعبنا في الخفاء  
وفي الدرب عشنا ربيع الأمان  
سكارى نعانق فيها السماء  
شدونا نشيد الهوى للحيارى



وفي الحب تحلو ليالي الغناء  
رجعنا إلى الدرب بعد الرحيل  
لنرثي عليه بقايا لقاء

\* \* \*

مقاعدنا أطرفت في سكون  
وقالت: رجعت لنفسي الطريق  
فأين لياليك صارت رمادا؟  
وأين أمانيك بعد الحريق؟  
وأين النسيم يهيم اشتياقا  
يعانق في راحتها الرحيق؟  
على الدرب نامت بقايا زهور  
وأشلاء غصن وحلم غريق  
ولم يبق شيء سوى أغنيات  
تساءل في الليل أين الرفيق؟

\* \* \*

وبمضي المساء على جفن درب  
توارى مع الحزن بعد الرحيل  
وكم عاش يحمل نبض الحياة  
كهمس النسيم وظل النخيل  
عرفناه ليلا شقي الظلام  
رأيناه شمسا تناجي الأصيل  
ومهما عشقنا رحيق الأمانى  
فعمر الأمانى قليل.. قليل

www.ksawana.com @ AhmaD

لقد عشت بالحب طفلا صغيرا  
رأى في هواك عطاء السنين  
فأطلق في راحتك الليالي  
وما كان يدري عذاب السجين  
وكان نصيبك ليلا طويلا  
وكان نصيبي قلبي الحزين  
وجئنا إلى الدرب يوما حيارى  
ليسألنا عن زمان الحنين  
عشقنا وذينا عليه اشتياقا  
وجئناه نكي على الراحلين

## السفر في الليالي المظلمة

وغدا تسافر  
والأمانى حولنا.. حيرى تذوب  
والشوق في أعماقنا يدمي جوانحنا  
ويعصف بالقلوب  
لم يبق شيء من ظلالك  
غير أطياف ابتسامه  
ظلت على وجهي تواسيه  
وندعو.. بالسلامة

\* \* \*

وغدا سمنضي فوق أمواج الحياة ..  
لا نعرف المرسى  
وتاهت كل أطواق النجاة  
لم لم تعلمني السباحة في البحار؟  
لم لم تعلمني الحياة بغير شمس.. أو نهار؟  
والصبر.. يا للصبر حلم زائف ..  
وهم يعذبنا ومأوى.. كالدمار  
وغدا تسافر

والمنى حولي تذوب  
أترك تعرف كيف يغتال الهوى  
نصن.. القلوب؟  
والآن تجمع في الحقائب

عطر أيام.. الهوى  
وعلى المقاعد نامت الذكرى  
على صدر المنى ..  
ما كنت أحسب أننا يوما  
سنرجع.. قبل منتصف الطريق  
ومع النهاية نحمل الماضي  
صغيرا.. مات منا في حريق ..  
وتسافر الأشواق في أوراقنا  
والحب يبكي كلما اقتربت نهايتنا  
ويسرع.. نحونا ..  
وعقارب الساعات تصمت ..  
قد يتوه الوقت ..  
قد يمضي قطار الليل  
قد ننسى.. ونرجع بيتنا  
الدرب أظلم حولنا ..  
من يا ترى سيضيء  
هذا الدرب.. حبا مثلنا؟ !  
الدرب أقسم أن يخاصم  
كل شيء.. بعدنا  
وهناك في وسط الطريق شجيرة  
كم ظللت بين الأمانى.. عمرنا

www.ksawana.com @ AhmaD

مصباحنا المسكين ودع نبضه ..  
ولكم أشاع النور عطرا.. بيننا  
شرفات مسكننا المسكين تحطمت ..  
عاشت أمانينا وذافت كأسنا  
وبراعم النوار بين دموعها  
ظلت تعانقني.. وتسالني: ترى ..  
سنعود يوما.. بيتنا؟!

## الجراح

هل من دمانك يسكر السفهاء؟  
وعلى رفاتك يرقص الجهلاء؟  
وعلى جبينك نام طفل جائع  
وعليه تصرخ دمة خرساء  
والناس يقبلنا بطون ظلامه  
وتعربد الأحزان كيف تشاء  
وقف الجمال لديك مسلوب الخطى  
و تفجرت من وجنتيه دماء  
وعلى ظلال الدرب حامت صرخة  
الأم يأكل لحمها الجبناء  
وسط الذئاب تناثرت أشلاؤها  
يا ويح قلبي والأمور سواء  
يا من سكرتم من رحيق دمانها  
فوق التراب تشرذ الأبناء  
أبني العروبة لم تزل في مصرنا  
رغم الجراح محبة وعطاء

\* \* \*

لو لم تكن مصر العريقة موطني  
لغرست بين ترابها وجداني  
وسلكت درب الحب مثل طيورها  
وغدوت زهرا في ربي بستان  
وجعلت من عطر الزمان قلائدا  
ونسجت بين قبابها إيماني  
فمتى نعيد لمصر بسمة عمرها؟  
ما أتعس الدنيا مع الأحزان

\* \* \*

مصر الحبيبة يا رفاقي كعبة

لا تتركوها مرتع الأوثان  
فالعمر ليس بضاعة مسلوقة  
والعمر ليس بدرهم وغواني  
الله يشهد أننا رغم الأسى  
لم ننس يوماً قبلة الرحمن  
يا من سكرتم من رحيق دماؤها  
وغزوتم الدنيا بزيغ لسان  
عندي لكم رغم الجراح نصيحة  
لا خير في مال بلا إنسان

## المدينة تحترق

www.ksawanasa.com @ AhmaD

الدار يا أماه طفل يحترق  
هذي ذئاب النار بالأحزان تسرع  
خلف حلم يختنق  
شرفات منزلنا الصغير  
على نحبيك لم تزل  
تنشق حزناً.. وألم  
والدار يعصرها اللهب  
وصارت الأنفاس فيها كالعدم...

\* \* \*

النار تسري في مدينتنا وليس لنا مجير  
أكلت حدائقنا مزارعنا  
وعصفوري الصغير  
أكلت جوانحنا مدامعنا ..  
وأحرقت الغدير  
النار يا أماه أحرقت الغدير !!

\* \* \*

النار يا أمي تحوم على مشارف بيتنا  
وأنا أموت على مكاني كل شيء ..  
صار ناراً حولنا  
أترى سنتركها  
لنأكل بسمه الأيام والأمل الوليد؟ !  
النار تنهش في الدماء وفي النساء وفي الحديد

النار تسكر في الزحام  
على بقايا.. من شهيد

\* \* \*

النار يا أمي على الباب الكبير  
والناس تصرخ والكبير يدوس على أشلاء الصغير  
والمسجد الخالي يذوب مع المآذن يحترق  
وعليه صورة طفلة  
ركعت على أنفاسها  
من ذا يصدق أنها ..  
ذهبت هناك لتختنق؟  
صلواتها تبكي يتوه نحيبها بين الحريق  
والمنبر المسكين في وسط الحريق  
كأنه طفل.. غريق

\* \* \*

الناس تلقي نفسها بين اللهب  
وصراخ أطفال وحزن أرامل  
والكل يسأل.. ما السبب؟؟  
النار منا تقترب  
النار يا أمي تدمر دارنا ..  
هذي دماء الدار تسقط  
من ثنايا.. ثغرها  
أكلت عيون الدار

ألقت في اللهب بسحرها  
ذبحت سحرنا الذي  
عشت الحياة بعطرها

\* \* \*

الدار يا أماه طفل يحترق ..  
صدري من الدخان  
يصرخ.. كاد صدري يختنق  
أماه ..  
النار مني تقترب  
أماه إنني أختنق  
أماه ...  
أماه ...

www.ksawabnast.com @ AhmaD

## خطيئة

أسقطت حيك من سنين حياتي  
وصلبته شبيحا على الطرقات  
وجمعت أيام الفضائل كلها  
فوجدت بعدي أجمل الحسنات  
قد كنت في ليل الضلال خطيئة  
لا الصوم يغفرها ولا صلواتي

## عندما يغفو القدر

ورجعت أذكر في الربيع عهدنا ..  
أيام صنعناها عبيرا للزهر  
والأغنيات الحالمات بسحرها  
سكر الزمان يخمرها وعفا القدر  
والليل يجمع في الصباح تبابه  
واللحن مشتاقا يعانقه الوتر  
والعمر ما أحلاه عند صفائه  
يوم بقربك كان عندي بالعمر  
إني دعوت الله دعوة عاشق  
ألا تفرقنا الحياة .. ولا البشر ..  
قالوا بأن الله يغفر في الهوى  
كل الذنوب ولا يسامح من غدر  
\* \* \*

ولقد رجعت الآن أذكر عهدنا  
من خان منا من تنكر .. من هجر  
فوجدت قلبك كالشتاء إذا صفا  
سيعود يعصف بالطيور .. وبالشجر  
يوما تحملت البعاد مع الجفا  
ماذا سأفعل خيريني .. بالسهر؟!  
\* \* \*

ورجعت أذكر في الربيع عهدنا  
وسألت مارس كيف عدت بلا زهر؟  
ونظرت ليل الجحود وراعني  
الليل يقطع بالظلام يد القمر  
والأغنيات الجائرات توقفت ..  
فوق النسيم وأغمضت عين الوتر

وكأن عهد الحب كان سحابة  
عاشت سنين العمر تحلم بالمطر  
من خان منا صدقيني أنني  
ما زلت اسأل أين قلبك.. هل غدر؟  
فلتسأليه إذا خلا لك ساعة  
كيف الربيع اليوم يفتال الشجر؟!

## وتهدأ الأحزان

إن ضاق العمر بأحزاني  
أو تاه الدمع بأجفاني  
أو صرت وحيدا في نفسي  
وعدوت بقايا إنسان  
سأعود أداعب أكتنا  
وأعود أردد الخاتي

www.ksawana.com @ AhmaD

## ونشقى بالأمل

ويحملني الحنين إليك طفلا  
وقد سلب الزمان الصبر مني  
وألقى فوق صدرك آمياتي  
وقد شقي الغواد مع التمني  
غرست الدرب أزهارا بعمرى  
فخببت السنون اليوم ظني  
وأسلمت الزمان زمام أمري  
وعشت العمر بالشكوى أغني ..  
وكان العمر في عينيك أمناً  
وضاع العمر يوم رحلت عني...

## أحزان مصر

تركناك يا مصر بين الصقيع  
تمزق فيك ليالي الشتاء  
وبين العواصف جسم نحيل  
يذوب وتبكي عليها السماء  
ووجهك يحنو علينا اشتياقا  
يللمم عنا الأسي والشقاء  
وتغرك يضحك بين الجراح  
وفوق الظلام يشع الضياء  
وخلف الجفون بقايا دموع  
تنور فينهرها الكبرياء  
وبرد الشتاء يسوق الحيارى  
صفوفا لتسكن بيت العراء  
\* \* \*

يود الصغار بقايا رغيغ  
وكان الزمان بخيل العطاء  
تركناك للفقر دهرًا طويلًا  
وضاعت دماؤك فوق النساء  
وبين الجماجم عطر الغواني  
وكأس وشيخ يلوك الدماء  
وما للعروبة لوم علينا  
إذا ما سنمنا طبول الإخاء  
\* \* \*

رأيتك يا مصر جسمًا نحيلًا  
فأين الجمال وأين البهاء؟  
وأين ثيابك عند الربيع  
وأين عبيرك ملء الفضاء؟  
سلبناك كل الذي تملكين  
سرقنا النذور قتلنا الحياء  
ظلمناك دهرًا تركناك نهبا  
ليل السجون وذل الغباء  
\* \* \*

فيا قبلة لم تزل في الحنابا  
تحج إليها المنى والرجاء  
ويا زهرة عانقتنا رؤاها  
ومنها رأينا الأسي والعزاء  
ويا حب عمر عشقناه عشقا  
بكل الخطايا وكل النقاء  
فأنت التي إن رمانا الظلام  
رأينا بتغرك فجر الضياء

www.ksawana.com @ AhmaD



فهبيا لعطرك لا تهجره  
فعدا من عبيرك تصحو السماء

\* \* \*

إلينا تعالي فأنت الحنان  
إذا مات فينا زمان الوفاء  
إلينا تعالي فأنت الأمان  
إذا صارت الأرض للأشقياء  
فيا دمة أحرقت مقلتي  
ومنها سلكت دروب البكاء  
ويا حزن عمري ويا كأس فرحي  
إذا عز في العمر يوم الصفاء  
سيفقى جمالك رغم الخريف  
ورغم الرياح ورغم الشتاء

\* \* \*

سنرعى أمانيك من ذا سيفدي  
أمانيك يوما سوى الأوفياء؟  
سنروي ربيعك رغم الصقيع  
عبير الحنايا وعطر الدماء  
وشعبك يا مصر درع الزمان  
فلا تسألني غيره في البناء  
ولا تبكي حزنا على ما وهبت  
ولا تنظري حسرة للوراء  
فهبيا اضحكي مثلما كنت دوما  
فإنك في الأرض سر البقاء  
أسأنا إليك قسونا عليك  
فهل تصفحين بحق السماء؟

www.ksawabnasa.com @ AhmaD

## يأس الطريق

سألت الطريق : لماذا تعبت؟  
فقال بحزن : من السائرين  
أنين الحيارى ضجيج السكارى  
زحام الدموع على الراحلين  
وبين الحنايا بقايا أمان  
وأشلاء حب وعمر حزين  
وفوق المضاجع عطر الغواني

وليل يعربد في الجائعين  
وطفل تغرب بين الليالي  
وضاع غربا مع الضائعين  
وشيوخ جفاه زمان عقيم  
تهاوت عليه رمال السنين  
وليل تمزقنا راحتاه  
كأنا خلقنا لكي نستكين  
وزهر ترنج فوق الروابي  
ومات حزيننا على العاشقين  
فمن ذا سيرحم دمع الطريق  
وقد صار وحلا من السائرين  
همست إلى الدرب: صبرا جميلا  
فقال: يئست من الصابرين

## مع العراف

www.ksawanasa.com @ AhmaD

لماذا صارت الأحلام أشواكا  
تمزقنا بأيدينا؟ !  
لماذا نترك الأحزان تقهرنا  
وتصفعنا.. وتلقينا؟  
لماذا نقتل الأشواق  
والنجوى لهيب في مآقينا؟  
لماذا نكره الأحياء.. والموتى  
ونكره كل ما فينا؟  
كأن الأرض لم تنجب  
سوى زمن يعاديننا  
وظل الليل بالأحزان  
يسقينا.. ويسقينا  
وطيف اليأس بالكلمات  
يعرينا.. ويعرينا  
ذهبت اليوم للعراف أسأله ..  
لماذا ترفع الأحزان قامتها بوادينا؟ !  
دنا العراف في همس  
وقال: الخوف يا ولدي  
أراه الآن يقتلنا ويهزمننا.. ويرديننا  
لأن الله يخلقنا ويطعمنا.. ويسقينا  
ولا نرضى بأن نبقى له دوما مطيعينا  
دعونا نطلق الكلمات ترحمنا.. تواسينا

دعونا نرفض الأشياء  
مثل الناس أو نحكي مآسينا  
لماذا يأكل الصبار أزهارا  
رعاها.. كل ما فينا؟ !  
حياة الناس أغنية  
وما جدوى أغانيها؟  
وليل الصمت يخنقنا  
ويطحننا.. ويكينا  
\* \* \*

رعينا الحب في أرض  
عشقناها.. محبينا  
جعلناها سفينتنا رأيناها مراسينا  
تركنا الظلم ينخرها  
لتغرق بين أيدينا  
وهبنا النيل قربانا  
جعلنا ماءه طينا  
تركنا الفجر بهزمننا  
يعربرد في أمانينا  
وقلبي بات يسألني :  
متى الأفراح تحيينا؟  
متى ستضيء قريتنا؟ متى تشدو ليالينا؟  
فدمعي قد غدا نارا و دربي صار سكينا  
و جوع الطفل يجعلني أسائل أدمعي حيناً :  
لماذا الفعريا ولدي يدمر كل ما فينا؟!!

www.ksawansat.com @ AhmaD

## موعد بلا لقاء

ووقفت أنظر في العيون  
الحائرات على بحار من دموع  
والليل يغرش بالظلام طريقنا  
والخوف يعبت بامتهان في الضلوع  
تبعثر الأحلام في الأعماق  
نهوى فوق أشلاء الشموع  
تتعثر الخطوات في قدمي  
وتسألني.. الرجوع  
ما زلت أمضي خلف أوهام  
قضيت العمر تخدعني

على هذي الربوع

\* \* \*

وأخذت أنظر في الطريق  
وكاد يغلبني البكاء  
كنا هنا بالأمس  
كان الحب يحملنا بعيدا للسماء  
ما أتعس الدنيا  
إذا احترقت زهور العمر  
في ليل الجفاء  
الآن أبحث عنك في كل الوجوه  
وكأنني طفل على الأحزان يوما عودوه  
وكأنني شيخ يموت و بالأمانى كبلوه  
وكأنني طير بلا عش و عاش ليصلبوه  
ووقفت أنظر في الطريق ..  
أترى أراك على رحيقك تعبرين؟  
ووراء ذلك  
تلهث الأحلام سكرى بالجنين؟  
وعلى جبينك بسمة الأيام غفران السنين؟

\* \* \*

ووقفت أنظر في الطريق  
طفل وعاشقة وكهل  
شاخ حزنا في الدروب  
ودماء أحلام تنور أنينها بين القلوب  
وهناك شيخ  
في الطريق يطوف تحمله الذنوب  
وصغيرة حملت كتابا بين زهديها  
لتلحق بالغروب  
والوقت كالصيف الثقيل  
يسير مكتئب القدم  
والياس يحملني ويلقيني  
بقايا.. للألم

\* \* \*

أترى سترجع مثلما قالت  
على همس الغروب؟  
الشمس تشطرها السماء و خلفها  
يبكي السحاب على الرحيل  
والليل من خلف الضياء  
يطل في خبث على وجه النخيل  
والوقت كالسجان  
يصفمني و يتركني  
على أمل.. عليل  
ستعود في همس الغروب  
قلبي يذوب مع المغيب  
ما أبطأ النبضات في قلب يذوب  
ما أطول الأحزان لو عادت ..  
لتعصف بالقلوب

الليل يظهر من بعيد  
ويصول خلف ردايه  
وكانه حزن.. يطارد يوم عيد  
وأتى يداعبني و قال :  
رجعت تحزن من جديد  
الدرب أصبح خاليا  
وأنا أحرق في الطريق  
لا شيء غير الصمت  
كل الناس يلقيها  
طريق في طريق  
وبقيت وحدي  
أرقب الخطوات تسألني :  
متى قلبي.. يفيق؟  
ما زال ينظر في الطريق

www.ksawanasa.com @ AhmaD  
بين العمر.. والأمانى

إذا دارت بنا الدنيا و خانتنا أمانينا  
وأحرقنا قصائدنا وأسكتنا أغانينا  
ولم نعرف لنا بيتنا من الأحزان يؤوينا  
وصار العمر أشلاء ودمر كل ما فينا  
وصار عبيرنا كأسا محطمة بأيدينا  
سبيقى الحب واحتنا إذا ضاقت ليالينا  
\* \* \*

إذا دارت بنا الدنيا ولاح الصيف خفاقا  
وعاد الشعر عصفورا إلى دنياي مشتاقا  
وقال بأننا ذبنا.. مع الأيام أشواقا  
وأن هواك في قلبي يضيء العمر إشراقا  
سبيقى حيننا أبدا برغم البعد.. عملاقا  
\* \* \*

وإن دارت بنا الدنيا وأعبتنا مأسيتها  
وصرنا كالمنى قصصا مع العشاق ترويتها  
وعشنا نشتهي أملا فنسمعها.. و نرضيها  
فلم نسمع.. ولم ترحم وزادت في تجافيتها  
ولم نعرف لنا وطنا وضاع زماننا.. فيها  
وأجذب غصن أيكتنا وعاد اليأس يسقيها

عشقنا عطرها نغما فكيف يموت.. شاديرها؟

\* \* \*

وإن دارت بنا الدنيا وخانتنا.. أمانينا  
وجاء الموت في صمت وكالأنقاض.. يلقينا  
وفي غضب سيسألنا على أخطاء ماضينا  
فقولني: ذنبنا أنا جعلنا حينا.. دينا  
سأبحث عنك في زهر ترعرع في مآقينا  
وأسأل عنك في غصن سيكبر بين أيدينا  
وثعرك سوف يذكرني.. إذا تاهت أغانيها  
وعطرك سوف يبعثنا ويحيي عمرنا.. فينا

## بين العمر.. والأمني

إذا دارت بنا الدنيا و خانتنا أمانينا  
وأحرقنا قصائدنا وأسكتنا أغانيها  
ولم نعرف لنا بيتنا من الأجران يؤوبنا  
وصار العمر أشلاء ودمر كل ما فينا  
وصار عبيرنا كأسا محطمة بأيدينا  
سيبقى الحب واحتنا إذا ضاقت ليالينا

\* \* \*

إذا دارت بنا الدنيا ولاح الصيف خفاقا  
وعاد الشعر عصغورا إلى دنيائنا مشتاقا  
وقال بأننا ذبنا.. مع الأيام أشواقا  
وأن هواك في قلبي يضيء العمر إشراقا  
سيبقى حينا أبدا برغم البعد.. عملاقا

\* \* \*

وإن دارت بنا الدنيا وأعبتنا مآسيها  
وصرنا كالمنى قصصا مع العشاق تروبيها  
وعشنا نشتهي أملا فنسمعها.. و نرضيها  
فلم نسمع.. ولم نرحم وزادت في نجافيتها  
ولم نعرف لنا وطننا وضاع زماننا.. فيها  
وأجذب غصن أيكنتنا وعاد اليأس يسقيها  
عشقنا عطرها نغما فكيف يموت.. شاديرها؟

\* \* \*

وإن دارت بنا الدنيا وخانتنا.. أمانينا  
وجاء الموت في صمت وكالأنقاض.. يلقينا  
وفي غضب سيسألنا على أخطاء ماضينا  
فقولني: ذنبنا أنا جعلنا حينا.. دينا  
سأبحث عنك في زهر ترعرع في مآقينا

وأسأل عنك في غصن سيكبر بين أيدينا  
وثغرك سوف يذكرني.. إذا تاهت أغانينا  
وعطرك سوف يبعثنا ويحيي عمرنا.. فينا

## ويمضي العمر ..

ويمضي العمر.. يا عمري  
وأشعر أن في الأيام يوما.. سوف يجمعنا  
وأن الحب رغم البعد سوف يزور مضجعنا  
وأن الدهر بعد الصد سوف يعود يسمعنا  
ويمسح في ظلام العمر شكوانا.. وأدمعنا

\* \* \*

غدا ألقاك أغنية

يحن لشدوها.. قلبي

وكم سكرت حنايانا

وتاه البعد.. في القرب

فلم نعرف سوى النجوى

لنحيا الحب.. للحب

\* \* \*

غدا يا منية الأيام تجمعننا لباينا

سنبني للهوى بيتا و نلقي فيه ماضينا

ونكتب فيه ملحمة و نودعها أمانينا

تركت لديك أشعاري فضميها إلى صدرك

وقولي إنها عمري وما عمري سوى عمرك

عرفت الحب أمطارا.. وزهرا في سنا ثغرك

\* \* \*

غدا في الشط تجمعننا

لبالي الصيف والنجوى

وفوق رماله الفرحي

سننسى الحزن والشكوى

نعانق فيه أحلاما

تركناها بلا ماوى

وقد ألقاك في سفر

وقد ألقاك في غربة

كلانا عاش مشتاقا

وعاند في الهوى قلبه

\* \* \*

www.ksawanasana.com @ AhmaD

ويمضي العمر يا عمري  
وأشعر أن في الأيام يوما سوف يجمعنا  
وأن الدهر بعد الصد سوف يعود بسمعنا  
لأن هواك في قلبي سيبقى خالد المعنى

## أنا.. وعيناك

هيا معي لنصافح الأيام نغفر للقدر  
ونعانق العمر الجديد وأنت لي.. كل العمر  
قد صرت في دنياي أجمل زهرة  
ولقد قضيت العمر.. أهفو للزهر  
حتى رأيتك في خريف العمر عطرا ساحرا  
يختال في قلبي.. حبات المطر  
وعلى طلاك الحب يحملي المنى  
فأكاد يا دنياي أشعر بالخطر

\* \* \*

قلبي يصيح مع اللقاء تمهلي  
وأنا أخاف عليه بين يديك  
فأضم أيامي إليك مع المنى  
والقلب يخفق بالحنين إليك  
أه من الزمن الذي قد خانني  
قد ضاع من عمري.. بلا عينيك

\* \* \*

لا تسأليني عن حياتي قبل أن ألقاك  
إني بدأت العمر منذ لقاك  
قد كان عمري في الحياة ضلالة  
ورأيت كل النور بعض ضياك  
لو كان عمري في الحياة خميلة  
ما كنت أمنح ظلها لسواك  
لو ظل شعري في الوجود بعطره  
فالشعر يا دنياي بعض شذاك  
إني تعبت من المسير و لا أرى  
في القلب شيئا.. غير أن يهواك



## الزمن الحزين ..

وأنت يا ولدي .. مع الزمن الحزين  
فالعطر بالأحزان مات .. على حنايا الياسمين  
أطيارنا رحلت .. وأضناها الحنين  
أيامنا .. كسحابة الصيف الحزين  
ودماؤنا صارت شراب العابثين  
تبعثر الأحلام في أعمارنا  
تتساقط الأفراح من أيامنا  
صرنا عرايا..؟! !  
كل من في الأرض جاء  
حتى يمزق .. جرحنا  
صرنا عرايا..؟! !  
كل من في الأرض جاء  
حتى يمزق .. عرضنا ..  
قالوا لنا :  
أنتم حصون المجد .. أنتم عزنا  
قتلوا الصباح بأرضنا .. قتلوا المنى

\* \* \*

www.ksawallas.com @ AhmaD

من أجل من بقات أبنائي التراب؟  
من أجل من نحيا عبداً للعذاب؟  
حزن .. وإذلال .. وشكوى واعتراب  
يا سادتي .. قلبي يموت من العذاب  
لمن العتاب؟  
لمن الحساب؟

من أجل من تتغرب الأطيوار في بلدي وتتجر الزهور؟  
من أجل من تتحطم الكلمات في صدري وتختنق السطور؟  
من أجل من يغتالنا قدر جسور  
يا سادتي .. عندي سؤال واحد  
من أجل من يتمزق الغد في بلادي؟  
من أجل من يجني الأسي أولادي؟

\* \* \*

قد علموني الخوف يا ولدي  
وقالوا.. إن في الخوف النجاة  
إن الصلاة.. هي الصلاة  
إن السؤال جريمة لا تعصي يا ولدي ((الإله))  
عشرون عاما يا بني دفتها  
وكأنها شبح توارى في المساء  
ضاعت سنين العمر يا ولدي هباء  
والعمر علمني الكثير  
أن أدفن الآهات في صدري و أمضي .. كالضرب ..  
ألا أفكر في المصير

قل ما بدا لك يا بني و لا تخف  
فالخوف مقبرة الحياة ..  
من أجل صبح تشرق الأيام في أرجائه  
من أجل عمر مانت الأحلام في أحشائه  
قل ما بدا لك يا بني  
حتى يعود الحب يملأ بيتنا  
حتى نللمم بالأمان جراحنا  
لا تتركوا الغد في فؤادي يحترق  
لا تجعلوا صوت الأمان يحنق

## حتى الحجارة .. أعلنت عصيانها ..

حجر عتيق فوق صدر النيل  
يصرخ في العراء ..  
بيكي في أسى  
ويدور في فرع  
ويشكو حزنه للماء ..  
كانت رياح العري تلفحه فيحني رأسه  
ويئن في ألم وينظر للوراء ..  
ينذكر المسكين أمجاد السنين العابرات  
على ضفاف من ضياء ..  
بيكي على زمن تولى  
كانت الأحجار تيجاناً وأوسمة  
تزين قامة الشرفاء ..  
يدنو قليلاً من مياه النهر يلمسها  
تعانق بؤسه  
يترنح المسكين بين الخوف والإعياء ..  
ويعود يسأل  
فالسماء الآن في عينيه ما عادت سماء ..  
أين العاصفير التي رحلت  
وكانت كلما هاجت بها الذكرى  
تجن إلى الغناء ..  
أين النخيل يعانق السحب البعيدة  
كلما عبرت على وجه الفضاء ..  
أين الشراع على جناح الضوء  
والسفر الطويل .. ووحشة الغرباء ..  
أين الدموع تطل من بين المآقي  
والربيع يودع الأزهار

www.ksawana.com @ AhmaD

بتركها لأحزان الشتاء ..  
أين المواويل الجميلة  
فوق وجه النيل تشهد عرسه  
والكون يرسم للضفاف ثيابها الخضراء ..  
حجر عتيق فوق صدر النيل يبكي في العراء ..  
حجر ولكن من جمود الصخر نبت كبرياء ..  
حجر ولكن في سواد الصخر قنديل أضاء ..  
حجر يعلمنا مع الأيام درساً في الوفاء ..  
النهر يعرف حزن هذا الصامت المهموم  
في زمن البلادة .. والتنطع .. والغباء ..

\* \* \*

حجر عتيق فوق صدر النيل يصرخ في العراء ..  
قد جاء من أسوان يوماً  
كان يحمل سرها  
كالنور يمشي فوق شط النيل  
يحكي قصة الآباء للأبناء ..  
في قلبه وهج وفي جنبه حلم واثق  
وعلى الضفاف يسير في خيلاء ..  
ما زال يذكر لونه الطيني  
في ركب الملوك وخلقته  
يجري الزمان وتركع الأشياء ..  
حجر من الزمن القديم  
على ضفاف النيل يجلس في رهاء ..  
لمحوه عند السد يحرس ماءه  
وجدوه في الهرم الكبير  
بطل في شمم وينظر في إباء ..  
لمحوه يوماً  
كان يدعو للصلاة على قباب القدس  
كان يقيم منذنة تكبر  
فوق سد الأولياء ..  
لمحوه في القدس السجينة  
يرجم السفهاء ..  
قد كان يركض خلفهم مثل الجواد  
يطارد الزمن الردي يصيح فوق القدس  
يا الله .. أنت الحق .. أنت العدل  
أنت الأمن فينا والرجاء ..  
لا شيء غيرك يوقف الطوفان  
هانت في أبادي الرجس أرض الأنبياء ..  
حجر عتيق في زمان النيل  
يلعن كل من باعوا شموخ النهر  
في سوق البغاء ..  
وقف الحزين على ضفاف النهر يرقب ماءه  
فراى على النهر المعذب  
لوعة .. ودموع ماء ..  
وتساءل الحجر العتيق  
وقال للنهر الحزين أراك تبكي

www.ksawna.com @ AhmaD

كيفَ للنهر البكاء ..  
فأجابه النهرُ الكسيرُ  
على ضغافي يصرخُ البؤساء ..  
وفوقَ صدري يعبثُ الجهلاء ..  
والآنَ ألعنُ كلَّ من شربوا دماءَ الأبرياء ..  
حتى الدموعُ تحجرت فوقَ المآقي  
صارت الأحرانُ خبزَ الأشقياء ..  
صوتُ المعاولِ يشطرُ الحجرَ العنيدَ  
فيرتمي في الطين تنزفُ من مآقيه الدماء ..  
ويظلُّ يصرخُ والمعاولُ فوقه  
والنيلُ يكتُمُ صرخةَ خرساء ..

\* \* \*

حجرٌ عتيقٌ فوقَ صدرِ النيلِ يبكي في ألمٍ ..  
قد عاشَ يحفظُ كلَّ تاريخِ الجدودِ وكم رأى  
مجدَ الليالي فوقَ هاماتِ الهرمِ ..  
يبكي من الزَّمنِ القبيحِ  
ويشتكي عجزَ الهممِ ..  
يترنَّحُ المسكينُ والأطلالُ تدمي حوله  
ويغوصُ في صمتِ الترابِ  
وفي جوانحه سامٌ ..  
زمن بنى منه الخلودَ وآخر  
لم يبقَ منه سوى المهانةِ والندمِ ..  
كيفَ انتهى الزَّمنُ الجميلُ  
إلى فراغٍ كالعدمِ

\* \* \*

حجرٌ عتيقٌ فوقَ صدرِ النيلِ يصرخُ  
بعدَ أن سَئِمَ السكوتُ ..  
حتى الحجارةُ أعلنتَ عصيانها  
قامت على الطرقاتِ وانتفضت  
ودارت فوقَ أشلاءِ البيوتِ ..  
في نبضنا شيءٌ يموت ..  
في عزمنا شيءٌ يموت ..  
في كلِّ حجرٍ على ضفافِ النهرِ  
يرتجُ عنكبوت ..  
في كلِّ يومٍ في الرُّبوعِ  
الخضر يولدُ ألفَ حوت ..  
في كلِّ عُشٍّ فوقَ صدرِ النيلِ  
عصفورٌ يموت ..

\* \* \*

حجرٌ عتيقٌ  
لم يزلُ في الليلِ يبكي كالصغارِ  
على ضغافِ النيلِ ..  
ما زالَ يسألُ عن رفاقِ  
شاركوه العمرَ والزَّمنَ الجميلِ ..  
قد كانت الشيطانُ في يومِ  
تداوي الجرحِ تشدو أغنياتِ الطيرِ

.. يطربها من الخيل الصهيل ..  
كانت مياه النيل تعشق  
.. عطر أنفاس النخيل ..  
هذي الضفاف الخضراء  
.. كم عاشت تغني للهوى شمس الأصيل ..  
النهر يمشي خائراً  
يتسكع المسكين في الطرقات  
.. بالجسد العليل ..  
قد علموه الصمت والنسيان  
.. في الزمن الدليل ..  
قد علموا النهر المكابر  
كيف يأنس للخنوع  
.. وكيف يركع بين أيدي المستحيل ..  
\* \* \*

.. حجر عتيق فوق صدر النيل يصرخ في المدى ..  
.. الآن يلغيني السماسرة الكبار الى الردى ..  
فأموت حزناً  
.. لا وداع .. ولا دموع .. ولا صدى ..  
فلتسألوا التاريخ عني  
.. كل مجد تحت أقدامي ابتدا ..  
أنا صانع المجد العريق ولم أزل  
.. في كل ركن في الوجود مخلدا ..  
أنا صحة الانسان في ركب الخلود  
.. فكيف صاغت كل أمجادى سدى ..  
زالت شعوب وانطوت أخبارها  
.. وبقيت في الزمن المكابر سيّدا ..  
كم طاف هذا الكون حولي  
.. كنت قداساً .. وكنت المعبدا ..  
حتى أطل ضياء خير الخلق  
.. فانتفضت ربوعي خشية  
.. وغدوت للحق المنابر مسجدا ..  
يا أيها الزمن المشوه  
.. لن تراني بعد هذا اليوم وجهاً جامدا ..  
قولوا لهم  
.. إن الحجارة أعلنت عصيانها  
.. والصامت المهموم  
.. في القيد الثقيل تمرّدا ..  
.. سأعود فوق مياه هذا النهر طيراً منشيدا ..  
.. سأعود يوماً حين يغتسل الصباح  
.. البكر في عين الندى ..  
قولوا لهم  
.. بين الحجارة عاشق  
.. عرف اليقين على ضفاف النيل يوماً فاهتدى ..  
.. وأحبه حتى تلاشى فيه  
.. لم يعرف لهذا الحب عمراً أو مدى ..  
.. فأحبه في كل شئ

في ليلالي الفرح في طعم الردى ..  
من كان مثلي لا يموت وإن تغير حاله  
وبدا عليه .. ما بدا ..  
بعض الحجاره كالشموس  
يغيب حيناً ضوءها  
حتى إذا سقطت فلاع الليل وانكسر الدجى  
جاء الضياء مغرداً ..  
سيظل شئ في ضمير الكون يشعرنى  
بأن الصبح أت .. أن موعده غدا ..  
ليعود فجر النيل من حيث ابتدا ..  
ليعود فجر النيل من حيث ابتدا ..  
\* \* \* \* \*

## وعشقت غيري؟

www.ksawanas.com @ AhmaD

وأنت تسأل يا حبيبي عن هوايا  
هل ما يزال يعيش في قلبي ويسكن في الحنايا؟  
هل ظل يكبر بين أعماقي و يسري .. في دمايا؟  
الحب يا عمري .. تمزقه الخطايا  
قد كنت يوما حب عمري قبل أن تهوى .. سوايا  
\* \* \*

أيامك الخضراء ذاب ربيعها  
وتساقطت أزهاره في خاطري ..  
يا من غرست الحب بين جوانحي ..  
وملكت قلبي و احتويت مشاعري  
لملمت بالنسيان جرحي .. بعدما  
ضيعت أيامي بحلم عابر ..  
\* \* \*

لو كنت تسمع صوت حبك في دمي  
قد كان مثل النبض في أعماقي  
كم غارت الخفقات من همساته ..  
كم عانقته مع المنى أشواقى  
\* \* \*

قلبي تعلم كيف يجفو .. من جفا  
وسلكت درب البعد .. والنسيان  
قد كان حبك في فؤادي روضة  
ملأت حياتي بهجة .. وأغاني  
وأنى الخريف فمات كل رحيقها

وغدا الربيع.. ممزق الأغصان

\* \* \*

ما زال في قلبي رحيق لقاءنا  
من ذاق طعم الحب.. لا ينساه..  
ما عاد يحملني حنيني للهوى  
لكنني أحياء.. على ذكراه  
قلبي يعود إلى الطريق و لا يرى  
في العمر شيئا.. غير طيف صبا  
أيام كان الدرب مثل قلوبنا ..  
نمضي عليه.. فلا يمل خطانا

## ما زلت أذكرها

ونظرت نحوك والحنين يشدني

والذكريات الحائرات.. تهزني  
ودموع ماضينا تعود.. تلومني

أتراك تذكرها و تعرف صوتها

قد كان أعذب ما سمعت من الحياة ..

قد كان أول خيط صبح أشرقت

في عمرك الحيران دنيا من ضياه

أه من العمر الذي يمضي بنا

ويظل تحملنا خطاه

ونعيش نحفر في الرمال عهدنا

حتى يجئ الموج.. تصرعها يده ..

\* \* \*

أتراك لا تدرين حقا.. من أنا؟

الناس تنظر في ذهول.. نحونا

كل الذي في البيت يذكر حينا ..

أم أن طول البعد-يا دنياي- غير حالنا؟

أنا يا حبيبة كل أيامي.. و قلبي و المنى

ما زلت أشعر كل نبض كان يوما.. بيننا

ومددت قلبي في الزحام لكي يعانق.. قلبها

أنا لا أصدق أن في الأعماق شوقا.. مثل أشواقها لها

وتصافحت أشواقنا

وتعانقت خفقاتنا

كل الذي في البيت يعرف أننا

يوما وهبنا.. للوفاء حياتنا ..

يسري و يفعل في الجوانح ما يشاء

يوما نزنفا في الوداع دموعنا  
لو كانت الأيام تعود في صمت.. إلى الورااء

\* \* \*

الآن نجمعنا الليالي بعدما  
أخذت من الأزهار كل رحيقها ..  
الآن نجمعنا الليالي بعدما  
سلبت من النظرات كل بريقها ..  
اليوم تلقاني كما تلقى الغريب  
بيني و بينك قلعة قالوا لنا ..  
شيئا نسميه النصيب  
ونظرت حولك في ألم  
ورأيت في عينيك شيئا عليه  
حزن.. حنين.. أو بقايا من ندم  
وعلى قميصي نام مندبلي على وجه القلم  
هذي هداياها تحديق نحونا  
مندبليها كم بات يسألني  
متى الأيام تجمع.. شملنا  
ورأيت قلبي تائها بين الزحام  
لا شيء يسمع لا حديث.. ولا سلام  
أنا لا أرى شيئا أمامي غير ذكرى.. أو لقاء  
رجل توقف بالزمان.. وقد بنى  
قصرا كبيرا.. في الفضاء  
فلتعذريني أنني.. ما زلت أنظر للوراء  
www.ksawana.com @ AhmaD  
و سمعت صوتك في زحام الناس  
يسري.. كالضياء ..  
((زوجي فلان ..))  
((هذا فلان ..))  
قد كان يوما.. من أعز الأصدقاء  
نظرت إلي وحدقت  
هيا.. لنذهب للعشاء.

## غدا.. نحب

جاء الرحيل حبيبتني جاء الرحيل ..  
لا تنظري للشمس في أحزانها  
فغدا سيضحك ضوءها بين النخيل



ولتذكريني كل يوم عندما  
يشتااق قلبك للأصيل  
وستشرق الأزهار رغم دموعها  
وتعود ترقص مثلما كانت على الغصن الجميل  
\* \* \*

ولتذكريني كل عام كلما  
همس الربيع بشوقه نحو الزهر  
أو كلما جاء المساء معذباً  
كي يسكب الأحران في ضوء القمر  
عودي إلى الذكرى وكانت روضة  
نثر الزمان على لياليها الزهر؟  
إن كانت الشمس الحزينة قد توارى دفؤها  
فغدا يعود الدفء يملأ بيتنا  
والزهر سوف يعود يرقص حولنا  
لا تدعي أن الهوى سيموت حزناً.. بعدنا  
فالحب جاء مع الوجود وعاش عمراً.. قبلنا  
وغدا نحب كما بدأنا من سنين.. حيننا

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## عندما يرحل الرفاق

تاقت خطاي عن الطريق  
لا ضوء فيه.. ولا حياة.. ولا رفيق  
والبيت.. أين البيت؟!  
قد صار كالأمل الغريق  
و عواصف الأيام تغتلع الجوانح  
بالأسى الدامي.. العميق  
وتلغثمت شفثاي قلت لعلني  
أخطأت.. في الليل الطريق  
وسمعت صوت الليل يسري.. في شجن :  
قدمك خاصمتا الطريق  
رحل الرفاق أيا صديقي من زمن  
\* \* \*

يا ليل ..  
يا من قد جمعت على جفونك شملنا  
يا من نثرت رياض دفنك حولنا  
وحملت أنسام الربيع رقيقة  
سكرى لترقص.. بيننا

أترك تذكر من أنا؟  
أنا صاحب البيت القديم  
يوما تركت لديك حبا عاش مفتون.. المنى  
و سمعت صوت الليل يسري.. في شجن  
رحل الرفاق أيا صديقي من زمن

\* \* \*

ودخلت بيتي و السنين تشدني  
وروائح الماضي القديم.. تضمني  
البيت يعرف خطوتي  
في مدخل البيت الحزين رأيت كل حكايتي  
الأرض تبتلع الزهور  
وأزهار النوار في تابوتها  
أطلال عطر.. أو قشور  
فوق القاعد كانت الحشرات تجري.. أو تدور  
والهمس يسري بينها  
جمع التراب رفاقه حولي و حدق.. في غرور :  
أترك جئت لكي تحطم بيتنا  
وسألته في دهشة :  
أترك تعرف من أنا؟  
أنا صاحب البيت القديم  
نهض التراب وقال في غضب :  
شيء عجيب ما أرى ..

www.ksawanasah.com @ AhmaD

ماذا تريد؟  
كل الذي في البيت يعرف أنني  
أصبحت صاحبه الجديد  
وعلى جدار الصمت نامت صورتي  
ناهت ملامحها مع الأيام مثل.. حكايتي ..  
ودموعها تنساب كالماضي وتروي قصتي ..  
بجوار مقعدنا رأيت جريدة  
فيها مواعيد السفر ..  
ومنى تعود الطائرة ..  
وشريط أغنية لعل رنينها  
قد ظل يسرع.. ثم يسرع  
خلف ذكري.. حائرة  
فتوقفت نبضاتها ..  
وسمعتها :

(أيها الساهر تغفو ..  
تذكر العهد.. و تصحو ..  
و إذا ما التأم جرح جد بالتذكار.. جرح  
فتعلم كيف تنسى و تعلم.. كيف تمحو )

\* \* \*

وعلى سريري ماتت الأحلام وانتهت.. المنى  
يا حجرتي.. يا صورتي ..  
يا كل ما أحببت من هذا الوجود  
يا وردتي يا أعذب الألحان في دنيا الورود  
أنا صاحب البيت القديم !!

لا شيء ينطق في السكون  
لا شيء يعرف.. من أكون؟ !!  
وسمعت صوتا يقتل الصمت الرهيب :  
أنت الذي ترك الزهور ..  
لكي تموت من الصقيع ..  
كل الذي في البيت عاش و ظل يحلم بالربيع ..  
كل الذي في البيت مات  
كل الذي في البيت مات  
\* \* \*

ومضيت نحو الصوت تنهرني الخطى ..  
فوجدته قلبي ينام على كتاب  
ودماؤه الحيري تئن على التراب  
ومضى يحدثني بحزن.. و اكتاب :  
لم يا صديقي قد هجرتم بيتنا  
وتركتم الحب الصغير يموت حزنا.. بيننا  
في كل يوم كان يسأل: أين أمي؟؟ أين راح أبي؟ !  
تراني.. من أنا؟ !  
ما زلت أذكر يا رفيقي ساعة الأمس الحزين  
أنا لا أصدق أن قلبك جرب الأشواق  
أو ذاق الحنين  
ما كنت أحسب أن مثلك قد يخون  
أو أن طيف الحب في دنياك يوما.. قد يهون

\* \* \*  
أمسكت بالقلم الذي يبكي أمامي في حون  
هيا إلي فربما نجد الطريق  
هيا إلي فربما نجد الرفيق  
ماذا أقول؟ !  
ناهت خطاي عن الطريق!..

## كنت من ألعاني

لا تسأليني كيف حال زمني  
ماذا يعيش اليوم في وجداني  
ما أنت في دنياي إلا قصة  
بدأت بقلبي.. وانتهت بلساني  
وشدوتها للناس لحننا خالدا  
يكفيك أنك.. كنت من ألعاني

\* \* \*

لا تسأليني عن سنين حياتي  
هل عشت بعدك.. حائر الزفرات  
أنا يا ابنة العشرين كهلا في الهوى  
أنا فارس.. قد ضاع بالغزوات  
والحب يا دنياي حلم خادع  
قد ضعت فيه.. كما أضاع حياتي

\* \* \*

لا تسأليني عن شذا أحلامي  
فرحيق عمري.. ليس في أيامي  
إني جعلت العمر لحنا رائعا..  
والشعر عندي أجمل الأحلام  
فالعمر أيام يذوب رنينها  
والشعر يبقى خالد الأنغام

\* \* \*

إن طال عمري في الحياة فربما  
أجد الأمان مع الزمان القاسي  
هادنته عمرا و قلت لعله  
يوما يضافحني.. ككل الناس  
لم تبق لي الأيام غير شجونها  
كالخمر تبكي.. من قيود الكاس

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## نحن و الحب ..

لا تنظري للأرض في دورانها  
فالنبيض فيها.. حائر الأنفاس  
والحب يا دنياي أصبح بدعة  
وغدا رفاتا.. فاقد الإحساس  
و لقد عرفت الحب فيك هداية  
هيا نعلم حينا.. للناس

\* \* \*

هيا لنغرس في الدروب زهورنا  
هيا لنوقد في الظلام شموعنا  
يا واحة الأيام في الزمن الشقي..  
إني أحن إلى هواك كطائر  
يهفو إلى العش البعيد  
و غدا سيأتي بعدنا الأمل الجديد  
أنا حائر بين الضلال  
لا تتركيني في خريف العمر تقتلني.. الظلال  
فأنا عبدت الله في عينيك يا نبع.. الجمال

## وحنث إليك

و حنث إليك و في راحتي جراح السنين  
و أحزان عمر.. وطيف اغتراب  
وبين الليالي.. بقايا أمانى  
تلاشت كما يتلاشى السراب  
شعيرات رأسي تصارعن يوما  
بياض الشيوخ و سحر الشباب  
تراني أحب و قد صار عمري  
ثقيلًا.. ثقيلًا كليل العذاب  
وحنث إليك وفرحة قلبي تفوق السحاب  
وبيني وبينك سد منيع  
وعشرون عاما.. تجر الثياب  
وحدث الأمانى قلاعا توارت  
وحلما تمزق بين الحراب  
لقد كنت في العمر يوما جميلا  
وقطرة ماء.. طواها التراب  
وقد كنت لحنا توارى بقلبي  
ومر على العمر مثل السحاب  
بكينا وبالحزن.. بعض الليالي  
فكيف سننكي صياح السباب؟!

## زمن الذئاب

وبعثت تعنب يا أبي !..  
وعضيت مني بعدما  
تاقت خطاي.. عن الحسين  
أنا يا أبي في الدرب مصلوب اليدين  
وزوابع الأيام تحملني و لا أدري.. لأين  
والناس تعبر فوق أشلائي  
ودمعي.. بين.. بين  
وبعثت تعنب يا أبي  
لم لا تجئ لكي ترى  
كيف الضمير يموت في قلب الرجل؟  
كيف الأمان يضيع أو يغنى الأمل؟

لم لا تجئ لكي ترى  
أن الطريق يضيق حزنا بالبشر؟  
أن الظلام اليوم يغتال القمر؟  
أن الربيع يجئ.. من غير الزهر؟  
لم لا تجئ لكي ترى ..  
الأرض تأكل زرعها؟  
و الأم تقفل طفلها؟  
أترى تصدق يا أبي  
أن السماء الآن.. تذبج بدرها؟ !  
و الأرض يا أبتاه تأكل.. نفسها ..

\* \* \*

وغضبت يا أبتاه مني بعدما  
تاھت خطاي عن الحسين ..  
أتراه عاش زماننا  
أتراه ذاق.. كووسنا؟  
هل كان في أيامه دجل.. و إذلال.. وقهر؟  
هل كان في أيامه دنس يضيق.. بكل طهر؟  
فبيوتنا صارت مقابر للبشر  
في كل مقبرة إله  
يعطي.. و يمنع ما يشاء  
ما أكثر العباد.. في زمن الشقاء  
أبتاه لا تعتب علي ..

www.ksayana.com @ AhmaD

يوما سنلقاني أصلي في الحسين  
سنرى دموع الحزن تحملها بقايا.. مقلين  
فأنا أحن إلى الحسين ..  
ويشدني قلبي إليه فلا أرى.. قدمي تسير  
القلب يا أبتاه أصبح كالضير  
أنا حائر في الدرب.. لا أدري المصير !!

\* \* \*

أنا في المدينة يا أبي مثل السحاب ..  
يوما تداعبني الحياة بسحرها ..  
يوما.. يمزقني العذاب  
ورأيت أحلام السنين كأنها  
وهم جحود.. أو سراب  
وعرفت أن العمر حلم زائف  
فغدا يصير.. إلى التراب  
زمن حزين يا أبي زمن الذئاب

\* \* \*

أبتاه لا تغضب إذا  
ما قلت شيئا.. من عتاب  
أبتاه قد علمتني حب التراب  
كيف الحياة أعيشها رغم الصعاب  
كيف الشباب يشدني نحو السحاب  
حاسبت نفسي عمرها  
حتى ينست من الحساب  
وضميري المسكين مات من العذاب

أبتاه ..  
ما زال في قلبي عتاب  
لم لم تعلمني الحياة مع الذئاب؟!!!

## وعادت حبيبتني

يا ليل لا تعتب علي إذا رحلت مع النهار  
فالنورس الحيران عاد لأرضه .. ما عاد يهفو للبحار  
وأنا مل الأيام يحنو نبضها  
حتى دموع الأمس من فرحي .. تغار  
وفمي تعانقه ابتسامات هجرن العمر حتى إنني  
ما كنت أحسبها .. نحن إلى المزار  
فالضوء لاح على ظلال العمر فانبثق النهار

\* \* \*

يا ليل لا تعتب علي  
فلقد نرفت رحيق عمري في يدك  
وشعرت بالألم العميق يهزني في راحتك  
وشعرت أني طالما ألقيت أحزاني عليك  
الآن أرحل عنك في أمل .. جديد  
كم عاشت الآمال ترقص في خيالي .. من بعيد  
و قضيت عمري كالصغير  
يشتاق عيداً .. أي عيد  
حتى رأيت القلب ينبض من جديد  
لو كنت تعلم أنها مثل النهار  
يوماً ستلقاها معي ..  
سترى بأنني لم أحنك و إنما  
قلبي يحن .. إلى النهار

\* \* \*

يا ليل لا تعتب علي ..  
قد كنت تعرف كم تعذبني خيالاتي  
وتضحك .. في غباء  
كم قلت لي إن الخيال جريمة الشعراء  
و ظننت يوماً أننا سنظل دوماً .. أصدقاء  
أنا زهرة عبث التراب يعطرها  
ورحيق عمري تاه مثلك في الفضاء  
يا ليل لا تعتب علي  
أتراك تعرف لوعة الأشواق؟  
و تنهد الليل الحزين و قال في ألم :

أنا يا صديقي أول العشاق  
فلقد منحت الشمس عمري كله  
وغيرت حب الشمس في أعماقي  
الشمس خانتني وراحت للقمر  
و رأيتها يوما تحديق في الغروب إليه تحلم بالسهر  
قالت: عشقت البدر لا تعتب  
على من خان يوما أو هجر  
فالحب معجزة القدر  
لا ندري كيف يجئ.. أو يمضي كحلم.. منتظر  
فتركها و جعلت عمري واحة  
يرتاح فيها الحائرون من البشر  
العمر يوم ثم نرحل بعده  
ونظل يرهقنا المسير  
دعني أعيش ولو ليوم واحد  
وأحب كالطفل.. الصغير  
دعني أحس بأن عمري  
مثل كل الناس يمضي.. كالغدير  
دعني أحرق في عيون الفجر  
يحملني.. إلى صبح منير  
فلقد سئمت الحزن و الألم المرير  
\* \* \*

الآن لا تغضب إذا جاء الرحيل  
و أترك رفاقك يعشقون الضوء في ظل النخيل  
دع أعينك الحب تملأ كل بيت  
في ربي الأمل الظليل  
لو كان قلبك مثل قلبي في الهوى  
ما كان بعد الشمس عنك و زهداها  
يفتال حبك.. للأصيل  
\* \* \*

يا ليل إن عاد الصحاب ليسألوا عني.. هنا  
قل للصحاب بأنني  
أصحت أدرك.. من أنا  
أنا لحظة سأعيشها  
و أحس فيها من أنا؟!!



## بقايا ..

الخيز .. والأطفال والضيف الثقيل ..  
وظلام أيام يموت ضياؤها بين النخيل ..  
وجوانب الطرقات ينزف جرحها  
وتسيل فوق ضلوعها سحب الدماء  
والجائعون على الطريق يصارعون الموت في زمن الشقاء  
فالحب مات على الطريق  
كما يموت .. الأشقياء  
وعلى رغيف الخبز مات الحب .. وانتحر الوفاء  
فالناس تبحث عن بقايا حجرة  
عن ضوء صبح .. عن دواء  
عن بسملة تاهت مع الأحزان و الشكوى  
كأحلام المساء  
أه من الدمع الذي ما عاد يمنعه .. نداء الكبرياء  
ما زلت أبكي في مدينتنا وذبت من البكاء  
لكنني ما زلت أنتظر الضياء

\* \* \*

الناس صاروا في مدينتنا يبيعون الهوى ..  
مثل الجرائد .. و البخور  
فالحب في أيامنا  
أن يقبل الإنسان في الأرض الزهور  
كم من زهور قد قتلناها  
لتمنحنا بقايا .. من عطور  
الحب أصبح لحظة

نغتال فيها روعة الإحساس فينا و الشعور ..

\* \* \*

الحب صار مقيدا بين السلاسل والحفر  
قد صار مثل الناس يدميها  
رغيف العيش .. أو هم العمر  
وغدت قلوب الناس شيئا .. كالحجر ..  
الليل فيها راسخ الأقدام فانتحر القمر ..

## الشاطئ الخالي

ورجعت في نفس المكان  
وأخذت أرتقب الرياح نهزني  
والشاطئ الخالي يضيق من الدخان

وتخيلت عيناى يوم لقاءنا  
قد كان فى هذا المكان  
قد مر عام منذ كان لقاؤنا أو ربما عامان  
إنى نسيت العمر بعدك والزمان  
كل الذى ما زلت أذكره لقاء حائر  
وأصابع نامت عليها مهجتان  
و لقاء أنفاس لعل رحيقها  
ما زال يسرى حائرا بين.. الرمال  
والموج يسمع بعض ما نحكى و يمضى.. فى دلال  
كم كنت ألقى بين شعرك مهجتي  
فيغيب منى العمر فى هذى الظلال  
والشمس يحضنها السحاب.. مودعا  
لكن.. على أمل جديد باللقاء  
فعدا تعود الشمس تلقي رأسها فوق السماء  
لكننا يوما تعانقنا وسرنا فى الظلام  
والصمت ينطق فى عيونك.. بالكلام  
ثم افترقنا عندما اقترب المساء  
وعلى حين الليل نام الضوء واقترب السماء  
ومضيت يا عمري. وقلت إلى اللقاء  
\* \* \*

ورجعت فى نفس المكان  
وأخذت أسأل كل يوم عنك موج البحر.. أنفاس الرمال  
أحلام أيامى تريح طيفها  
وهون على صخر المخال  
الشاطئ الخالى تساءل فى خجل  
أتراك تبحث عن رفيق العمر عن طيف الأمل ..  
يا عاشقا عصفت به ريح الشجن  
وتبعثرت أيامه الحيرى وتاهت فى الزمن  
لو كنت أسرع الخطى  
لوجدت من تهوى.. وفى نفس المكان ..  
عادت ولكن بعدما أضحت لغيرك عمرها  
وهناك فوق الصخرة الزرقاء جاءت ..  
كى نداعب طفلها!..

## و يبقى الحب

أترى أحببت على الحقائق عندما سألت :  
لماذا ترحلين؟  
أوراقك الحيرى تذوب من الحنين  
لو كنت قد فتشت فيها لحظة

لوجدت قلبي تائه النبضات في درب السنين ..  
و أخذت أيامي و عطر العمر .. كيف تسافرين؟  
المقعد الخالي يعاتبنا على هذا الجحود ..  
ما زال صوت بكائه في القلب  
حين ترنج المسكين يسألني ترانا .. هل نعود !  
في درجك الحيران نامت بالهموم .. قصائدي  
كانت تئن وحيدة مثل الخيال الشارد  
لم تهجرين قصائدي؟ !  
قد علمتني أنا بالحب نبني كل شيء .. خالد  
قد علمتني أن حبك كان مكتوبا كساعة مولدي ..  
فجعلت حبك عمر أمسى حلم يومي .. وغدي  
إني عبدتك في رحاب قصائدي  
و الآن جئت تحطمين .. معابدي؟ !  
وزجاجة العطر التي قد حطمتها .. راحتك  
كم كانت تحرق في اشتياق كلما كانت .. تراك  
كم عانقت أنفاسك الحبرى فأسكرها .. شذاك  
كم مزقتها دمعة .. نامت عليها .. مقلتك  
واليوم يفتال التراب دماءها  
و يموت عطر كان كل مناك !!

\* \* \*

والحجرة الصغرى .. لماذا أنكرت يوما خطانا  
شربت كؤوس الحب منا وارتوى فيها .. صبانا  
والآن تحترق الأمانى في رباها ..  
الحجرة الصغرى بعدني .. بكاهها  
في الليل تسأل مالذي صنعت بنا يوما  
لتبلغ .. منتهاها؟

\* \* \*

الراحلون على السفينة يجمعون ظلالهم  
فيتوه كل الناس في نظراتي ..  
و البحر يبكي كلما عبرت بنا  
نسمات شوق حائر الزفرات  
يا نورس الشط البعيد أحبتي  
تركوا حياة .. لم تكن كحياتي  
سلكوا طريق الهجر بين جوانحي  
حفروا الطريق .. على مشارف ذاتي

\* \* \*

يا قلبها ..  
يا من عرفت الحب يوما عندها  
يا من حملت الشوق نبضا  
في حنايا .. صدرها  
إني سكنتك ذات يوم  
كنت بيتي .. كان قلبي بيتها  
كل الذي في البيت أنكرنى  
و صار العمر كهفا .. بعدها  
لو كنت أعرف كيف أنسى حبها؟  
لو كنت أعرف كيف أطفئ نارها ..

قلبي يحدثني يقول بأنها  
يوما.. سترجع بيتها؟ !  
أترى سترجع بيتها؟  
ماذا أقول.. لعلمي.. و لعلها

## و عادت سفينة الأحلام

عادت إلى شط الأمان سفينتي  
و تراقص الموج الحنون  
على حنايا.. ضفتي  
كم جفت الأمواج في قلبي  
و فاضت دمعتي  
و مضيت أنتظر السفينة  
كأن يعود.. يعرجني  
و نرفت من قلبي دموع الحزن تملأ مهجتي  
حتى رأيت المارد العملاق  
يعبر يستعيد.. كرامتي  
و تعانق الدم و المياه  
على مشارف جبهتي  
و بقيت شامخة مع الأيام أروي قصتي  
و سمعت صوت الله يعلو في سماء مدينتي  
الآن قد بدأت مسيرتكم بنور هدايتي ..

\* \* \*

اليوم عاد الموج يرقص  
في الحنايا مشرقا بين الضياء  
و سفينة الأحلام عادت  
تحمل البشرية و تأتي بالرخاء  
سأظل يا تاريخ معجزة السماء  
فأنا قناة المجد يا تاريخ هدى الأشقياء  
أنا أم كل الحائرين مع القدر  
كم بين أحضان رعبت الناس أكرمت البشر ..  
من زارني يوما يعود.. و إن تمادى في السفر

\* \* \*

أترى سننسى من أضاءوا الدرب يوما.. و الحياة؟  
فلقد أعادوا السيف للأمل الذي قطعت يده  
و لقد أعادوا النبض للقلب الذي تاهت خطاه

عبروا من اليأس العقيم إلى غد يهفو.. ضياه  
و رأيت كل الأرض تهتف.. ها هموا عبروا  
لكي تحيا الحياة

\* \* \*

الآن عاد الراحلون لأرضهم  
و تعانقوا بين الدموع ..  
كم من سنين العمر ذابت  
بين خفقات الضلوع  
قد علمونا اليأس يوما و الخضوع  
قد أرغمونا أن نقول ((نعم)) ترددها الجموع  
و اليوم عاد الفجر يملأ بيتنا  
لا تتركوه لكي يضيع ..  
لا تتركوا القصبان تغتلكم بنوبات الصقيع ..  
فلقد أعدتم بعد طول اليأس أحلام الربيع  
الناس لا تخشى النهار  
من قال إن النور يأتي بالدمار  
الخوف دوما لا يجيء مع النهار  
قد علمونا الخوف.. إذ كنا صغار  
قد صنعونا في الحياة.. هنا اليمين.. هنا اليسار ..  
لا تتركوا الأقرام تخدعكم بفكر مستعار  
أو تجعلوا الأمس الحزين يعود في ذكرى.. شعار ..  
لا تتركوا الليل الرهيب يعود يغتال النهار..

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## ويموت فينا الإنسان

وتركت رأسي فوق صدرك  
ثم تاه العمر مني.. في الزحام  
فرجعت كالطفل الصغير ..  
يكابد الآلام في زمن الغمام  
و الليل يفلح بالصقيع رؤوسنا  
ويبعثر الكلمات منا.. في الظلام  
و تلعثت شفتاك يا أمي.. وخاصمها.. الكلام  
ورأيت صوتك يدخل الأعماق يسري.. في شجن  
والدمع يجرح مقلتك على بقايا.. من زمن  
قد كان آخر ما سمعت مع الوداع :  
الله يا ولدي يبارك خطوتك  
الله يا ولدي معك

\* \* \*

وتعانقت أصواتنا بين الدموع  
والشمس تجمع في المغيب ضياءها بين الربوع ..  
والناس حولي يسألون جراحهم  
فمتى يكون لنا اللقاء؟  
وتردد الأنفاس شيئا من دعاء  
ونداء صوتك بين الأعماق يهز الأرض .. يصعد للسماء :  
الله يا ولدي معك ..  
ومضيت يا أمي غريبا في الحياة  
كم ظل يجذبني الحنين إليك في وقت الصلاة ..  
كنا نصليها معا

\* \* \*

أماه ..

قد كان أول ما عرفت من الحياة  
أن أمنح الناس السلام  
لكنني أصبحت يا أمي هنا  
وحددي غريبا .. في الزحام ..  
لا شيء يعرفني ككل الناس يقتلنا الظلام  
فالناس لا تدري هنا معنى السلام  
يمشون في صمت كأن الأرض ضاقت بالبشر ..  
والدرب يا أمي .. مليء بالحفر ..  
وكبرت يا أمي .. وعانقت المنى  
وعرفت بعد كل ألوان الهوى ..  
وتحطمت نبضات قلبي ذات يوم عندما مات الهوى  
ورأيت أن الحب يقتل بعضه  
فنظل نعشق .. ثم نحزن .. ثم ننسى ما مضى  
و نعود نعشق مثلما كنا ليسحقنا .. الجوى  
لكن حبك ظل في قلبي كيانا .. لا يرى  
قد ظل في الأعماق يسري في دمي  
وأحس نبض عروقه في أعظمي

أماه ..

ما عدت أدري كيف ضاع الدرب مني  
ما أثقل الأحزان في عمري و ما أشقى التمني ..  
فالحب يا أمي هنا كأس .. وغانية .. وقصر  
الحب يا أمي هنا حفل .. وراقصة .. ومهر  
من يا ترى في الدرب يدرك  
أن في الحب العطاء  
الحب أن تجد الطيور الدفء في حضن .. المساء  
الحب أن تجد النجوم الأمن في قلب السماء  
الحب أن نحيا و نعشق ما نشاء ..

\* \* \*

أماه .. يا أماه

ما أحوج القلب الحزين لدعوة  
كم كانت الدعوات تمنحني الأمان  
قد صرت يا أمي هنا  
رجلا كبيرا ذا مكان

وعرفت يا أمي كبار القوم والسلطان ..  
لكنتي.. ما عدت أشعر أنني إنسان!!

## قلب شاعر

و نطل تحملنا السنين  
يوما إلى الأحران تأخذنا  
و آخر للحنين ..  
يا رب كيف خلقتنا  
الحب درب البائسين  
قد نستريح من العذاب  
قد ندفن الأحران في لحن يردده الهوى  
أو نظرة تنساب في ذكرى.. عتاب  
أو دمعة نكي بها حلم الشباب

www.ksawanasa.com @ AhmaD

يا رب ..  
ما عاد طيف الحب يحملنا  
إلى همس المشاعر  
فالحب أصبح سلعة  
كالخبز.. كالفستان أو مثل السجائر!  
أما أنا ..  
فقد كنت أحمل في حنايا الروح  
يوما.. قلب شاعر  
الحب عندي كان أحمل ما يقال  
و الشعر في عمري تلاشى.. كالظلال  
و غدوت مثل الناس أحمل كل شيء.. الحب عندي.. و الصداقة.. و الوفاء ..  
كالخبز.. كالفستان كالأضياف في وقت المساء  
و نسيت أنني كنت يوما  
أحمل الخفقات في قلب كبير  
و بأن حبي كان في الأعماق  
كالطفل الصغير

\* \* \*

و وجدت نفسي أنتهي ..  
و عدت حياتي كالضباب  
أسير فيها.. كالغريب  
و نسيت أنني كنت يوما شاعرا  
و بأن حبي كان في الأعماق بحرا نائرا

و بأنني أصبحت ذا قلب عجوز  
لا شيء عندي  
غير ذكرى.. أو حكايات قديمة  
أو همسة مرت مع الأيام  
أو شكوى.. عقيمة  
أو دمعة تهتر في عيني  
و يخفيها نداء.. الكبرياء  
أو بسمة كانت تحلق  
في حياتي.. كالضياء  
ماذا أقول و أنت يا قلبي تموت  
عد للحياة  
يكفيك في الدنيا صفاء الروح أو همس المشاعر  
لا تنس يا قلبي بأنك ذات يوم كنت.. شاعر

www.ksawar.com @ AhmaD و تحرق الشموع

أترى ستجمعنا الليالي كي نعود.. و نفترق؟  
أترى تضيء لنا الشموع و من ضيائها.. نحترق؟  
أخشى على الأمل الصغير بان يموت.. و يختنق  
اليوم سرنا ننسج الأحلام  
و غدا ستركنا الزمان حطاما  
و أعود بعدك للطريق لعلمي أحد العزاء ..  
و أظل أجمع من خيوط الفجر  
أحلام المساء  
و أعود أذكر كيف كنا نلتقي  
و الدرب يرقص كالصباح المشرق  
و العمر يمضي في هدوء الزئبق  
شيء إليك يشدني  
لم أدر ما هو.. منتهاه؟  
يوما أراه نهايتي  
يوما أرى فيه الحياة  
أه من الجرح الذي  
يوما ستؤلمني.. بداه  
أه من الأمل الذي  
ما زلت أحيا في صداه  
و غدا سيبلغ منتهاه



\* \* \*

الزهر يذبل في العيون  
و العمر يا دنيائي تأكله .. السنون  
و غدا على نفس الطريق سنفترق  
و دموعنا الحيرى تتور .. و تخنق  
فشموعنا يوما أضاءت دربنا  
و غدا مع الأشواق فيها نحترق

## لو عادت الأيام

لو عادت الأيام  
و رجعت بمنعني الحياء من الكلام  
و ينور في الأعماق صوت مشاعري  
و أصبح في صمتي ..  
ماذا يقول الناس لو قبلتها  
( هذا حرام )

و أضمر في عينيك طيفك كله  
كالأم تحتضن الصغير من الزحام  
و أعود أئتم شعرك المنساب يسري في الظلام  
و أظل أكتب في المساء قصيدة  
أو أجمع الأزهار يحملها كتاب  
أو أنسج الكلمات في همس العتاب  
لو عادت الأيام يا دنيائي  
أو عاد الشباب  
الآن .. قد رحل الشباب  
الآن شاخ القلب كالأمل العجوز  
النبض فيه يسير في بطن عجب  
كالليل .. كالقضان كالضيف الغريب  
هو ساعة كانت تسير مع السنين .. توقفت  
و كأنها منذ البداية أدركت  
أن المسيرة سوف يطويها الغروب  
أن المدينة  
سوف تنتظر المسافر في المساء  
هيهات يا دنيائي  
من قال إن العمر يرجع للوراء؟ !  
الدهر أعطانا الكثير  
المال و الأبناء والبيت .. الكبير

www.ksawansa.com @ AhmaD

لكنني  
ما زلت أشعر بالضياح  
ما زلت يجذبني حنين  
نحو صدر أو ذراع  
فسفينتي الحيري تسير بلا شراع  
أمضي هنا وحدي و لا أدري المصير  
أهغو ليوم أدفن الأحزان في صدري  
و أمضي كالغدير  
لو عادت الأيام  
و رجعت يا دنياي كالطفل الصغير

## ربما أنساك

و حملت في وسط الظلام حقيبتني ..  
و على الطريق تعددت أنغامي  
و أخذت أنظر للطريق معاتبا ..  
كيف انتهت بين الأسى أيامي  
شرفاتك الخضراء كم شهدت لنا  
نطرات شوق صاحب الأنعام  
و الآن جئتك و السنين تغيرت  
و غدوت وحدي في دجى الأيام  
\* \* \*

و على الطريق هناك بعد وداعنا  
رجع الفؤاد محلقا بسماك  
و أتيت وحدي كنت أنت رفيقتي  
بالدرب يوما كيف طال جفاك؟  
و هربت من طيف الغرام تساءلت  
عيناك عنك و كيف ضاع هواك؟  
و على الطريق رأيت طيفا هاربا  
يجري ورائي هاتفا.. كالباكي  
طيف الهوا بيكي لأنني قلتها  
قد قلت يوما ربما أنساك !  
\* \* \*

و على الطريق هناك ضوء خافت  
ينساب في حزن الزهور الباكية  
فأثار في قلبي حنيننا.. قد مضى  
لشباب عمري للسنين الخالية  
و على رصيف الدرب حامت مهجتي  
سكرى تحرق في الربوع الغالية  
فهنا غرسنا الحب يوما هل ترى ..  
حفظ التراب رحيق ذكرى بالية؟

فرأيت آثار اللقاء و لم تزل  
فوق التراب دموع عين.. باكية  
و على الطريق رأيت كل حكايتي  
هل أترك الدرب القديم ينادي  
و أسير وحدي والحياة كأنها  
نغمات حزن صامت بفؤادي؟  
طال الطريق و بالطريق حكاية  
بدأت بفرحي.. و انتهت.. بسهادي!

## مدينتي.. بلا عنوان

ما عاد يا دنياي وقت للهوى  
ما عاد همس الحب.. في وجداني  
ما عاد نبض الحب ينطق بالمنى  
وكفرت بالدنيا و بالإنسان  
فحملت أحلاما تلاشى سحرها  
كرفات قلب ضاق بالأكفان  
و نسيت أزهارا غرسناها معا  
و جنى عليها الدهر بالحرمان  
و جنيت منها الحزن كأسا ظالما  
كم ذبت يا عمري من الأحزان  
و حسبت أن العمر بحر هادئ  
فرأيت موج البحر كالبركان  
و غرقت في ألم الحياة و هدني  
عبث السنين.. و حيرة الفنان  
فالكأس أيام نعيش يحزنها  
و العمر سجن خانق الجدران  
و الناس أطياف تمر كأنها  
أشباح صيف شاحب الأغصان  
هم كالسكارى في الحياة و خمرهم  
أمل عقيم.. أو شعار فان  
و تعربد الأيام فيهم ما ترى  
في العمر في الأخلاق.. في الوجدان  
ما أحين الإنسان يدفن عمره  
ليعيش تحت السوط.. و السجنان  
و يقول حظي أن أعيش ممزقا  
و أظل صوتا.. لا يراه لساني

www.ksawabasa.com @ AhmaD

\* \* \*

ما عاد يا دنياي وقت للهوى  
ما عاد نبض الحب.. في وجداني  
الحب أن نجد الأمان مع المنى  
ألا يضيع العمر في القضبان  
ألا تمزقنا الحياة بخوفها  
أن يشعر الإنسان.. بالإنسان  
أن نجعل الأيام طيفا هادئا  
أن نغرس الأحلام كالبيستان  
ألا يعاني الجوع أبناي غدا  
ألا يضيق المرء.. بالحرمان  
أخشى بأن يقف الزمان بحسرة  
و يقول كانوا.. لعنة الإنسان  
فغدا سيذكرنا الزمان بأننا  
بعنا الهواء الطلق.. بالدخان

\* \* \*

كلماتنا صارت تباع و تشتري  
و بأبخس الأسعار.. بالمجان  
كلماتنا يوما أضاعت دربنا  
فلقد عرفنا الله في القرآن  
و نساؤنا صغن الحياة رواية  
كلماتها شيء.. بغير معاني  
الفقر حطم في النساء حياءها  
صارت تباع بأرخص الأمان  
و شبابنا جعلوا الحياة قضية  
إما يمين.. أو يسار قاني  
و نسوا تراب الأرض ويح عقولهم  
هل بعد ((طين الأرض)) من أوطان؟  
و شيوخنا بخلوا علينا بالمنى  
من يا ترى يحيا.. بغير أمان؟  
قالوا لنا: إن الحياة تجارب  
و الويل كل الويل.. للعصيان  
تركوا لنا وطننا حزينا ضائعا  
تركوا الربيع ممزق الأغصان

\* \* \*

كم قلت من يأس سأرحل علني  
أجد الظلال على ربي النسيان  
حتى يعود الحب يملأ مهجتي  
و يشع نورا في سماء كياني  
لكنني أدركت أن بدايتي  
و نهايتي.. ستكون في أوطاني  
و سأسأل الأيام علّ مدينتي  
يوما تعرف قيمة الإنسان  
فمتى شجون الليل تهجر عشنا؟  
و متى الزهور تعود للأغصان؟  
و متى أعود لكي أراك مدينتي

فرحى بغير اليأس.. و الأحران؟  
أترى سنرجع ذات يوم بيتنا  
و نراه كالأمل الوديع.. الحاني؟  
أترى سترحمني مدينتنا التي  
قد صرت أجهل عندها.. عنواني؟  
قد أنكرتني في الزحام و ما درت  
أني يمزقني لظى.. حرمانى  
إني وليدك يا مدينتنا فهل  
صار الجحود.. طبيعة الأوطان؟ !  
هل صار قتل الابن فيك محللا  
أم صار حكم الأرض للشيطان؟  
إني تجاوزت الحديث و إنما  
حقي عليك.. سماحة الغفران  
فإذا غضبت فأنت أمي فارحمي  
و إذا عتبت فذاك من أحراني

www.ksawans.com @ AhmaD  
و يضيع العمر

يا رفيق الدرب تاه الدرب منا في الضباب  
يا رفيق العمر ضاع العمر و انتحر الشباب  
أه من أيامنا الحيرى توارت في التراب  
أه من آمالنا الحمقى تلاشت كالسراب  
\* \* \*

يا رفيق الدرب ما أقسى الليالي.. عذبتنا  
حطمت فينا الأمانى.. مرفتنا  
ويح أقداري لماذا جمعتنا؟ !  
ليتها في مطلع الأشواق كانت.. فرقنا..  
\* \* \*

لا تسلني يا رفيقي  
كيف تاه الدرب منا  
نحن في الدنيا حيارى  
إن رضينا.. أو أبينا  
حبنا نحياه يوما ..  
و غدا نجهل أيننا !!  
\* \* \*

لا تلمني إن جعلت العمر أوتارا تغني  
أو أتيت الروض مثل النبع منساب التمني  
فأنا بالشعر أحيا كي أغني

هل ترى في العمر شيئاً غير أيام قليلة  
تتوارى في الليالي مثل أزهار الخميعة؟  
لا تكن كالزهر في الطرقات يلقيه البشر  
مثلما تلق الليالي عمرنا بين الحفر  
فكلانا يا رفيقي من هوايات القدر

\* \* \*

يا رفيق الدرب تاه الدرب مني  
رغم هذا سأعني  
فأنا بالشعر أحيا كالغدير المطمئن  
إنما الشعر حياة و خلود.. و تمنى

## ليتنى

ليتنى ما كنت إلا  
بسمة تلهو بتغرك  
ليتنى ما كنت إلا  
راهبا في نور قدسك  
أنثر الأزهار حولك  
أجعل الدنيا رحيقا  
يحمل الأشواق نحوك  
أجعل الأيام طيفا  
هادئا.. يهغو لظلك  
ليتنى طفل صغير  
يحتمي في ظل صدرك

\* \* \*

مع الأيام يا حبي  
سأبعث للهوى الزهرا  
و أبقى العمر يا دنياي  
أنشده.. مع الذكرى  
فأنسى أنا نجيا  
كعصفورين.. و افترقا  
و أنسى أنا كنا  
شعاعا ضل و احترقا  
و أنسى أن أيامي  
غدت من بعده أرقا

\* \* \*

سأبعث يا هواي اللحن  
أنغاماً.. تعزينا

و سوف أراه أشواقا  
تداعينا.. تمنينا  
بأن لقاء غربتنا  
غدا في البعد.. يأتينا  
فإن غاب الهوى عنا  
ففي الذكرى تلاقينا

\* \* \*

إذا ما طار في الآفاق عصفوري ..  
و طرت بعيدة عنه  
و صار العمر أوهاما  
و ضاع عبيره.. منه  
و عشنا العمر أغرابا ..  
فقد يتزوج العصفور عصفورة ..  
و يأتي الطير أفواجا  
ليلقى الحب.. أسطورة  
ترى.. هل يذكر العصفور أحبابه؟ !  
سيحيا القصة الأولى و لن ينسى ..  
و قد يشنق أحيانا فيبعث شوقه.. همسا  
سيأخذ ريشة منه  
و يكتب فوقها.. اسمه  
و يبعثها مع النسمة  
و يسألها عن الماضي عن الذكرى عن البسمة..

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## وحدى على الطريق

(1)

و نطل نسلك في الحياة طريقنا ..  
نمضي على الدرب الطويل  
لكي نصارع.. بأسنا  
قد تمسح الأيام فيه دموعنا  
أو تستبيح جراحنا  
و نطل نمضي.. في الطريق  
و أتيت يوما.. للطريق  
كل الذي في القلب كان شجيرة ..  
تنظلل الآمال فيها.. و الزهور  
و الحب في الأعماق يحملني بعيدا كالطيور  
و العمر عندي لحظة

تتحطم الأسوار فيها .. و الجسور  
تتجسد الأفكار فيها و الشعور  
إن عاشها الإنسان يوما  
ليس تعنيه الشهور ..

(2)

و أتيت يوما للطريق  
فيه القصور ..  
((تتشقق)) الكلمات في أرجائها  
تتمزق الأزهار فيها و الطيور ..  
و غذاء كل القصر تأكله الصقور ..  
كم من صغار في الحديقة تنتهي ..  
و غذاؤها الكلمات أو بعض السطور  
و طلائع الغربان تخرق السماء  
لتصبح فوق مدينتي :  
لا تتركوا شينا على الطرقات للطير الصغير  
لا ترحموا فيها الزهور ..  
وأرى صغار الطير  
تسبح في سحابات البخور  
قدر أراد الله أن نحيا عبيدا للصقور ...

(3)

و مضيت وحدي في الطريق  
و سمعت في جيبى ديبا .. خافتا  
و أصابع تلفت تلمس الخفاء  
و نظرت خلفي في اضطراب  
طفل صغير .. لا تغطيه الثياب  
لم يا بني اليوم تسرق  
أين أنت .. من الحساب؟ !  
يوما ستلقى الله ..  
لم ينطق المسكين قال بلهفة :  
الله ..

من في الأرض يخشى الله يا أبناة؟ !  
الجوع يقتلني و لا أجد الرغيف  
و الدرب كالليل المخيف ..

(4)

و مضيت وحدي في الطريق  
إبوان كسرى خلفه غصن عتيق  
صوت جهير ينفجر :  
الشعب مقبرة الغزاة  
و كفاحنا سيظل مفخرة الحياة  
و رأيت كل الناس تهتف في الطريق  
و جميعهم جاءوا .. (حفاة )  
و توارد الخطباء في القصر العتيق  
يتهامسون .. و يهتفون لصحوة الشعب العريق  
و يرتل الخطباء ما قال (الرفيق )  
هيا و ثوروا ثورة الإنسان تزار كالحريرق ...  
هيا نحطم قلعة الأصنام في هذا الضفاف



و ترنج الخطباء في نخب الهتاف  
و تصافحوا ...  
و نظرت خلفي في الطريق  
سيارة تجري و أخرى تنطلق ..  
سيارة سمراء تعوي .. تخترق  
و رأيت أشباح الجميع النائرة  
وقفت بعيدا.. تنتظر  
ساعاتها كسلى  
و عقارب الساعات تنظر حائرة ..  
سيارة حمراء تمضي مثل أشلاء الرفات  
لا شيء فيها غير صندوق يصيح  
فلترحموا يا ساداتي القلب .. الجريح  
و رفعت رأسي للسماء  
ما أجمل الكلمات تسري في الفضاء ..  
(5)

و مضيت وحدي .. في الطريق  
و شجيرة الياسمين خلف رداؤها ..  
وقفت تطل برأسها  
و أزها النوار ((تغمر)) للغراش بعينها  
و تبدد الصمت الجميل ..  
همسات شوق في الحديقة تخنفي  
قبلات حب في الهواء تبخرت ...  
و عناق أحباب يهز مشاعري  
فسغبته الأحلام منى أبحر ..  
قالت له: أحلامنا  
فأجاب في حزن: أراها أدبرت ..  
و لم الوداع و أنت عمري كله  
و حصاد أيامي و همس مشاعري  
و غذاء فكري و ابتهاج .. محبتي  
و عزاء أيامي و صفو سرائري؟  
فأجابها المسكين: حبك واحتني  
لكندي يا منية الأيام صفت برحلتني  
فإلى منى أحياء و فقر العمر يخنق عزتي  
سأودع الأرض التي  
عشت الحياة أحياء  
كم كنت أحلم  
أن يكون العيش فيها.. و الرفيق  
أن ينتهي فيها الطريق  
لكندي ضيقت أيامي على أمل الانتظار  
حتى توارى العمر مني  
و أتيت أبحث عن قطار  
يوما قضيت العمر أشرب ((قهوتي))  
و أدور في الطرقات أبحث عن .. جدار  
لا شيء يا وينا فكيف الحب يحيا في الدمار؟  
الحب يا دنياي أن نجد الرغبة .. مع الصغار  
أن نغرس الأحلام في أيدي النهار

www.ksawabasa.com @ AhmaD

ألا نموت بمكتب ((السمسار ))

(6)

و مضيت وحدي.. في الطريق  
شاب تعانق راحته يد القدر  
يمضي كحد السيف منطلق الأمل  
و تعثر المسكين في وسط الطريق  
هرمته أحقاد البشر  
فقد ضاق بالأحزان من طول السفر  
أين البريق و أين أحلام العمر؟ !  
ضاعت على الطرقات في هذا الوطن  
شيء من الأيام ينقصني بقايا.. من زمن  
قالوا بأن الشعر أسود و السنين قليلة !  
أنا عند كل الناس طفل في الحياة ..  
لكن ثوب العلم فيك مدينتي ثوب العراة  
فمتى بياض الشعر يبلغ.. منتهاه؟؟

(7)

و مضيت وحدي.. في الطريق  
جلست لتنزف في التراب دموعها  
كم من جراح العمر  
تحمل هذه الخفقات  
من أنت.. قالت :

نحن الذين نجىء في صمت

و نمضي في سكون

نحن الحيارى الصامتون

نحن الخريف المر نحن المتعبون

تتربع الأحزان في أعماقنا ..

تتجسد الألام في أعمارنا ..

لا شيء نعلم في الحياة

و ليس تعيننا.. الحياة

فالعمر يبدأ.. ثم يبلغ منتهاه

إني قضيت العمر في هذا المكان

ما جاءني صيف و لا عشت الزمان

لم جئت تسأل؟

لا تسل عنا فنحن التائهون

نحن الرغيف الأسود المغبون

نحن الجائعون !!..

(8)

و مضيت وحدي.. في الطريق

قد جئت أبحث عن رفيق

ضاع مني.. من سنين ..

قد ضاع في هذا الطريق

لكنني

ما زلت أبحث عنه ..

ما زلت أبحث عنه ..

## عندما تفرقنا الأيام

و رحلت عنك بلا وداع  
و طويت بين ضباب أيامي حكايات قديمة  
أنشودة ذابت مع الأيام أو شكوى عقيمة  
و تركت أيام الصياح  
كانت تمزقني فلا أجد الصديق  
و حدي هناك يشدني الجرح العميق  
أواه يا قلبي أضعت العمر محترق الجراح  
و أخذت تحلم كل يوم.. بالصباح  
فتركت أيامي تضيع مع الرياض  
يوما إلى الأحزان تأخذنا و آخر.. للجراح

\* \* \*

و رحلت عنك بلا وداع  
كم كنت أحلم يا رفيقي بال مساء  
كم كنت أنسج قصة العشاق ترنو للقاء ..  
أو همسة تنساب في الأعماق تسري كالضياء ..  
أو رعشة الأيدي تعانقها الحنايا.. في السماء  
أو موعدا أنسى به أحزاني ..  
أو بسمه تهتز في وجداني  
أو دمعة عند الوداع ألومها  
فعدا يكون لنا اللقاء الثاني

www.ksawar.com @ AhmaD

و رأيت حبك في فؤادي يختنق  
يهوى كما تهوى النجوم و يحترق  
و رأيت أحلامي مع الشكوى.. تضيع  
و شباب أيامي يذوب.. مع الصقيع  
و لقد قضيت العمر أنتظر الربيع ..

\* \* \*

و رحلت عنك بلا وداع  
و نسيت أحلاما تلاشت كالشعاع  
حب قديم تاه منا في الضباب  
أمل توارى في الليالي  
أو تبعثر في التراب  
عمر تبدد في العذاب  
حتى الشباب  
قد ضاع منا و انتهى عهد الشباب  
أترى يفيد هنا العتاب؟ !  
أبدا ودعك من العتاب ..

\* \* \*

الآن أرحل عنك بالأمل الجريح  
قد أستريح من الأسى قد أستريح  
كم عشت أحلم يا رفيقي بالضياء ..  
و رأيت أحلامي تلاشت في الفضاء

فقتلت هذا الحب في أعماقي  
و نسيت بعدك لوعة الأشواق  
و غدوت أياما تفوح بسحرها  
لتصير شعرا في رؤى العشاق!..

## إلى مسافرة

و أظل وحدي أخنق الأشواق  
في صدري فينقذها الحنين ..  
و هناك آلاف من الأميال تفصل بيننا  
و هناك أقدار أرادت أن تفرق شملنا  
ثم انتهى.. ما بيننا  
و بقيت وحدي  
أجمع الذكرى خيوطا واهية  
و رأيت أيامي تضع  
و لست أعرف ما هيه  
و تركت يا دنياي جرحا لن تداويه السنين  
فطويت بالأعماق قلبا كان يبيض.. بالحنين

\* \* \*

لو كنت أعلم أنني  
سأذوب شوقا.. و ألم  
لو كنت أعلم أنني  
سأصير شيئا من عدم  
لبقيت وحدي  
أنشد الأشعار في دنيا.. بعيدة  
و جعلت بيتك واحة  
أرتاح فيها.. كل عام  
و أتيت بيتك زائرا  
كالناس يكفيني السلام ..

\* \* \*

ما كنت أدرك أنني  
سأصير روحا حائرة  
في القلب أحزان ..  
و في جسمي جراح غائرة  
و تسافرين ..  
لا شيء بعدك يملأ القلب الحزين  
لا حب بعدك.. لا اشتياقا لا حنين ..

فلقد غدوت اليوم عبدا للسنين  
تنساب أيامي و تنزف كالدماء  
و تضيع شيئا.. بعد شيء كالضياء ..  
و هناك في قلبي بقايا من وفاء  
و تسافرين  
و أنت كل الناس عندي و الرجاء ..  
قولي لمن سيحيء بعدي  
هكذا كان القضاء  
قدر أراد لنا اللقاء  
ثم انتهى ما بيننا  
و بقيت وحدي للشقاء

## وسط الزحام

www.ksawanasa.com @ AhmaD

و تشدنا الأيام في وسط الزحام  
فتتوه بين الناس بالأمل الغريق  
و نسير نحمل جرحنا الدامي العميق ...  
و نظل نبحت في الزحام عن العهود الراحلة  
كالطير تبحت في الشتاء عن الصغار  
الليل.. و الألم الجريء و لوعة الشكوى  
و طول الانتظار

\* \* \*

و أراك في وسط الزحام  
طيغا بعيدا كالضياء  
و يطير قلبي من ضلوعي في النداء  
عودي إلي  
إني افتقدت الحب بعدك و الصديق  
لا تركيني في ضباب العمر  
و حدي كالغريق ..  
أمسكت بالمنديل في وسط الزحام  
عودي إلي ..  
و سمعت صوتك من بعيد يعتذر :  
لا تنتظر  
كم كنت أحلم أن أعود إليك  
أن أقتل الأحزان بين يديك  
لكنني لا أستطيع

شيخ الزحام يشدني  
و رأيت قلبي في الحنايا.. يحترق  
بينى و بينك خطوتان و نغترق  
\* \* \*

قد نلتقي يوما هنا رغم الزحام  
و نعود نحمل من عيونى الفجر  
خيطا.. من ضياء  
و نعيش نحلم.. باللقاء  
في كل يوم تلتقي روحانا  
سنظل في دنيا الهوى ذكرانا  
لو قال كل الناس شعرا  
لن يكون.. كشعرنا  
لو ذاب كل الناس حبا  
لن يحبوا.. مثلنا  
\* \* \*

و رأيت تيار الزحام  
يشدني مثل العباب  
و وجدت طيفك من بعيد  
يحتفي بين الضباب  
فرفعت منديلي ألوح في الفضاء  
إلى اللقاء حبيبتي و إلى اللقاء!

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## عتاب من القبر ..

يا أبها الطيف البعيد  
في القلب شيء.. من عتاب  
ودعت أيامي و ودعني الشباب  
لم يبق شيء من وجودي غير ذرات التراب  
و غدوت يا دنياي وحدي لا أنام  
الصمت ألحان أرددها هنا وسط الظلام  
لا شيء عندي لا رفيق.. و لا كتاب  
لم يبق شيء في الحنايا غير حزن.. و اكتتاب  
فلقد غدوت اليوم جزءا من تراب  
بالرغم من هذا أحن إلى العتاب ..  
\* \* \*

أعطيتك الحب الذي يرويك من ظمأ الحياة  
أعطيتك الأشواق من عمر تداعى.. في صباه

قد قلت لي يوما :  
(( سأظل رمزا للوفاء  
فإذا تلاشى العمر يا عمري  
ستجمعنا السماء ))

\* \* \*

و رحلت يوما .. للسماء  
و بنيت قصرا من ظلال الحب  
في قلب العراء  
و أخذت أنسج من حديث الصمت  
ألحانا جميلة ..  
و أخذت أكتب من سطور العشق  
أرجالا طويلة  
و دعوت للقصر الطيور  
و جمعت من جفن الأزاهر  
كل أنواع العطور  
و فرشت أرض القصر  
أثواب الأمل  
و بنيت أسوارا من الأشواق  
تهفو .. للقبل

و زرعت حول القصر زهر الياسمين  
قد كنت دوما تعشقين الياسمين  
و جمعت كل العاشقين

فتعلموا مني الوفاء  
و أخذت أنظر للقاء

\* \* \*

و رأيت طيفك من بعيد ..  
يهفو إلى حب جديد  
و سمعت همسات الهوى  
تنساب في صوت الطبول ..  
لم خنت يا دنياي؟ !  
أعطيتك الحب الذي يكفيك عشرات السنين  
و قضيت أيامي يداعيني الحنين ..  
ماذا أقول؟

ماذا أقول و حبي العملاق في قلبي .. يثور؟  
قد صار لحننا ينشد الأشواق في دنيا القبور  
قد عشت يا دنياي أحلم .. باللقاء  
و بنيت قصرا في السماء  
القصر يا عمري هنا أبقي القصور  
فهواك في الدنيا غرور في غرور ..

\* \* \*

ما أحقر الدنيا و ما أغبى الحياة  
فالحب في الدنيا كأثواب العراة  
فإذا صعدت للسماء ..  
سترون أن العمر وقت ضائع وسط الضباب ..  
سترون أن الناس صارت كالذئاب  
سترون أن الناس ضاعت في متاهات الخداع ..

سترون أن الأرض تمشي للضياء  
سترون أشباح الضمائر  
في الفضاء.. تمرقت  
سترون آلام الضحايا  
في السكون.. تراكمت  
و إذا سعدتم للسماء ..  
سترون كل الكون في مرآتنا  
سترون وجه الأرض في أحزاننا ..

\* \* \*

أما أنا  
فأعيش وحدي في السماء  
فيها الوفاء  
و الأرض تعتقد الوفاء  
ما أجمل الأيام في دنيا السحاب ..  
لا غدر فيها، لا خداع، و لا ذئاب

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## أحلام حائرة

الموج يجذبني إلى شيء بعيد  
و أنا أخاف من البحار  
فيها الظلام  
و لقد قضيت العمر أنتظر النهار  
أنرى سترجع قصة الأحزان في درب الحياة؟  
فلقد سلكت الدرب ثم بلغت يوما.. منتهاه  
و حملت في الأعماق قلبا عله  
ما زال يسبح.. في دماه  
فتركت هذا الدرب من زمن و ودعت الحنين  
و نسيت جرحي.. من سنين

\* \* \*

الموج يجذبني إلى شيء بعيد  
حب جديد !  
إنني تعلمت الهوى و عشفته منذ الصغر  
و جعلته حلم العمر  
و كتبت للأزهار للدنيا  
إلى كل البشر  
الحب واحة عمرنا



ننسى به الألام في ليل السفر  
و تسير فوق جراحنا بين الحفر ..

\* \* \*

الموج يجذبني إلى شيء بعيد  
يا شاطئ الأحلام  
يوما من الأيام جئت إليك  
كالطفل أتمس الأمان  
كالهارب الحيران أبحث عن مكان  
كالكهل أبحث في عيون الناس  
عن طيف الحنان  
و على رمالك همت في أشعاري  
فتراقصت بين الربا أوتاري  
و رأيت أيامي بقربك تبتسم  
فأخذت أحلم بالأمانى المقبلة ..  
بيت صغير في الخلاء  
حب ينير الدرب في ليل الشقاء  
طفل صغير  
أنشودة تنساب سكرى كالغدير  
و تحطمت أحلامنا الحيرى و تاهت .. في الرمال  
و رجعت منك و ليس في عمري سوى  
أشباح ذكرى .. أو ظلال  
و على ترابك مات قلبي و انتهى ..

\* \* \*

www.ksawanasana.com @ AhmaD

و الآن عدت إليك  
الموج يحملني إلى حب جديد  
و لقد تركت الحب من زمن بعيد  
لكنني سأزور فيك  
منازل الحب القديم  
سأزور أحلام الصبا  
تحت الرمال تبعثرت فوق الربرى  
قد عشت فيها و انتهت أطياؤها  
و رحلت عنها .. من سنين  
بالرغم من هذا فقد خفقت لها  
في القلب .. أوتار الحنين  
فرجعت مثل العاشقين

## قد نلتقي

أترى يعود لنا الربيع و نلتقي  
و نعيش ((مارس)) بين حلم مشرق؟  
قد نلتقي يا حبي المجهول رغم وداعنا  
كي نزرع الآمال تنشر ظلها ..  
و ستنبت الآمال بين .. دموعنا  
لا تجزعي ..  
لا تجزعي إن كانت الأيام قد عصفت بنا  
فغدا يعود لنا اللقاء  
و تعود أطياف الربى  
سكرى تحلق في السماء  
\* \* \*

و سترجعين لتذكري أيامنا  
فلنا وليد مات حزنا بيننا  
ثم انتهى !..  
في كل يوم في المنام يزورني  
فيثور جرح في الفؤاد يلومني  
ما ذنبه المسكين مات و لم يزل  
طفلا تعانقه .. الحياة  
ما ذنبه المسكين مات بلا أمل !..  
سرور قبر الطفل يا أمل الحياة  
و نقيم فوق القبر اوقات الصلاة  
و نعانق الأشواق بين ظلاله  
و هناك نسجد في رحاب جماله  
و نعود نذكر ما طوت منا السنين  
و على تراب القبر سوف تضمنا أشواقنا  
و هناك .. يجمعنا الحنين  
فغدا سأزرع في رياه الياسمين  
كي نلتقي تحت الظلال مع المنى ..  
و نعود مثل العاشقين ..  
\* \* \*

يا طفلنا المحبوب لا تخش النوى  
فغدا سيجمعنا الربيع و نلتقي ..  
و نراك في الثوب الجميل الأزرق ..  
و نراك كالعمر القديم المشرق ..  
إن كان صمت القبر في ليل الدجى  
يضفي عليك مرارة الأموات  
فسأرسل الأشعار لحننا .. هادئا  
ينساب سحرا في صدى كلماتي  
ما كان لي في العمر غيرك بعدما  
عفت الحياة فقد جعلتك ذاتي  
إن عز في هذا الربيع لقاؤنا  
سنعيش ننتظر الربيع الآتي

أترى يعود لنا الربيع و نلتقي؟  
قد نلتقي!!

## بقايا أمنية

ما زال في قلبي بقايا .. أمنية  
أن نلتقي يوماً ويجمعنا .. الربيع  
أن تنتهي أحزاننا  
أن تجمع الأقدار يوماً شملنا  
فأنا بعيدك أختق  
لم يبقى في عمري سوى  
أشباح ذكري تحترق  
أيامى الخائرة تذوب مع الليالي المسرعة  
وتضع أحلامي على درب السنين الصائغة  
بالرغم من هذا أحبك مثلما كنا .. وأكثر  
ما زال في قلبي .... بقايا أمنية  
أن يجمع الأحباب درب  
تاه منا .. من سنين  
القلب يا دنياي كم يشقى  
وكم يشقى الحنين  
يا دربنا الخالي لعلك تذكر أشواقنا  
في ضوء القمر  
قد جفت الأزهار فيك  
وتبعثرت فوق أكف القدر ..  
عصفورنا الحيران مات .. من السهر  
قد ضاق بالأحزان بعدك .. فانتحر  
بالرغم من هذا  
أحبك مثلما كنا .. وأكثر  
في كل يوم تكبر الأشواق في أعماقنا ..  
في كل يوم ننسج الأحلام من أحزاننا ..  
يوماً ستجمعنا الليالي مثلما كنا ..  
فأعود أنشد للهوى ألحاني  
وعلى حبيبك تنتهي أحزاني ..  
ونعود نذكر أمسيات ماضية  
وأقول في عينك أعذب أغنية  
قطع الزمان رنينها فتوقفت

www.ksarwanasa.com © AhmaD

وعدت بقايا أمنية  
أواه يا قلبي ..  
بقايا أمنية

## لقاء الغرباء ..

علمتني الأشواق منذ لقاءنا  
فرأيت في عينيك أحلام العمر  
و شدوت لحننا في الوفاء .. لعله  
ما زال يؤنسني بأيام السهر  
و غرست حبك في الفؤاد و كلما  
مضت السنين أراه دوما .. يزدهر  
و أمام بيتك قد وضعت حباتي  
يوما و ودعت المتاعب و السفر  
و غفرت للأيام كل خطيئة  
و غفرت للدنيا .. و سامحت البشر

\* \* \*

علمتني الأشواق كيف أعيشها  
و عرفت كيف تهزني أشواقني  
كم داعبت عيناك كل دقيقة ..  
أطياف عمر باسم الإشراق  
كم شدني شوق إليك لعله  
ما زال يحرق بالأسى أعماقي ..  
أو نلتقي بعد الوفاء .. كأننا  
غرباء لم نحفظ عهدا بيننا  
يا من وهبتك كل شيء إنني  
ما زلت بالعهد المقدس .. مؤمنا  
فإذا انتهت أيامنا فتذكرني  
أن الذي بهواك في الدنيا .. أنا

www.ksawon.com @ AhmaD

## عندما ننتظر القطار

قالت : سأرجع ذات يوم  
عندما يأتي الربيع ..  
و جلست أنظر نحوها  
كالطفل يبكي غربة الأبوين  
كالأمل الوديعة  
تتمزق الأيام في قلبي  
و يصفعني الصقيع  
كان الخريف يمد أطراف الظلال  
و الشمس خلف الأفق تخنقها الروابي .. و الجبال  
و نسائم الصيف العجوز  
تدب حيرى .. في السماء  
و أصابع الأيام تلدغنا  
و يفرعنا الشتاء  
و الناس خلف الباب تنتظر القطار ..  
و الساعة الجمقى تدق فتحنفي  
في الليل أطراف النهار  
و اليأس فوق مقاعد الأحزان  
يدعوني .. فأسرع بالفرار

\* \* \*

الآن قد جاء الرحيل ..  
و أخذت أسأل كل شيء حولنا  
و نظرت للصمت الحزين  
لعلني .. أجد الجواب  
أترى يعود الطير من بعد اغتراب؟  
و تصافحت بين الدموع عيوننا  
و مددت قلبي للسماء  
لم يبق شيء غير دخان  
يسير على الغضاء  
و نظرت للدخان شيء من بقايا يعزيني  
و قد عز اللقاء ..

\* \* \*

و رجعت وحدي في الطريق  
اليأس فوق مقاعد الأحزان  
يدعوني إلى اللحن الحزين  
و ذهبت أنت و عشيت وحدي .. كالسجين  
هذي سنين العمر ضاعت  
و انتهى حلم السنين  
قد قلت :  
سوف أعود يوما عندما يأتي الربيع

و أتى الربيع و بعده كم جاء للدنيا .. ربيع  
و الليل يمضي .. و النهار  
في كل يوم أبعث الآمال في قلبي  
فأنتظر القطار ..  
الناس عادت .. و الربيع أتى  
و ذاق القلب يأس الانتظار  
أترى نسيت حبيبتي؟  
أم أن تذكرة القطار تمزقت  
و طويت فيها .. قصتي؟  
يا ليتني قبل الرحيل تركت عندك ساعتني  
فلقد ذهبت حبيبتي  
و نسيت .. ميعاد القطار!..

www.ksawanasat.com @ AhmaD

قالت :

لأن الخوف يجمعنا .. يفرقنا  
يمزقنا .. يساومنا ويحرق في مضاجعنا الأمان  
وأراك كهفا صامتا لا نبض فيه .. ولا كيان  
وأرى عيون الناس سجننا .. واسعا  
أبوابها كالمارد الجبار  
يصفعنا .. ويشرب دمعنا  
ماذا تقول عن الرحيل؟ !

\* \* \*

قالت :

ثيابك لم تعد تحميك من قهر الشتاء  
وتمزقت أثوابنا  
هذي كلاب الحي تنهش لحمنا  
ثوبي تمزق هل تراه؟  
صرنا عرايا في عيون الناس يصرخ عرينا  
البرد والليل الطويل  
العري واليأس الطويل  
القهر والخوف الطويل  
ماذا تقول عن الرحيل؟ !

\* \* \*

قالت :

لعلك تذكر الطفل الصغير  
قد كان أحمل ما رأيت عينك في هذا الزمان  
يوما أتيتك أحمل الطفل الصغير  
كم كنت أحلم أن يضيء العمر في زمن ضرب  
أتراك تذكر صوته  
كما كان يحملنا بعيدا ..  
كم كان يمنحنا الأمان .. على ثرى زمن بخيل  
الطفل مات من الشتاء  
يوما خلعت الثوب كي أحميه ..  
مضيت عارية ألملم في صغيري  
كل ما قد كان عندي من رجاء ..  
لم ينفع الثوب القديم  
الطفل مات من الشتاء  
والبيت أصبح خاليا  
أنوابنا وتمزقت  
أحلامنا وتكسرت  
أيامنا وتاكلت  
وصغيرنا قد مات منا في جوانحنا دماه  
ماذا فعلت لكي تعيد له الحياة؟  
ماذا تقول عن الرحيل؟ !

\* \* \*

قالت :

www.ksawana.com @ AhmaD

تعال الآن نهف بين حدران السكون  
قل أي شيء عن حكايتنا  
عن الإنسان في زمن الجنون  
اصرخ بدمعك أو جنون في الطريق  
اصرخ بجرحك في زمان لا يفيق  
قل أي شيء  
قل إنه الطوفان يأكلنا ويطعم من بقاياتنا  
كلاب الصيد والغربان .. و الغنران في الزمن العقيم  
قل ما تشاء عن الجحيم  
ماذا تقول عن الرحيل؟ !

\* \* \*

قالت :

لأنك جئت في زمن كسيح  
قد ضاع عمرك مثل عمري .. في ثرى أمل ذبيح  
دعني وحالي يا رفيقي هل ترى .. يشفى جريح من جريح؟  
حلمي وحلمك يا حبيبي مع ضريح  
ماذا تقول عن الرحيل؟ !

\* \* \*

قالت :

سأسأل عنك أحياء المدينة في خرائبها القديمة  
شرفاتها الثكلى أغانيها العقيمة  
وأقول كان العمر أقصر من أمانيه العظيمة  
لا تنس أنك في فؤادي حيث كنت

وحيث يحملني الطريق  
سأظل أذكر أن في عينك قافلتني .. وعاصفتني  
وإيماني العميق  
بأن حبك حنة كالوهم ليس لها طريق  
لا تنس يوما عندما يأتي الزمان  
بحلمنا العذب السعيد  
فتنس عن الطفل الصغير  
وذكره بي ..  
واحمل إليه حكاية وهدية في يوم عيد ..  
الآن قد جاء الرحيل ..

## ما بعد رحيل الشمس

www.ksawana.com @ AhmaD

ما بعد رحيل الشمس

(1)

.. الوقت ..

عين الليل يسبح في شواطئها السواد  
والدرب يلبس حولنا ثوب الحداد  
شيخ ينام على الرصيف  
قط وفأر ميت القط يأكل في بقايا الغار ثم يدور يرقص في عناد  
والشيخ يصرخ جائعا ويصيح: يا رب العباد  
هذا زمان مجاعة و الناس تسقط كالجراد

العمر

يا للعمر وقت ضائع

عام مضى .. عامان .. عشر

لست أعرف كم مضى ..

فالعمر في قدم الرياح

والليل يلتهم الصباح

والجرح ينزف بالجراح

\* \* \*

زمني

يقول الناس إنني جننت في زمن حزين

وأنا أقول بأنني

قد جننت في الزمن الخطأ

ماذا يفيد صوابنا

إن صارت الدنيا و صارت الناس كالرقم الخطأ؟



خطواتنا الحيرى على هذا الطريق  
تردد الأنفاس في أعماقنا  
ونعيش في أوهامنا  
لكننا نحيا مع الزمن الخطأ  
\* \* \*

عنوان أيامي  
على المظروف أكتب اسم شارعنا القديم  
ما عدت أذكر اسم شارعنا الجديد  
الشارع المسكين صار حكاية ..  
قد غيروه .. وغيروه .. وغيروه  
ما عاد يذكر اسمه  
لكنني ما زلت أعرف اسم شارعنا القديم  
\* \* \*

أما أنا  
قالوا بأنني كنت يوما فارس العشق القديم  
وبأن عمري صار بيتا  
من بيوت العنكبوت  
ولأنني رغم القبور .. ورغم موت الأرض  
أرفض أن أموت  
قالوا بأنني فارس ما زال يرفض أن يموت  
اليوم الأول بعد رحيل الشمس

(2)

ما زال حيك أمنيات حائرات في دمي  
استناق كالاطفال الهو .. ثم أشعر بالدوار  
وأظل أحلم بالذي قد كان يوما ..  
أحمل الذكرى على صدري شعاعا ..  
كلما أحتنق النهار  
والدار يخنقها السكون  
فئران حارتنا تعربد في البيوت  
وسنابل الأحلام في ياس تموت  
نظرت للمرأة في صمت حزين  
العمر يرسم في تراب الوجه أحزان السنين  
أصبحت بعدك كالعوز يردد الكلمات  
يمضغها وينساها .. ويأكلها  
ويدرك أن شيئا لا يقال  
ما عدت أعيا بالكلام  
فالناس تعرف ما يقال  
كل الذي عندي كلام لا يقال  
اليوم الأول بعد المئة لرحيل الشمس

(3)

ولدي يسألني: لماذا أنت يا ابني حزين ..  
لم تبتسم من ألف عام  
أترى تخاف ..  
الوحش يا أبتاه في النهر الكبير  
قالوا بأن الوحش قد أكل الطيور  
ما زال يأكل في الزهور

الوحش يأكلنا ويشرب عمرنا  
ويدور في كل الشوارع يخنق الأطفال يعث بالقبور  
الوحش يشرب كل ماء النهر ثم يبول في النهر العجوز  
ويعود يشرب من جديد  
والنهر بئر من دموع الناس  
النهر جرح غائر الأعماق  
تنبت في جوانحه الجراح  
والوحش يسكر بالجراح  
\* \* \*

أشتاق عطرك كلما عادت مع الليل الهموم  
ولدي يقول بأنني  
لم أنتسم من ألف عام  
قلبي وحزن النهر والأيتام في برد الطريق  
حزني عنيد لا ينام  
اليوم الأول بعد الألف لرحيل الشمس  
(4)

في الدرب رائحة ومنديلي قديم  
تتسلل الأحزان بين جوانحي  
تتزاحم الرعشات بين أصابعي ..  
قد مات عصفوري الصغير  
قد ظل يصرخ في عيون الناس يلتمس النجاة ..  
سقط الصغير على جناح الدار وانسابت دماه  
الريش يعث في عيونني مثل غيمات الشتاء  
ويطير بين جوانحي شيخ الدماء  
ويصيح في صدري البكاء  
عصفورنا في الدرب مات  
\* \* \*

يمضي علينا العمر .. والحلم الجميل  
ما زال في صمت يقاوم كل أحزان الرحيل  
اليوم الأول بعد .. لرحيل الشمس  
(5)

أصحت لا أفاك صرت سحابة  
عبرت على عمري كما يهفو النسيم  
ورجعت للحزن الطويل  
ما زلت ألمح بعض عطرك بين أطياف الأصيل  
يمضي الزمان بعمرنا  
الخوف يسخر بالقلوب  
واليبأس يسخر بالمنى  
والناس تسخر بالنصيب  
عصفورنا قد مات  
من قال إن العمر يحسب بالسنين  
\* \* \*

الليل لم يرحم رحيل الزيت من قنديلنا  
أخفى شعاعا كان يحمله القمر  
والشمعة التكلى تساقط ضوءها  
ثم انزوت تبكي على صدر الظلام

وأنا أصدق .. كل شيء صار بعدك صامتا  
الليل والقمر الذبيح  
الشمعة الحيرى ومزماري الجريح  
من يأخذ الأيام والعمر الطويل  
لتعود شمس مدينتي  
يا شمس .. فارسك القديم ..  
مازال يبكي عمره بعد الرحيل

## الحرف يقتلني

أنا شاعر ..  
مازلت أرسم من نريف الجرح  
أغنية جديدة ..  
ما زلت أبنى في سجون القهر  
ازمانا سعيدة  
مازلت أكتب  
رغم أن الحرف يقتلني  
ويلقيني أمام الناس  
أنغاماً شريفة ..  
أو كلما لاحت أمام العين  
أمنية عنده ..  
ينساب سهم طائش في الليل ..  
يُسْقِطُهَا .... شهيدة...

## وعشقتُ غيري ؟

وأنتِ تسأل يا حبيبي عن هوايا  
هل ما يزال يعيش في قلبي ويسكن في الحنايا؟

هل ظل يكبر بين أعماقي ويسري.. في دمايا؟  
الحبُّ ياعمري.. تمزقه الخطايا  
قد كنت يوماً حب عمري قبل ان تهوى.. سويا

\*\*\*

أيامك الخضراء ذاب ربيعها  
وتساقطت أزهاره في خاطري ..  
يامن غرست الحب بين جوانحي ..  
وملكت قلبي واحتويت مشاعري  
للملمت بالنسيان جرحي .. بعدما  
ضيعت أيامي بحلم عابر ..

\*\*\*\*\*

لو كنت تسمع صوت حبك في دمي  
قد كان مثل النبط في أعماقي  
كم غارت الخفقات من همساته ..  
كم عانقته مع المنى أشواقى

\*\*\*

قلبي تعلم كيف يجفو .. من جفاني  
وسلكت درب البعد .. والنسيان  
قد كان حبك في فؤادي روضة  
ملأت حياتي بهجة .. وأغاني  
وأتى الخريف فمات كل رحيقها  
وغدا الربيع .. ممزق الأغصان

\*\*\*

www.ksawarasa.com @ AhmaD

ما زال في قلبي رحيق لغائنا  
من ذاق طعم الحب .. لا ينساه ..  
ما عاد يحملني حنيني للهوى  
لكنني أحياء .. على ذكراه  
قلبي يعود إلي الطريق ولا يرى  
في العمر شيئاً .. غير طيف صبا  
أيام كان الدرب مثل قلوبنا ..  
نمضى عليه .. فلا يمل خطانا

## يأس الطريق

فقال يحزن : من السائرين  
زحام الدموع على الراحلين  
وأشلاء حب وعمر حزين

سألت الطريق : لماذا تعبت ؟  
أنين الحيارى .. ضجيج السكارى  
وبين الحنايا بقايا أمان

وفوق المضاجع عطر الغواني  
وطفلٌ تغرب بين الليالي  
وشيوخٌ جفاهُ زمانٌ عقيم  
وليلٌ تمزقنا راحتاهُ  
وزهرٌ ترنح فوق الروابي  
فمن ذا سيرحمُ دمع الطريق  
همستُ إلى الدرب : صبراً جميلاً

وليلٌ يعربد في الجائعين  
وضاع غريباً مع الضائعين  
تهاوت علي رمال السنين  
كأنا خلقنا لكي نستكين  
ومات حزيناً على العاشقين  
وقد صار وحلاً من السائرين  
فقال : ينستُ من الصابرين!

## عندما يغفو القدر ! ..

ورجعتُ أذكرُ في الربيع عهدنا ..  
والأغنياتُ الحالماتُ بسحرها  
الليلُ يجمعُ في الصباح ثيابه  
العمر ما أحلاه عند صفائه  
إني دعوتُ الله دعوة عاشق  
قالوا بأن الله يغفر في الهوى  
\*\*\*

أيامَ صغناها عبيراً للزهر  
سكرا الزمانُ بخمرها وغفا القدر  
واللحنُ مشتاقاً يعانقه الوتر  
يوم بقربك كان عندي بالعمر  
ألا تفرقنا الحياة .. ولا البشر ..  
كل الذنوب ولا يسامح من عذر  
\*\*\*

ولقد رجعتُ الآن أذكر عهدنا  
فوجدتُ قلبك كالشتاء إذا صفا  
يوماً تحملتُ البعادَ مع الجفا  
\*\*\*

من خان منا من تنكر .. من هجر !  
سيعودُ يعصفُ بالطيور .. وبالشجر  
ماذا سأفعلُ خيريني .. بالسهر ؟ !  
\*\*\*

ورجعتُ أذكر في الربيع عهدنا  
ونظرتُ لليل الجحود وراعني  
والأغنياتُ الحائراتُ توقفت ..  
وكان عهد الحب كان سحابةً  
من خان منا صدقيني إنني  
فلتسألني إذا خلا لك ساعة

سألتُ مارس كيف عدتَ بلا زهر؟  
الليلُ يقطع بالظلام يد القمر  
فوق النسيم وأغمضت عين الوتر  
عاشت سنين العمر تحلم بالمطر  
ما زلت أسأل أين قلبك .. هل عذر ؟  
كيف الربيع اليوم يغتال الشجر ؟ !

## بائع الأحلام

تسألوني الحلم أفلس بائع الأحلام  
ماذا أبيع لكم !  
وصوتي ضاع وأختق الكلام  
ما زلت أصرخ في الشوارع  
أوهم الأموات أنني لم أمت كالناس ..  
لم أصبح وراء الصمت شيئاً من حطام  
مازلت كالمجنون  
أحمل بعض أحلامي وأمضي في الزحام

\*\*\*

لا تسألوني الحلم  
أفلس بائع الأحلام ..  
فالأرض خاوية ..  
وكل حدائق الأحلام يأكلها البوار  
ماذا أبيع لكم .. ؟  
وكل سنابل الأحلام في عيني دمار  
ماذا أبيع لكم ؟  
وأيامي انتظار ..... في انتظار

.....

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## تحت أقدام الزمان

واستراح الشوق مني ..  
وانزوى قلبي وحيداً ..  
خلف جدران التمني  
واستكان الحب في الأعماق  
نبضاً .. غاب عني  
أه يا دنياي ..  
عشت في سجن سنيماً  
أكره السجن عمري  
أكره القيد الذي  
يقصيك .. عني  
جئت بعدك كي أغني  
ناه مني اللحن

وَارْتَجَفَ الْمَغْنِي  
خَانِي .. الْوَتْرَ الْحَزِينِ  
لَمْ يَعْذُ بِسَمْعِ مَنْي  
هَلْ تَرَى أَبْيَكُ حَبَا  
أَمْ تُرَى أَبْيَكُ عَمْرَا  
أَمْ تَرَى أَبْيَكِي .. لِأَنِي  
صَرْتُ بَعْدَكَ .. لَا أَغْنِي  
\* \* \*

أَه يَا لِحَنَّا قَضَيْتَ الْعَمْرَ  
أَجْمَعُ فِيهِ نَفْسِي !!  
رَغْمَ كُلِّ الْحَزْنِ  
عَشْتُ أَرَاهُ أَحْلَامِي  
وَيَأْسِي ..  
ثُمَّ ضَاعَ اللَّحْنُ مَنْي  
وَاسْتَكَانَ  
وَاسْتَرَا حَ الشُّوقَ  
وَاحْتَنَقَ الْحَنَانَ  
\* \* \*

حِينَا قَدْ مَاتَ طِفْلَانَا  
فِي رَفَاتِ الطِّفْلِ  
تَصْرُخُ مَهْجَتَانَا  
فِي ضَرْبِ الْحَبِّ  
تَبْكِي شَمْعَتَانَا  
هَكَذَا نَمُضِي حَيَارَى  
تَحْتَ أَقْدَامِ الزَّمَانِ  
كَيْفَ نَعْرِقُ فِي زَمَانٍ  
كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ  
يَنْصَحُ بِالْهَوَانِ

www.ksawapasa.com @ AhmaD

## وَأنتَ الْحَقِيقَةُ لَوْ يَعْلَمُونَ

يَقُولُونَ عَنِّي كَثِيرًا كَثِيرًا  
وَأنتَ الْحَقِيقَةُ لَوْ يَعْلَمُونَ  
لَأَنَّكَ عِنْدِي زَمَانٌ قَدِيمٌ  
أَفْرَاحٌ عَمْرٌ وَذِكْرِي جَنُونَ  
وَسَافَرْتِ أُبْحَثُ فِي كُلِّ وَجْهِ  
فَأَلْقَاكَ ضَوْءًا بِكُلِّ الْعَيُونِ

يهون مع البعد جرح الأمانى  
ولكن حبك لا.. لا يهون

\* \* \*

أحبك بينا تواريت فيه  
وقد ضقت يوما بقهر السنين  
تناثرت بعدك في كل بيت  
خداع الأمانى وزيف الحنين  
كهوف من الزيف ضمت فؤادي  
وأه من الزيف لو تعلمين

\* \* \*

لماذا رجعت زمانا توارى  
وخلف فينا الأسى والعذاب  
بقاياي في كل بيت تنادي  
قصاصات عمري على كل باب  
فأصبحت أحمل قلبا عجوزا  
قليل الأمانى كثير العتاب

\* \* \*

لماذا رجعت وقد صرت لحننا  
يطوف على الأرض بين السحاب؟  
لماذا رجعت وقد صرت ذكرى  
ودنيا من النور تؤوي الحيارى  
وأرضا تلاشى عليها المكان؟  
لماذا رجعت وقد صرت لحننا  
وبهرا من الطهر ينساب فينا  
يطهر فينا خطايا الزمان؟  
فهل تقبلين قيود الزمان؟  
وهل تقبلين كهوف المكان؟  
أحبك عمرا نقى الضمير  
إذا ضلل الزيف وجه الحياة

\* \* \*

أحبك فجرا عنيد الضياء  
إذا ما تهاوت قلاع النجاة  
ولو دمر الزيف عشق القلوب  
لما عاش في القلب عشق سواه  
دعيني مع الزيف وحدي وسيغي  
وتيقن أنت المنار البعيد  
وتيقن رغم زحام الهموم  
طهارة أمسي وبيتي الوحيد  
أعود إليك إذا ضاق صدري  
وأسفاني الدهر ما لا أريد  
أطوف بعمري على كل بيت  
أبيع الليالي بسعر زهيد  
لقد عشت أشدو الهوى للحيارى  
و بين ضلوعي يئن الحنين  
وقد استكين لقهر الحياة  
ولكن حبك لا يستكين

www.ksawarusa.com @ AhmaD



يقولون عني كثيرا كثيرا  
وأنت الحقيقة لو تعلمين

## في هذا الزمن المجنون

لا أفتح بابي للغرباء  
لا أعرف أحدا  
فالباب الصامت نقطة ضوء في عيني  
أو ظلمة ليل أو سجان  
فالدنيا حولي أبواب  
لكن السجن بلا قضبان  
والخوف الحائر في العينين  
ينور ويقتحم الجدران  
والحلم مليك مطرود  
لا جاه لديه ولا سلطان  
سجنوه زماناً في قفص  
سرقوا الأوسمة مع النيجان  
وانتشروا مثل العنثران  
أكلوا شيطان النهر  
وغاصوا في دم الأغصان  
صلبوا أجنحة الطير  
وباعوا الموتى والأكفان  
قطعوا أوردة العدل  
ونصبوا ( سيركاً ) للطغيان  
في هذا الزمن المجنون  
إما أن تغدوا دجالاً  
أوتصبح بئراً من أحزان  
لا تفتح بابك للعنثران  
كي يبقى فيك الإنسان!

www.ksawabasa.com @ AhmaD

## أحزان ليلة ممطرة

السقف ينزف فوق رأسي  
والجدار يئن من هول المطر  
وأنا غريق بين أحزاني تطاردني الشوارع للأزقة .. للحفر !  
في الوجه أطياف من الماضي  
وفي العينين نامت كل أشباح السهر  
والثوب يفضحني وحول يدي قيد لست أذكر عمرةً  
لكنه كل العمر ..  
لا شيء في بيتي سوى صمت الليالي  
والأمانى غائبات في البصر  
وهناك في الركن البعيد لفافة  
فيها دعاء من أبي  
تعويذة من قلب أمي لم يباركها القدر  
دعواتها كانت بطول العمر والزمن العنيد المنتصر  
أنا ما حزنت على سنين العمر طال العمر عندي .. أم قصر  
لكن أحزاني على الوطن الجريح  
وصرخة الحلم البريء المنكسر

...  
فالماء أغرق غرفتي  
وأنا غريب في بلاد الله  
أدمنب السواطيء والمناقي والسفر  
كم كنت ابني كل يوم الف قصر  
فوق أوراق الشجر ..  
كم كنت أزرع ألف بستان  
على وجه القمر ..  
كم كنت ألقى فوق موج الرياح أحنيتي  
وأرحل في أغاريد السحر  
منذ انشطرت على جدار الحزن  
صاع القلب مني .. وانشطرت ..  
ورأيت أشلائي دموعا في عيون الشمس  
تسقط بين أحزان النهر  
وغدوت أنهاراً من الكلمات  
في صمت الليالي .. تنهمر  
قد كنت في يوم بريء الوجه  
زار الخوف قلبي فانتحر  
وحدائقي الخضراء ما عادت تغني  
مثلما كانت ...  
وصوتي كان في يوم عنيدا وانكسر

\*\*\*\*

ولدي من عمري  
وذكرى الأمس بعض من صور  
فلتنظري صوري فإن الأمس أحيانا  
يكون عزاء يوم ... يحتضر

هل تسمحين  
بأن ينام على جفونك لحظة  
طفل يطارده الخطر ..  
هل تسمحين  
لمن أضع العمر أسفاراً  
بأن يرتاح يوماً ..  
بين أحضان الزهر ...  
اني لأفزع كلما جاءت  
خيول الليل نحوي ..  
يحتويني الهم .. يخنقني الضجر  
اعتدت أن تعوى كلاب الصيد  
في قدمي ... تحاصرني ... وتعبث في عيوني  
كلما الجلاد في سفه .. أمر  
اني أخاف على ثيابك من ثيابي  
كلما أرجوه بعض الأمن ..  
عطراً ... دندنات من وتر

\*\*\*\*

لا تخجلي إن كان عندك بعض أصحاب  
وجئت بثوبي العاري ببابك انتظر  
لكنه حزن الصقيع ...  
ووحشة الغرباء في ليل المطر  
فالناس حولي يهرعون  
وفي ثيابي نهر ماء  
في عيوني بحر دمع  
بين أعماقي حجر ..  
وأريد صدراً لا يساومني على عمري  
ولا يأسى على ماض عبر  
فالعري أعرفه  
وأعرف أن مثلي  
في زمان الرق مطلوب  
وأن الحرص لن يجدي  
ولن يغني الحذر ...

\*\*\*\*

اني سأرحل عندما يأتي قطار قطار الليل  
لا تبكي لأجلي ...  
لا تلومي الحظ إن يوماً غدر  
فأنا وحيد في ليالي البرد  
حتى الحزن صادقني زماناً  
ثم في سأم .. هجر  
إني أحبك ..  
رغم أن الحب سلطان عظيم  
عاش مطرودا  
وكم داسته أقدام البشر  
إني أحبك ..  
فاتركيني الآن في عينيك أغفو  
إن خلف الباب أحزان وعمر ينتحر

كل العصافير الجميلة أعدموها  
فوق أغصان الشجر  
كل الخفافيش الكئيبة  
تملاً الشيطان ..  
تعبث فوق أشلاء النهر

\*\*\*

لا تحزني ...  
إن الزمان الراكع المهزوم لن يبقى  
ولن تبقى خفافيش الحفر ..  
فغداً تصيح الأرض .. فالطوفان أت  
والبراكين التي سجت أراها تنفجر ..  
والصبح هذا الزائر المنفي من وطني  
يطل الآن .. يجري .. ينتشر ..  
وغداً أحبك مثلما يوم حلمت ...  
بدون خوف ...  
أو سجون ...  
أو مطر ...

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## من قال أن النفط أغلى من دمي

من قال إنّ النفط أغلى من دمي؟ !  
ما دام يحكمنا الجنون ..  
سنرى كلاب الصيد  
تلتهم الأجنة في البيطون  
سنرى حقول القمح ألغاماً  
ونور الصبح ناراً في العيون  
سنرى الصغار على المشانق  
في صلاة الفجر جهرأ يصلبون  
ونرى على رأس الزمان  
عويل خنزير قبيح الوجه  
يفتحم المساجد والكنائس والحصون  
وحين يحكمنا الجنون  
لا زهرة بيضاء تشرق  
فوق أشلاء الغصون  
لا فرحة في عين طفل

نام في صدر جنون  
لا دين.. لا إيمان.. لا حق  
ولا عرض مصون  
وتهون أقدار الشعوب  
وكل شيء قد يهون  
ما دام يحكمنا الجنون  
.. أطفال بغداد الحزينة يسألون ..  
عن أيّ ذنب يقتلون  
يترنحون على شظايا الجوع ..  
يقتسمون خبز الموت ..  
ثم يودعون  
شيخ الهندود الحمر يظهر في صقيع بلادنا  
.. ويصبح فيها الطامعون ..  
من كل جنس يزحفون  
تبدو شوارعنا بلون الدم تبدو قلوب الناس أشباحاً  
ويغدو الحلم طيفاً عاجزاً  
بين المهانة.. والظنون  
هذي كلاب الصيد فوق رؤوسنا تعوي  
ونحن إلى المهالك.. مسرعون ..  
أطفال بغداد الحزينة في الشوارع يصرخون  
جيش التتار.. يدق أبواب المدينة كالوباء ..  
ويزحف الطاعون  
أحفاد هولوكو على جثث الصغار يزمجرون  
صراخ الناس يفتحهم السكون  
.. أنهار دم فوق أجنحة الطيور الجارحات ..  
مخالب سوداء تنفذ في العيون  
ما زال دجلة يذكر الأيام ..  
والماضي البعيد يطلّ من خلف القرون  
عبر العزاة هنا كثيرا.. ثم راحوا ..  
أين راح العابرون؟؟  
هذي مدينتنا.. وكم باع أتى ..  
ذهب الجميع  
ونحن فيها صامدون  
سيموت هولوكو  
ويعود أطفال العراق  
أمام دجلة برفصون  
لسنا الهندود الحمر ..  
حتى تنصبا فينا المشانق  
في كل شبر من ثرى بغداد  
نهر.. أو نخيل.. أو حدائق  
وإذا أردتم سوف نجعلها بنادق  
سنحارب الطاعوت فوق الأرض ..  
بين الماء.. في صمت الخنادق  
إنا كرهننا الموت.. لكن ..  
في سبيل الله نشعلها حرائق  
ستظلّ في كل العصور وإن كرهتم

www.ksawabnasa.com @ AhmaD

أمة الإسلام من خير الخلائق  
أطفال بغداد الحزينة ..  
يرفعون الآن رايات الغضب  
بغداد في أيدي الجبابرة الكبار ..  
تضيق منا .. تعصب  
أين العروبة .. والسيوف البيض ..  
والخيل الضواري .. والمآثر .. والنسب؟  
أين الشعوب وأين العرب؟  
البعض منهم قد شجب ..  
والبعض في خزي هرب  
وهناك من خلع الثياب ..  
لكل جواد وهب ..  
في ساحة الشيطان يسعى الناس أفواجا  
إلى مسرى الغنائم والذهب  
والناس تسال عن بقايا أمة  
تدعى العرب !  
كانت تعيش من المحيط إلى الخليج  
ولم يعد في الكون شيء من مآثر أهلها ..  
ولكل مأساة سبب  
باعوا الخيول .. وقايضوا الفرسان  
في سوق الخطب  
فليسقط التاريخ .. ولتحيا الخطب !!  
أطفال بغداد بصرخون ..  
يا بني ألبنا الموم في اللعب الصغيرة  
في الحدائق .. في المطاعم .. في الغبار  
تتساقط الجدران فوق مواكب التاريخ ..  
لا يبقى منها لنا .. جدار  
عار .. على زمن الحضارة .. أي عار  
من خلف آلاف الحدود ..  
يطل صاروخ لقيط الوجه ..  
لم يعرف له أبداً مدار  
ويصبح فينا: 'أين أسلحة الدمار؟'  
هل بعد موت الضحكة العذراء فينا ..  
سوف يأتينا النهار  
الطائرات تسد عين الشمس ..  
والأحلام في دمنا انتحار  
فيأي حق تهدمون بيوتنا  
وبأي قانون .. تدمر ألف مئذنة ..  
وتنفث سيل نار  
تمضي بنا الأيام في بغداد  
من جوع .. إلى جوع ... ومن ظمأ .. إلى ظمأ  
وجه الكون جوع .. أو حصار  
يا سيد البيت الكبير .. يا لعنة الزمن الحقيير  
في وجهك الكذاب .. تخفي ألف وجه مستعار  
نحن البداية في الرواية .. ثم يرفع الستار  
هذي المهازل لن تكون نهاية المشوار

www.ksawaraha.com @ AhmaD

هل صار تجويع الشعوب .. وسام عزّ وافتخار؟ !  
هل صار قتل الناس في الصلوات .. ملهاة الكبار؟ !  
هل صار قتل الأبرياء .. شعار مجد .. وانتصار؟ !  
أم أن حق الناس في أيامكم .. نهب .. وذل .. وانكسار  
الموت يسكن كل شيء حولنا .. ويطارد الأطفال من دار .. لدار  
ما زلت تسأل: 'أين أسلحة الدمار؟'  
أطفال بغداد الحزينة .. في المدارس يلعبون  
كرة هنا .. كرة هناك .. طفل هنا .. طفل هناك  
قلم هنا .. قلم هناك .. لغم هنا .. موت .. هلاك  
بين الشظايا .. زهرة الصبار تبكي  
والصغار على الملاعب يسقطون  
بالأمس كانوا هنا ..  
كالجمائم في الغضاء يخلقون  
فجر أضاء الكون يوما .. لا استكان ولا غفا  
يا آل بيت محمد .. كم حنّ قلبي للحسين .. وكم هفا  
غابت شمس الحق .. والعدل اختفى  
مهما وفي الشرفاء في أيامنا .. زمن 'الندالة' ما وفي  
مهما صفى العقلاء في أوطاننا .. بنر الخيانة ما صفى ..  
بغداد يا بلد الرشيد ..  
يا قلعة التاريخ .. والزمن المجيد  
بين ارتحال الليل و الصبح المجنح  
لحظتان .. موت و عيد  
ما بين أشلاء الشهيد بهتز  
عرش الكون في صوت الوليد  
ما بين ليل قد رحل .. ينساب صبح بالأمل  
لا تجزعي بلد الرشيد .. لكل طاغية أجل  
طفل صغير .. ذاب عشقا في العراق  
كراسة بيضاء يحضنها .. وبعض الغل ..  
بعض الشعر والأوراق  
حصالة فيها قروش .. من بقايا العيد ..  
دمع جامد يخفيه في الأحداق  
عن صورة الأب الذي قد غاب يوما .. لم يعد ..  
وانساب مثل الضوء في الأعماق  
يتعانق الطفل الصغير مع التراب ..  
يطول بينهما العناق  
خيط من الدم الغزير يسيل من فمه ..  
يدوب الصوت في دمه المراق  
تخبو الملامح .. كل شيء في الوجود  
يصيح في ألم : فراق  
والطفل يهمس في أسى :  
اشناق يا بغداد تمرك في فمي ..  
من قال إن النقط أعلى من دمي  
بغداد لا تتألّمى ..  
مهما تعالت صيحة البهتان في الزمن العمي  
فهناك في الأفق يبدو سرب أحلام .. يعانق انجمي  
مهما توارى الحلم عن عينيك .. قومي .. واحلمي

www.ksawwaha.com @ AhmaD

ولتنثري في ماء دجلة أعظمي  
فالصبح سوف يطلّ يوماً.. في مواكب مآثمي  
الله اكبر من جنون الموت .. والموت البغيض الظالم  
بغداد.. لا تستسلمي.. بغداد .. لا تستسلمي  
من قال إن النفط أغلى من دمي؟!

## حبيبتى .. تغيرنا

تغير كل ما فينا.. تغيرنا  
تغير لون بشرتنا ...  
تساقط زهر روضتنا  
تهاوى سحر ماضينا  
تغير كل ما فينا.. تغيرنا  
زمان كان يسعدنا ... نراه الآن يشقينا  
وحب عاش في دمننا ... تسرب بين أيدينا  
وشوق كان يحملنا ... فتسكرت أمانينا  
ولجن كان يعنينا ... إذا ماتت أغانينا تغيرنا  
تغيرنا ... تغير كل ما فينا

\*\*\*\*\*

وأعجب من حكايتنا ... تكسر نبضها فينا  
كهوف الصمت تجمعتنا ... دروب الخوف تلقينا  
وصرت حبيبتى طيفا لشيئ كان في صدري  
قضينا العمر يفرحنا ... وعشنا العمر يبكيها  
غدونا بعده موتى .. فمن يا قلب يحيينا ؟؟

## إذا دارت بنا الدنيا

وأحرقنا قصائدنا وأسكتنا أغانينا ...  
وصار العمر أشلاء ودمر كل ما فينا ...  
سببى الحب واحتنا إذا ضاقت ليالينا  
وعاد الشعر عصفورا إلى دنيائى مشتاقا ...  
وأن هوائى في قلبي يضىء العمر إشراقا ...

إذا دارت بنا الدنيا وخانتنا أمانينا  
ولم نعرف لنا بيتا من الأحزان يؤوبنا  
وصار عبرتنا كأسا محطمة بأيدينا  
إذا دارت بنا الدنيا ولاح الصيف خفاقا  
وقال باننا ذبنا .. مع الأيام أشواقا



وإن دارت بنا الدنيا وأعيتنا مآسيها ...  
وعشنا نشتهى أملا فنُسَمِعُها .. ونُرضيها ...  
ولم نعرف لنا وطنا وضاع زماننا فيها ...  
عشقنا عطرها نغما فكيف يموت شاديها ؟  
وجاء الموت في صمتٍ وكالأنقاض يَلقينا ...  
فقولني : ذنبنا أنا جعلنا حَبنا دينا  
وأسأل عنك في غصن سيكبر بين أيدينا  
وعطرك سوف يبعثنا ويحيي عمرنا فينا

سبيقي حَبنا أبدا برغم البعد عملاقا  
وصرنا كالمنى قصصا مع العُشاق ترويها  
فلم تسمع .. ولم ترحم .. وزادت في تجافيا  
وأجذب غصن أيكيتنا وعاد اليأس يسقيها  
وإن دارت بنا الدنيا وخانتنا أمانينا ..  
وفي غضبٍ سيسألنا على أخطاء ماضينا  
سأبحث عنك في زهر ترعرع في مآقينا  
وغيرك سوف يذكرني .. إذا تاهت أغانينا

## رسالة إلى شارون

قبيح وجهك المرسوم من أشلاء قتلانا  
جبان سيفك المسموم في أحشاء موتانا  
وضع صوتك المرصود في أنات أسرانا  
إنجيلا .. وقرأنا  
قبيح أنت يا خنزير كيف عدوت إنسانا  
قبيح وجهك الملعون  
مهان يا زمان العار أوسمة وتيجانا  
ذليل يا زمان العجز كهانا وأوطانا  
جبان يا زمان القهر من قد باع أوخان  
خيول أسلمت لليأس رأيتها  
فصار الجين نيشانا

خيول باعها الكهان أمجادا وتاريخا وفرسانا  
فصارت ساحة الفرسان يا للعار غلمانا  
كسيح يا زمان العجز  
حين ينام سيف الحق بين يديك خزيانا  
قبيح يا زمان اليأس  
حين يصير وجه القدس في عينيك أحزانا  
يبول الغاسق العريبد جهرا في مساجدنا  
يضاجع قدسنا سفها  
ويقضي الليل في المحراب سكرانا  
قبيح وجهك الملعون  
ويسألني أمام القبر طفل  
لماذا لا يزور الموت أوطانا سوانا  
لماذا يسكر العريبد من أحشاء أمي  
ويجعل خمرة دوما ... دمانا  
أمام الكعبة الغراء صوت  
بصيح الآن يصرخ في حمانا

www.ksawarasa.com @ AhmaD

أيا الله صار العدل سجانا  
أيا الله صار الحق بهتنا  
أيا الله صار الملك طغيانا  
وأضحى القهر سلطانا

## شهداؤنا

شهداؤنا بين المقابر يهمسون ..  
والله إنا قادمون ..  
في الأرض ترتفع الأيدي ..  
تنبت الأصوات في صمت السكون ..  
والله إنا راجعون ..  
تنساقط الأحجار برفع العيار ..  
نضيء كالشمس العيون ..  
والله إنا راجعون ..  
شهداؤنا خرجوا من الأكفان ..  
وانتفضوا صفوفاً، ثم راحوا يصرخون ..  
عارّ عليكم أيها المستسلمون ..  
وطنٌ يباع وأمةٌ تنساق قطعانا ..  
وأنتم نائمون ..  
شهداؤنا فوق المنابر يخطبون ..  
قاموا إلى لبنان صلوا في كنائسها ..  
وزاروا المسجد الأقصى ..  
وطافوا في رحاب القدس ..  
واقترحوا السجون ..  
في كل شير ..  
من ثرى الوطن المكبل بينتون ..  
من كل ركن في ربوع الأمة الثكلى ..  
أراهم يخرجون ..  
شهداؤنا وسط المجازر يهتفون ..  
الله أكبر منك يا زمن الجنون ..  
الله أكبر منك يا زمن الجنون ..  
الله أكبر منك يا زمن الجنون ..  
\*\*\*\*  
شهداؤنا يتقدمون ..

www.ksawar.com @ AhmaD

أصواتهم تعلو على أسوار بيروت الحزينة ..  
في الشوارع في المفارق يهدرون ..  
إنني أراهم في الظلام يُحاربون ..  
رغم انكسار الضوء ..  
في الوطن المكبل بالمهانة ..  
والدمامة .. والمجون ..  
والله إنا عائدون ..  
أكفاننا ستضيء يوماً في رحاب القدس ..  
سوف تعود تقتحم المعازل والحصون ..

\*\*\*\*

شهداؤنا في كل شبر يصرخون ..  
يا أيها المنتطعون ..  
كيف ارتضيتم أن ينام الذئب ..  
في وسط القطيع وتأمنون؟  
وطن بعرض الكون يُعرض في المزاد ..  
وطعمة الجردان ..  
في الوطن الجريح يتاجرون ..  
أحياؤنا الموتى على الشاشات ..  
في صخب النهاية يسكرون ..  
من أجهض الوطن العريق ..  
وكبل الأحلام في كل العيون ..  
يا أيها المتشردموم ..  
سنخلص الموتى من الأحياء ..  
من سغه الزمان العابت المجنون ..  
والله إنا قادمون ..

'ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً'  
بل أحياء عند ربهم يرزقون '

\*\*\*\*

شهداؤنا في كل شبر ..  
في البلاد يزمجرون ..  
جاءوا صغوقاً يسألون ..  
يا أيها الأحياء ماذا تفعلون ..  
في كل يوم كالقطيع على المذابح تصلبون ..  
تتنازلون على جناح الليل ..  
كالغئران سرّاً للذئاب تهزولون ..  
وأمام أمريكا ..  
تُقام صلاتكم فتسبحون ..  
وتطوف أعينكم على الدولار ..  
فوق ربوعه الخضراء يبكي الساجدون ..  
صور على الشاشات ..  
جردان تصافح بعضها ..  
والناس من ألم الفجيعة يضحكون ..  
في صورتين تُباع أوطان، وتسقط أمة ..  
ورؤوسكم تحت النعال .. وتركعون ..  
في صورتين ..  
تُسلم القدس العريقة للذئاب ..

ويسكر المتآمرون ..

\*\*\*\*

شهداؤنا في كل شبر يصرخون ..  
بيروت تسبح في الدماء وفوقها  
الطاغوت يهدر في جنون ..  
بيروت تسألكم أليس لعرضها  
حق عليكم؟ أين فر الرفضون؟  
وأين غاب البائعون؟  
وأين راح .. الهاربون؟  
الصامتون .. الغافلون .. الكاذبون ..  
صمتوا جميعاً ..  
والرصاص الآن يخترق العيون ..  
وإذا سألت سمعتهم يتصايحون ..  
هذا الزمان زمانهم ..  
في كل شيء في الوري يتحكمون ..

\*\*\*\*

لا تسرعوا في موكب البيع الرخيص فإنكم

في كل شيء خاسرون ..

لن يترك الطوفان شيئاً كلكم

في اليم يوماً غارقون ..

تجرون خلف الموت

والنخاس يجري خلفكم ..

وعداً بأسواق النخاسة تُعرضون ..

لن يرجم التاريخ يوماً

من يفرط أو يخون ..

كهاننا يترنحون ..

فوق الكراسي هائمون ..

في نشوة السلطان والطغيان ..

راحوا يسكرون ..

وشعوبنا ارتاحت ونامت ..

في غيابات السجون ..

نام الجميع وكلهم يتشاءبون ..

فمتى يفيق النائمون؟

متى يفيق النائمون؟

www.ksawana.com @ AhmaD

## بالرغم منّا .. قد نضيع

(1)

قد قال لي يوماً أبي  
إن جئت يا ولدي المدينة كالغريب  
وغدوت تلعق من ثراها البؤس  
في الليل الكئيب  
قد تشتهي فيها الصديق أو الحبيب  
إن صرت يا ولدي غريباً في الزحام  
أو صارت الدنيا امتهاناً .. في امتهان  
أو جئت تطلب عزة الإنسان في دنيا الهوان  
إن ضاقت الدنيا عليك  
فخذ همومك في يديك  
واذهب إلى قبر الحسين  
وهناك صلي ركعتين

(2)

كانت حياتي مثل كل العاشقين  
والعمر أشواق يداعبها الحنين  
كانت هموم أبي تذوب .. بركعتين  
كل الذي يبغيه في الدنيا صلاة في الحسين  
أو دعوة لله أن يرضى عليه  
لكي يرى .. حد الحسين  
قد كنت مثل أبي أصلي في المساء  
وأظلمُ أقرأ في كتاب الله أتمس الرجاء  
أو أقرأ الكتب القديمة  
أشواق ليلي أو رياض .. أبي العلاء

(3)

وأنت يوماً للمدينة كالغريب  
ورنين صوت أبي يهز مسامعي  
وسط الضباب وفي الزحام  
يهزني في مضجعي  
ومدينتي الحيري ضباب في ضباب  
أحشاؤها حبلتي بطفل  
غير معروف الهوية  
أحزانها كرماد أنثى  
ربما كانت ضحية  
أنفاسها كالقيد يعصف بالسجين  
طرقاتها .. سوداء كالليل الحزين  
أشجارها صفراء والدم في شوارعها .. يسيل  
كم من دماء الناس  
ينزف دون جرح .. أو طيب  
لا شيء فيك مدينتي غير الزحام  
أحياؤنا .. سكنوا المقابر  
قبل أن يأتي الرحيل

هربوا إلى الموتى أرادوا الصمت .. في دنيا الكلام  
ما أثقل الدنيا ...

وكل الناس تحيا .. بالكلام

(4)

وهناك في درب المدينة ضاع مني .. كل شيء  
أصاؤها .. الصفراء كالشبح .. المخيف  
جنث من الأحياء نامت فوق أشلاء .. الرصيف  
مانوا يريدون الرغيف

شيخ ( عجوز ) يختفي خلف الضباب  
ويدغدغ المسكين شيئاً .. من كلام

قد كان لي مجد وأيام .. عظام

قد كان لي عقل يفجر

في صخور الأرض أنهار الضياء

لم يبق في الدنيا حياء

قد قلت ما عندي فقالوا أنني

المجنون .. بين العقلاء

قالوا بأني قد عصيت الأنبياء

(5)

درب المدينة صارح الألوان

فهنا يمين .. أو يسار فاني

والكل يجلس فوق جسم جريمة

هي نزعة الأخلاق .. في الإنسان

أبتاه .. أيامي هنا تمضي

مع الحزن العميق

وأعيش وحدي ..

قد فقدت القلب والنبض .. الرقيق

درب المدينة يا أبي درب عتيق

تترعب الأحران في أرجائه

ويموت فيه الحب .. والأمل الغريق

(6)

ماذا ستفعل يا أبي

إن جئت يوماً دربنا

أترى ستحيا مثلنا؟؟

ستموت يا أبتاه حزناً .. بيننا

وستسمع الأصوات تصرخ .. يا أبي : يا ليتنا .. يا ليتنا

وغدوت بين الدرب أتمس الهروب

أين المفرد؟

والعمر يسرع للغروب

(7)

أبتاه .. لا تحزن

فقد مضت السنين

ولم أصل .. في الحسين

لو كنت يا أبتاه مثلي

لعرفت كيف يضيع منا كل شيء

بالرغم منا .. قد نضيع

بالرغم منا .. قد نضيع

من يمنح الغرباء دفناً في الصقيع؟  
من يجعل العصن العقيم  
يجيء يوماً .. بالربيع ؟  
من ينقذ الإنسان من هذا .. القطيع ؟

(8)

أبتاه

بالأمس عدتُ إلى الحسين  
صليتُ فيه الركعتين  
بقيت همومي مثلما كانت  
صارت همومي في المدينة  
لا تذوب بركعتين

## عودة الأنبياء

www.ksawana.com @ AhmaD

عطر ونور في القضاء  
والأرض تحتضن السماء  
والشمس تنظر بارتياح للقمر  
والزهر يهمس في حياء للشجر  
والعطر تنشره الخمائيل  
فوق أهداب الطيور  
والنجم في شوق تصافحه الزهور  
ضوء بلوح من بعيد  
الأرض صارت في ظلام الليل  
لؤلؤة يعانقها ضياء  
والناس تسرع في الطريق  
صوت يدندن في السماء  
الآن ، عاد الأنبياء

\*\*\*

هذا ضياء محمد  
ينساب يخترق المغارق والجسور  
عيسى وموسى والنبي محمد  
عطر من الرحمن في الدنيا يدور  
هذي قلوب الناس تنظر في رجاء  
أترى يعود لأرضنا زمن النقاء ؟  
أهلاً بنور الأنبياء

\*\*\*

موسى يداعب زهرة

تكلى .. فينتبه الرحيق  
الزهرة الخرساء تهمس : مرحباً  
يا أنبياء الحق قد ضاع الطريق  
الزهرة الخرساء تهتف في ذهول : يا أنبياء الله  
يا من ملأتم بالضياء قلوبنا  
يا من نثرتم بالمحبة دربنا  
بالقلب أحزاناً وشكوى تخنق  
وربيع أيام يموت .. ويحترق  
فالأرض كبلها الضلال  
ناه الحرام مع الحرام مع الحلال  
والخوف يعبث في النفوس بلا وجل  
والفقر في الأعماق يغتال المنى  
ماذا يفيد العمر لو ضاع الأمل؟

\* \* \*

الأرض يا موسى تضج من الجماجم والسجون  
أطفالنا عرفوا المشانق  
ضاجعوا الأحزان  
في زمن الجنون  
والشمس ضلت في الشروق طريقها  
فهوت على شط الغروب  
وتأرحجت وسط السماء  
ما بين شرق جائر  
ما بين غرب فاجر  
الشمس تاهت في السماء  
ما عاد فيك مدينتي شيء ليمنحنا الضياء  
فالليل يحمل كالضلال سيوفه  
وبحارنا صارت دماء  
من ينقذ الشيطان من هذي الدماء  
في كل ليل داكن الأشباح تنتحر القلوب  
في كل يوم تسخر الأحلام من زمن كذوب  
في كل شبر  
من تراب الأرض أحلام تذوب  
قالوا لنا يوماً  
بأن الأرض كانت للبشر  
موسى بربك هل ترى في الأرض  
شيئاً .. كالبشر؟

\* \* \*

عيسى رسول الله  
يا مهد السلام  
هذي قبور الناس  
ضاقت بالجماجم والعظام  
أحياؤنا فيها نيام  
وعلى جبين اليأس  
مات الحب وانتحر الوثام  
الحق مصلوب مع الأنفاس في دنيا الدجل  
والحب في ليل الدراهم



والمخابئ والمباحث لم يزل  
يشكو زماناً يسحق الإنسان فيه بلا خجل

\*\*\*

أهلاً رسول الله  
يا خير الهداة الصادقين  
أنا يا محمد قد أتيتك  
من دروب الحائرين  
فلقد رأيت الأرض  
تسكر من دماء الجائعين  
والناس تحرق في رفات العدل  
مات العدل فينا من سنين  
أنا يا رسول الله طفل حائر  
من يرحم الآباء من يحمي البنين ؟  
الناس تاكل بعضها  
هذي لحوم الناس ناكلها ونشرب خلفها  
دمع الحيارى المنعبين  
رفقاً رسول الله لا تغضب فهذا حالنا  
فلقد عصينا الله في زمن حزين  
ماذا تقول إذا سرقت الناس خبرني  
وطيف الجوع يقتل طفلي؟  
وأنا أموت على الطريق وحوله  
يسري اللصوص وهم سكارى  
من بقايا مهجتي ؟  
بالله خبرني رسول الله  
أين بدايتي .. ونهايتي ؟  
أترى أعيش العمر مصلوب المنى ؟

\*\*\*

أنا يا رسول الله  
لم أعرف مع الدجل الرخيص حكايتي  
ماذا أكون ؟ ومن أكون ؟ أمام قبر مدينتي  
وأموث في نفسي .. أموت  
وأموث في خوفي .. أموت  
وأموث في صمتي .. أموت  
أنا يا رسول الله أحيا كي أموت  
قالوا بأن الموت موت واحد  
وأمام كل دقيقة قلبي يموت  
قلبي رسول الله في جنبي يموت  
ماذا أقول وقد رأيت الأرض تغرح  
بالمعاصي والذنوب ؟  
ماذا أقول وعمري الحيران  
يطحنه الغروب ؟  
والحب في قلبي يذوب  
أه رسول الله من أيامنا  
فلقد رأيت بنور قلبك حالنا  
يا منصف الأحياء والموتى  
ويا نوراً أضاء طريقنا

لا تترك الأحرانَ ترتعُ بيننا

\*\*\*

الشمسُ تصعدُ للسماء  
والزهرُ يخنقه البكاء  
والليل ينظرُ في دهاء  
عاد الظلامُ مدينتي ما كنتِ يوماً .. للضياء  
الآن يرسلُ عنك نور الأنبياء  
النورُ يخترقُ السماء  
يمضي بعيداً ، ويح قلبي ليته ما كان جاء  
يوماً رأت فيه القلوبُ  
بشيرةً صبح عانقت فيه الرجاء

\*\*\*

يا أنبياءَ الله  
لا تتركوا الأرضَ الحزينةَ للضياء  
لا تتركوا الأرضَ الحزينةَ للضياء  
يا أنبياءَ الله  
يا من تريدون الوداع  
يا من تركتم للظلام مدينتي  
قبل الرحيل تنبهوا  
الأرض تمشي للضياء  
الأرض صاعت .. في الضياء

www.ksawanasa.com @ AhmaD

## ماذا تبقى من أرض الأنبياء؟

ماذا تبقى من بلاد الأنبياء ..  
لا شيء غير النجمة السوداء  
ترتع في السماء ..  
لا شيء غير مواكب القتلى  
وأناث النساء  
لا شيء غير سيوف داحس التي  
غرست سهام الموت في الغبراء  
لا شيء غير دماء آل البيت  
مازالت تحاصر كربلاء  
فالكون تابوت ..  
وعين الشمس مشنقة  
وتاريخ العروبة  
سيف بطش أو دماء ..  
ماذا تبقى من بلاد الأنبياء

خمسون عاماً  
والحناجر تملأ الدنيا ضجيجاً  
ثم تبتلع الهواء ..  
خمسون عاماً  
والفوارس تحت أقدام الخيول  
تئن في كمد.. وتصرخ في استياء  
خمسون عاماً في المزاد  
وكل جلاذ يحدق في الغنيمة  
ثم ينهب ما يشاء  
خمسون عاماً  
والزمان يدور في سأم بنا  
فإذا تعثرت الخطى  
عدنا نهرول كالقطيع إلى الوراء ..  
خمسون عاماً  
نشرب الأنخاب من زمن الهزائم  
نغرق الدنيا دموعاً بالنعازي والرتاء  
حتى السماء الآن تغلق بابها  
سئمت دعاء العاجزين وهل تُرى  
يجدي مع السفه الدعاء ..  
ماذا تبقى من بلاد الأنبياء؟  
أترى رأيتم كيف بدلت الخيول صهيلها  
في مهرجان العجز ...  
واختنقت بنوبات البكاء ..  
أترى رأيتم  
كيف تحترف الشعوب الموت  
كيف تذوب عشقاً في الغناء  
أطفالنا في كل صبح  
يرسمون على جدار العمر  
خيلاً لا تجيء ..  
وطيف قنديل تناثر في الفضاء ..  
والنجمة السوداء  
ترتع فوق أشلاء الصليب  
تغوص في دم المآذن  
تسرق الضحكات من عين الصغار  
الأبرياء  
ماذا تبقى من بلاد الأنبياء؟  
ما بين أوصلو  
والولائم .. والموائد والتنهاني .. والغناء  
ماتت فلسطين الحزينة  
فاجمعوا الأبناء حول رفاتها  
وابكوا كما تيكى النساء  
خلعوا ثياب القدس  
ألقوا سرها المكنون في قلب العراء  
فاموا عليها كالقطيع ..  
ترنج الجسد الهزيل  
تلوثت بالدم أرض الجنة العذراء ..

www.ksawanas.com @ AhmaD

كانت تحرق في الموائد والسكرارى حولها  
يتمايلون بنشوة  
ويقبلون النجمة السوداء  
نشروا على الشاشات نعباً دامياً  
وعلى الرفات تعانق الأبناء والأعداء  
وتقبلوا فيها العزاء ..  
وأمامها اختلطت وجوه النساء  
صاروا في ملامحهم سواء  
ماتت بأيدي العابثين مدينة الشهداء  
ماذا تبقى من بلاد الأنبياء؟  
في حانة التطبيع  
يسكر ألف دجال وبين كؤوسهم  
تنهار أوطان.. ويسقط كبرياء  
لم يتركوا السمسار يعث في الخفاء  
حملوه بين الناس  
في البارات.. في الطرقات.. في الشاشات  
في الأوكار.. في دور العبادة  
في قبور الأولياء  
يتسللون على دروب العار  
ينكفئون في صخب المزاد  
ويرفعون الراية البيضاء ..  
ماذا سيبقى من سيوف القهر  
والزمن المدنس بالخطايا  
غير ألوان البلاء  
ماذا سيبقى من شعوب  
لم تعد أبداً تفرق  
بين بيت الصلاة.. وبين وكر للبعاء  
النجمة السوداء  
ألقت نارها فوق النخيل  
فغاب ضوء الشمس.. جف العشب  
واختفت عيون الماء  
ماذا تبقى من بلاد الأنبياء؟  
ماتت من الصمت الطويل خيولنا الخرساء  
وعلى بقايا مجدها المصلوب ترتع نجمة سوداء  
فالعجز يحصد بالردى أشجارنا الخضراء  
لا شيء يبدو الآن بين ربوعنا  
غير الشتات.. وفرقة الأبناء  
والدهر يرسم صورة العجز المهين لأمة  
خرجت من التاريخ  
واندفعت تهزول كالقطيع إلى حمى الأعداء ..  
في عينها اختلطت  
دماء الناس والأيام والأشياء  
سكنت كهوف الضعف  
واسترخت على الأوهام  
ما عادت ترى الموتى من الأحياء  
كهاًنها يترنحون على دروب العجز

www.ksawana.com @ AhmaD

ينتفضون بين اليأس والإعياء  
ماذا تبقى من بلاد الأنبياء؟  
من أي تاريخ سنبدأ  
بعد أن ضاقت بنا الأيام  
وانطفأ الرجاء  
يا ليلة الإسراء عودي بالضياء  
يتسلل الضوء العنيد من البقيع  
إلى روابي القدس  
تنطلق المآذن بالتداء  
ويطل وجه محمد  
يسري به الرحمن نوراً في السماء ..  
الله أكبر من زمان العجز ..  
من وهن القلوب .. وسكرة الضعفاء  
الله أكبر من سيوف خانها  
غدر الرفاق .. وخسة الأبناء  
حلياب مريم  
لم يزل فوق الخليل يضيء في الظلماء  
في المهد يسري صوت عيسى  
في ربوع القدس نهراً من نقاء  
يا ليلة الإسراء عودي بالضياء  
هزي بجذع النخلة العذراء  
ينساقط الأمل الوليد  
على ربوع القدس  
تنفص المآذن ببعث الشهداء  
تندفق الأنهار .. تشتعل الحرائق  
تستغيث الأرض  
تهدر ثورة الشرفاء  
يا ليلة الإسراء عودي بالضياء  
هزي بجذع النخلة العذراء  
رغم اختناق الضوء في عيني  
ورغم الموت .. والأشلاء  
مازلت أحلم أن أرى قبل الرحيل  
رماد طاغية تناثر في الفضاء  
مازلت أحلم أن أرى فوق المشانق  
وجه جلاد قبيح الوجه تصفعه السماء  
مازلت أحلم أن أرى الأطفال  
يقتسمون قرص الشمس  
يختبئون كالأزهار في دفء الشتاء  
مازلت أحلم ...  
أن أرى وطناً يعانق صرختي  
وينور في شمم .. ويرفض في إباء  
مازلت أحلم  
أن أرى في القدس يوماً  
صوت قداس يعانق ليلة الإسراء ..  
ويطل وجه الله بين ربوعنا  
وتعود .. أرض الأنبياء

www.ksawar.com @ AhmaD

## لقاء الغرباء

علمتني الأشواقَ منذ لقائنا  
فرايتَ في عينيكِ أحلامَ العَمرِ  
وشدوتُ لحناً في الوفاءِ .. لعله  
ما زال يُؤنسني بأيامِ السهرِ  
وغرستُ حَبكِ في الفؤادِ وكلما  
مضتِ السنينُ أراهُ دوماً .. يزدهر  
وأمامَ بيتكِ قد وضعتُ حقائبي  
يوماً ودعتُ المتاعبَ والسفرَ  
وغفرتُ للأيامِ كُلَّ خطيئةٍ  
وغفرتُ للدنيا .. وسامحتُ البشرَ

علمتني الأشواقَ كيفَ أعيشُها  
وعرفتُ كيفَ تهزني أشواقِي  
كم دأبتِ عيناِي كلَ دقيقةٍ  
أطيافِ عمرِ باسمِ الإِشراقِ  
كم شدني شوقُ إليكِ لعله  
ما زال يحرقُ بالأسى أعماقي

www.ksawapasa.com @ AhmaD

أو نلتقي بعد الوفاءِ .. كأننا  
غرباءٌ لم نحفظ عهداً بيننا  
يا من وهنتكُ كلَ شيءٍ إنني  
ما زلتُ بالعهدِ المقدسِ .. مؤمناً  
فإذا انتهتِ أيامنا فتذكرِي  
أن الذي يهواكُ في الدنيا .. أنا

## لأنني أحبك

فما عاد في العمرِ إلا القليل  
فعربد فينا زمانٌ بخيل

\*\*\*

وتأوي الطيور وتسقي النخيل  
ولاحت لنا الشمسُ ذكرى أصيل  
رأيناه يوماً دماءً تسيل

تعالى أحبك قبل الرحيل  
أتينا الحياة بحلم بريءٍ

\*\*\*

حللنا بأرضِ تلم الحيارى  
رأينا الربيعَ بقايا رمادٍ  
حللنا بنهرِ عشقنا خمرأ

فحكك عندي ظلال ونيل  
يكبل حلمي عرين ذليل  
وإن كان درب الأمانى طويل  
\*\*\*

فما زلت أحلم بالمستحيل  
وفي الليل يضحك بدر جميل  
أحبك واليأس قيد ثقيل  
إذا تاه دربي فأنت الدليل  
\*\*\*

وبعثرت كالضوء عمري الغليل  
وهل بالدموع سنروي الغليل ؟  
شحوب الليالي وضوء هزيل  
ونصرخ في الصمت في المستحيل  
نسميه للناس حلم الرحيل

فإن أجدب العمر في راحتي  
وما زلت كالسيف في كبريائي  
وما زلت أعرف أين الأمانى  
\*\*\*

تعالى ففي العمر حلم عنيذ  
تعالى فما زال في الصبح ضوء  
أحبك والعمر حلم نقي  
وتيقن وحدك صباح بعيني  
\*\*\*

إذا كنت قد عشت حلمي ضياعاً  
فإني خلقت بحلم كبير  
وماذا تبقى على مقلتنا ؟  
تعالى لنوقد في الليل ناراً  
تعالى لننسج حلماً جديداً

وكان حلماً @ AhmaD  
www.ksawanasa.com

وسافر عنك لدنيا المحال  
سوى الوهم - ياطفتني - والخيال ؟  
سحابة صيف كثيف الظلال  
وكل الذي بيننا للزوال  
تذوب الأمانى ويبقى السؤال  
غداً سوف يصبح.. بعض الرمال ؟

وتبكين حياً .. مضى عنك يوماً  
لقد كان حلماً .. وهل في الحياة  
وما العمر يا أظهر الناس إلا  
وتبكين حياً .. طواه الخريف  
فمن قال في العمر شيء يدوم  
لماذا أتيت إذا كان حلمي

## عينك أرض لا تخون

ومضيتُ أبحثُ عن عيونك  
خلفَ قضبان الحياة  
وتعربدُ الأحزان في صدري  
ضياعاً لستُ أعرفُ منتهاه

وتذوبُ في ليل العواصفِ مهجتي  
ويظل ما عندي  
سجيناً في الشفاه  
والأرضُ تخنقُ صوتَ أقدامي  
فيصرخُ جرحُها تحت الرمالِ  
وجدائل الأحلام تزحف  
خلف موج الليل  
بحاراً تصارعه الجبال  
والشوق لؤلؤة تعانق صمتَ أيامي  
ويسقط ضوءها  
خلف الظلالِ  
عينك بحر النور  
يحملني إلى  
زمن نقي القلبِ ..  
مجنون الخيال  
عينك إبحارٌ  
وعودةٌ غائبٍ  
عينك نوبةٌ عابِدٍ  
وقفتُ تصارعُ وحدها  
شبح الضلال  
ما زال في قلبي سؤالٌ ..  
كيف انتهت أحلامنا ؟  
مازلتُ أبحثُ عن عيونك  
عندي ألقاك فيها بالجوابِ  
مازلتُ رغم اليأس  
أعرفها وتعرفني  
ونحمل في جوانحنا عتابُ  
لو خانت الدنيا  
وخان الناسُ  
وابتعد الصحابُ  
عينك أرضٌ لا تخونُ  
عينك إيمانٌ وشكٌ حائرٌ  
عينك نهرٌ من جنونٍ  
عينك أزمانٌ ومرٌ  
ليس مثل الناسِ  
شبيهاً من سرابٍ  
عينك آلهةٌ وعشاقٌ  
وصبرٌ واعتراب  
عينك بيتي  
عندما ضاقت بنا الدنيا  
وضاقت بنا العذاب  
\* \* \*

ما زلتُ أبحثُ عن عيونك  
بيننا أملٌ وليدٌ  
أنا شاطئٌ  
ألقتُ عليه جراحها

www.ksawar.com @ AhmaD



أنا زورقُ الحلم البعيدُ  
أنا ليلةٌ  
حار الزمانُ بسحرها  
عمر الحياة يقاسُ  
بالزمن السعيدُ  
ولتسألني عينيك  
أين بريقها ؟  
ستقول في ألم نواري  
صار شيئاً من جليدٍ ..  
وأظلمُ أبحثُ عن عيونك  
خلف قضبان الحياة  
ويظل في قلبي سؤالٌ حائرٌ  
إن نار في غضبٍ  
تحاصره الشفاهُ  
كيف انتهت أحلامنا ؟  
قد تخنق الأقدار يوماً حيناً  
وتغرق الأيام قهراً شملنا  
أو تعزف الأحزان لحناً  
من بقايا ... جرحنا  
ويمر عامٌ .. ربما عامان  
أزمان تسدُّ طريقنا  
ويظل في عينيك  
موطننا القديمُ  
للقى عليه مناعب الأسعار  
في زمن عقيمٍ  
عينك موطننا القديم  
وإن عدت أيامنا  
ليلاً يطاردُ في ضياءٍ  
سيظل في عينيك شيءٌ من رجاءٍ  
أن يرجع الإنسان إنساناً  
يُعطي العرى  
يغسل نفسه يوماً  
ويرجع للنقاء  
عينك موطننا القديمُ  
وإن غدونا كالضياء  
بلا وطن  
فيها عشقت العمر  
أحزاناً وأفراحاً  
ضياءاً أو سكوناً  
عينك في شعري خلوداً  
يعبرُ الآفاقَ ... يعصفُ بالزمنُ  
عينك عندي بالزمان  
وقد غدوتُ .. بلا زمنٍ

www.ksawar.com @ AhmaD

## ويضيع العمر

يا رفيقَ الدَّربِ  
تاه الدَّربُ مِنَّا .. في الصِّبابِ  
يا رفيقَ العِمرِ  
ضاعَ العِمرُ .. وانتحرَ الشِّبابِ  
أه من أياَمنا الحِيري  
توارتْ .. في الترابِ  
أه من أماننا الحِمْقى  
تلاشتْ كالسرابِ  
يا رفيقَ الدَّربِ  
ما أقسى اللِّبالي  
عدِّبتنا ..  
حَطَمَتْ فينا الأمانِ  
مَزَقَتْنا  
ويح أقداري  
لماذا .. جَمَعَتْنا  
في مولدِ الأشواقِ  
لبيتها في مولدِ الأشواقِ كانتْ قَرَقَتْنا  
لا تسلني يا رفيقي  
كيف تاه الدَّربُ مِنَّا  
نحن في الدنيا حيارى  
إن رضينا .. أم أبينا  
حيناً نحياه يوماً  
وغداً .. لا ندر أين !!  
لا تلمني إن جعلتْ العِمرَ  
أوتاراً .. تُغَنِّي  
أو أتيتْ الروضَ  
منطلقَ التَمَنِّي  
فأنا بالشعرِ أحيا كالغديرِ المطمئنِّ  
إنما الشعرُ حياتي ووجودي .. والتَمَنِّي  
هل ترى في العِمرِ شيئاً  
غير أيامٍ قليلةٍ  
تتوارى في اللِّبالي  
مثل أزهارِ الخميِّلةِ  
لا تكنْ كالزهرِ  
في الطَّرِقاتِ .. يَلْغيه البِشرِ  
مثلما تَلْغِي اللِّبالي  
عُمْرنا .. بين الحُفَرِ  
فكلانا يا رفيقي  
من هواياتِ القَدَرِ  
يا رفيقَ الدَّربِ  
تاه الدَّربُ مِنِّي

www.ksawana.com @ AhmaD

رغم جرحي  
رغم جرحي ..  
سأغني

وختاماً لكم جل التحايا والتقدير

أتمنى أنكم استمتعتم بقراءة قصائد الشاعر الكبير فاروق جويده  
وأرجوا أن ينال على استحسانكم ما قدمته لكم هنا  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أخوكم AhmaD

www.ksawanasana.com @ AhmaD